AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

NO:2557
مايو 2
2019
شعبان 27
1440

د. عبدالعزيز الدخيل:
البطالة السعودية في سوق العمل

وحيد الغامدي:
دور القبيلة في تحقيق رؤية 2030

غرامات السير:
جباية أم صناعة وعي مروري؟

عبدالعزيز السماعيل:
أتمنى ربط حراك الثقافة بالتعليم

الحملات الإعلامية المعادية:

تضليل مدفوع الثمن

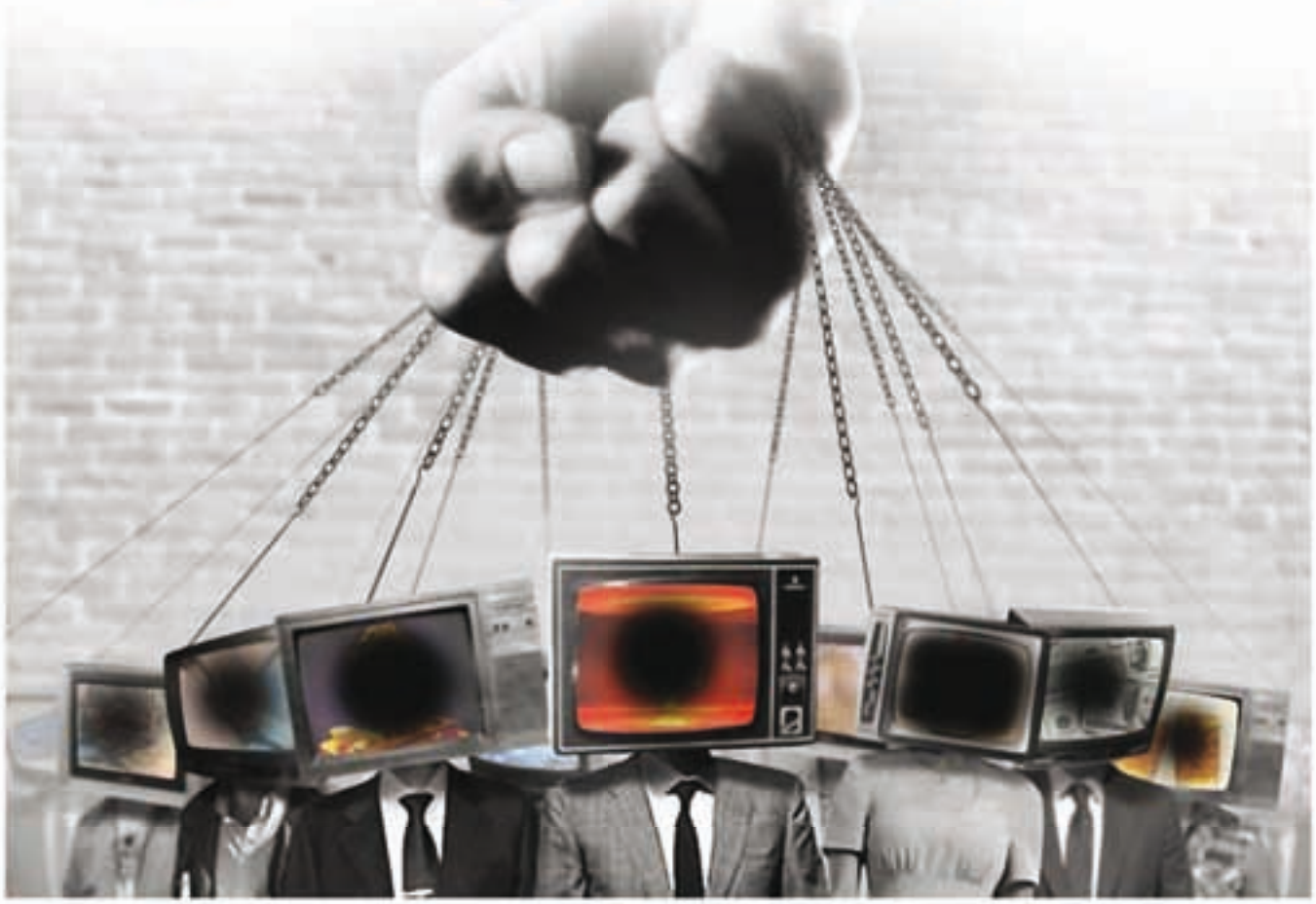

الجزيرة كما عرفتوها
أيام الخير والبركة

Ford

إكسبلورر

إكسبيديشن

موستانج

توروس

اغتنم أفضل فرصة لامتلاك سيارتك المفضلة
من فورد مع عروضنا الرمضانية.

ابحث | فورد رمضان

- يسري العرض حتى نهاية شهر رمضان أو نفاذ الكمية
* يختلف الخصم حسب نوع وفئة السيارة - تختلف المواصفات عن تلك الموضحة في الصورة

شركة توكيلات الجزيرة للسيارات

ضمان المصنع
5 سنوات أو 100,000 كلم
أيهما يأتي أولاً

24 ساعة
خدمة مساعدة على الطريق

8001272222

aljazirahford

aljazirahford.com

Ford
إلى أبعد مدى

٩٢٠٠٠٢٩٩٩
٠٥٥٩٩١٠٩٢

(من السبت إلى الخميس من ٨ صباحاً إلى ٩ مساءً)
customercare@aljazirahford.com

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

يتقدم

مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير جريدة DOT

بأصدق التهاني إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز

وإلى صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبدالعزيز

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

وإلى الشعب السعودي الكريم والأمة الإسلامية.

سائلين المولى أن يعود كل عام ووطننا في عز و خير وسلام.

مجلة اليمامة جريدة الرياض Riyadh Daily كتاب الرياض DOT393

أيام قليلة ويهل علينا شهر رمضان المبارك، نسأل الله العلي القدير أن يعيده على بلادنا وعلى المسلمين كافة بالخير واليمن والبركات.

ورمضان شهر له خصوصيته الروحية والاجتماعية وأيضاً في مجال عملنا في الصحافة، حيث نسعى أن نقدم لقرائنا مائدة خفيفة وسريعة الهضم، وصحيح أن للقراءة في رمضان متعة أكبر لكننا نحرص أن تكون مواد أبواب المجلة المختلفة منسجمة وروح هذا الشهر الفضيل.

نعتقد بأن أقلام كتاب «اليمامة» يمكن أن تسهم بشكل أكبر في هذا الجهد، كما أن الزيادة الملحوظة في زخم مواد الأدب والشعر والفنون ستوفر لقارئ «اليمامة» مادة متنوعة ومشوّقة.

قضية الأسبوع لهذا العدد تعالج موضوعاً مهماً وهو الحملات الإعلامية المعادية للمملكة، التي أكد المشاركون أن وراءها المال السياسي القطري وبعض الدوائر المشبوهة التي تكن عداءً متأصلاً للمملكة ودورها القيادي إقليمياً ودولياً.

وفي العدد تحقيق نعتقد بأنه يهم كل الناس عن غرامات المرور ومدى عدالتها وأساليب تحصيلها.

في مجلس «اليمامة» استضفنا الفنان المسرحي المخضرم عبدالعزيز السماعيل في حوار مشوّق عن تجربته الطويلة في المجال الفني وما يشهده هذا المجال من تطور وانفتاح.

ليس هذا كل شيء ففي هذا العدد مقالات جديرة بالقراءة فلا يفوتكم تحليل الأستاذ عبدالعزيز الدخيل لمشكلة البطالة في سوق العمل، إذا شعرت بالإجهاد مع بداية الصوم فعليكم بالاستراحة مع الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل في «أفاويق» عن القيمة الجمالية والتفكير المنطقي.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2557

CONTENTS في هذا العدد

رياضة
68 | خادم الحرمين الشريفين يرعى نهائي كأس الملك

أخبارهم
72 | سمو وزير الداخلية يستقبل الأطفال المشاركين في سباق الوفاء

قلباً لقلب
57 | د. مستورة العرابي تحاور الشاعر محمد يعقوب

يمامة زمان
28 | الشاعر الراحل محمد حسن عواد يعاود الهجوم على أحمد شوقي

حفلات
54 | محمد عبده: بلادي تعيش ربيعاً ثقافياً وفنياً.

ندوات
36 | الرائي عبدالله الخضيري في دارة العرب: الإثنين أول أيام رمضان.

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتير التحرير
بندر خليل آل ناصر
bahmed@yamamahmag.com
هاتف: 2996413

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(158) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة

خادم الحرمين الشريفين يستقبل وزير الشؤون الخارجية الجزائري

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- في مكتبه بقصر اليمامة في الرياض أول أمس الثلاثاء، معالي وزير الشؤون الخارجية الجزائري صبري بوقادوم.

وجرى خلال الاستقبال، استعراض مستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية.

وقد أعرب خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله- عن تمنياته للشعب الجزائري الشقيق بدوام الأمن والازدهار.

حضر الاستقبال، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور مساعد بن محمد العيبان، ومعالي وزير الخارجية الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف، ومعالي وزير الدولة لشؤون الدول الإفريقية الأستاذ أحمد بن عبدالعزيز قطان، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجزائر عبدالعزيز بن إبراهيم العميريني.

كما حضره من الجانب الجزائري، سفير الجزائر لدى المملكة أحمد عبدالصدوق، ومدير عام البلدان العربية بوزارة الشؤون الخارجية محمد يرقي، ومستشار وزير الشؤون الخارجية محمد سفيان براح.

ولي العهد يلتقي رئيس وأعضاء مجلس النواب اليمني

التقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع في قصر اليمامة أمس رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ سلطان بن سعيد البركاني وأعضاء المجلس.

وفي بداية اللقاء صافح سمو ولي العهد أعضاء مجلس النواب اليمني، مرحبًا بهم في المملكة العربية السعودية، ومتمنيًا لهم التوفيق لما فيه خدمة اليمن وشعبها الشقيق.

وأنصت الجميع بعد ذلك إلى آيات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن نوح.

ثم ألقى رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ سلطان بن سعيد البركاني كلمة قدم فيها الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين وحكومة وشعب المملكة على دعمهم الأخوي الصادق ونجدتهم أشقاءهم اليمنيين، والدول المشاركة في التحالف العربي لدعم الشرعية على كل ما بذلوه من جهود ومال ودعم وعلى مختلف الأصعدة والمستويات وكرم وفادة أشقائهم اليمنيين، منوهًا في هذا الصدد بما قدم من تعاون لنواب الشعب اليمني لاستئناف أعمال مجلسهم بعد انقطاع دام أربع سنوات فرضته الظروف القاهرة الناتجة عن انقلاب العصابات الحوثية الغاشمة، والمساندة لافتتاح دور انعقاده في مدينة سيئون كتحية مقصودة لمحافظة حضرموت تقديرًا لقيمتها التاريخية.

وأكد أن هذه الخطوة مثلت إنجازًا تاريخيًا لاستعادة الدولة والتصدي لمشروع الانقلاب تمكن من خلاله نواب الشعب من كسر الحصار على أعضائه من قبل العصابات الانقلابية بغرض إعاقة المجلس عن استئناف مهامه الدستورية بما يترتب عليه من إعاقة هيئات الدولة الأخرى عن أداء وظائفها وإلحاق الضرر بالعمل الوطني العام.

وتطرق إلى الخطر الإيراني الذي لا يهدد اليمن وحده وإنما دول الخليج العربي والمنطقة بأسرها، مبرزًا دور عاصفة الحزم وإعادة الأمل لرد هجمة الدم والنار القادمة من إيران مطالبًا التحالف باستمرار دعم اليمن سياسياً واقتصادياً وعسكرياً حتى تتحرر من براثن الميليشيا الحوثية.

حضر اللقاء أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وبعض المسؤولين.

من سيادة سوريا ووحدة أراضيها:

بشار الأسد يسدد فواتير بقائه في السلطة

سفن حربية روسية في ميناء طرطوس

اليمامة - خاص

بدأ نظام بشار الأسد في سداد فواتير بقائه في السلطة لحلفائه وأعدائه على حد سواء وهي فواتير باهظة تنتقص من سيادة سوريا وكرامتها ووحدة أراضيها. فقد كشر حلفاء الأسد الروس والإيرانيون عن أنيابهم وطالبوا بمستحقاتهم فيما انتهزت إسرائيل وتركيا فرصة توزيع تركة بقاء بشار في الحكم فتمددت داخل الأراضي السورية، الأولى بصك تمليك أمريكي لهضبة الجولان المحتلة والثانية إحياء لحلم إمبراطوري قديم في الأناضول وشمال سوريا.

الروس الذين ظلوا لعقود طويلة يحلمون بموانئ على المياه الدافئة للبحر الأبيض المتوسط نالوا مرادهم أخيراً بإعلانهم على لسان نائب الرئيس الروسي يوري بوريسوف، إبرام اتفاق مع النظام السوري لاستئجار ميناء طرطوس الإستراتيجي لمدة ٤٩ عاماً مع منحهم حق إقامة البنيات والمنشآت التي يحتاجونها، ما يعني أن العقد سيمتد لعقود طويلة قادمة. وبهذه الاتفاقية تكون موسكو قد حصلت على قاعدة عسكرية بحرية في البحر المتوسط، فميناء سان بطرسبورج، المطل على أوروبا لا يسمح لروسيا باستغلال موقعه الجغرافي المحدود في خليج فنلندا والبلطيق فقط، كما يصعب العمل فيه خلال فترة الشتاء. أما القاعدة البحرية لروسيا التي تقع في ميناء سيفاستوبول على البحر الأسود فهي غير قادرة على الوصول إلى البحر المتوسط إلا عبر المرور من مضيق البسفور.

إيران تسعى للاستيلاء بشكل كامل على ميناء اللاذقية لتأمين طريق تجاري من طهران إلى البحر المتوسط. هذا ما جاء في تقرير لصحيفة التايمز البريطانية، التي ذكرت بأن طهران تنظر إلى ميناء اللاذقية باعتباره بوابة للشرق الأوسط. وفي تفاصيل الصفقة أن المحادثات بين طهران والنظام، بدأت عندما زار بشار الأسد طهران الشهر الماضي، وذلك لنقل إدارة ميناء الحاويات في اللاذقية إلى الإيرانيين اعتباراً من مطلع نوفمبر المقبل. وبحسب تقرير الصحيفة فإن هذه الخطوة من شأنها أن تسمح لإيران بالوصول بدون عوائق إلى منشأة تضم ٣٢ مستودعاً، وكانت تحتوي ثلاثة ملايين طن من الشحنات عام ٢٠١٠، وذلك وفق الإحصاءات المتداولة عن الميناء قبل بدء الحرب. «التايمز» كشفت أن الشركات الإيرانية المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني بدأت بالفعل بشحن بضائع عبر الميناء، ما يشير إلى أن طهران قد تستخدمها كطريق بديل لنقل الأسلحة إلى سوريا وبالتالي تسهيل نقلها إلى ميليشيا حزب الله. وفي نوفمبر الماضي أعلنت شركة السكك الحديدية الإيرانية عن إطلاقها مشروع إنشاء سكة حديدية بدءاً من مدينة شالاماشه الإيرانية مروراً بميناء البصرة في العراق، ليمتد إلى أن يصل إلى مدينة اللاذقية. وإضافة إلى ذلك منح نظام الأسد طهران وشركات مرتبطة بالحرس الثوري عقوداً في مجال تشغيل شبكة الهاتف المحمول ومناجم الفوسفات، كما منحتهم أراضي زراعية خصبة ورُخصاً لتطوير فروع جامعات في سوريا.

إسرائيل وطدت أقدامها في هضبة الجولان بعد اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترمب لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالسيادة الإسرائيلية عليها في انتهاك صريح للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن. نتنياهو الذي اصطحب زوجته لقضاء عطلة في الجولان خاطب المستوطنين هناك قائلاً: «ما أجمل أرض إسرائيل»!.

والأتراك الذين ضموا لواء أسكندرون في شمال غربي سوريا عام ١٩٣٩م ما زالوا يطمعون في المزيد ويمدون نفوذهم وسيطرتهم في شمال شرقي تركيا بحجة مواجهة الإرهاب. ففي ١٧ سبتمبر

فلاديمير بوتين

أوردوغان

علي خامنئي

الماضي، جرى توقيع اتفاق بين بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان تضمن إقامة منطقة «خفض تصعيد» في «مثلث الشمال» الذي يضم إدلب وأرياف حلب وحماة واللاذقية. وفي نهاية ٢٠١٦، وبداية ٢٠١٨، أسفر اتفاقان آخران بين روسيا وتركيا عن إقامة تركيا منطقتي نفوذ في «درع الفرات» وعفرين. وعليه، نشر الجيش التركي عديداً من نقاط المراقبة في العمق السوري، وربط هذه المناطق التي تزيد على ١٠ في المائة من مساحة سوريا بتركيا اقتصادياً، وفي البنية التحتية الخدمية والإدارية والإلكترونية. وأعلن «الائتلاف الوطني السوري» المعارض والمدعوم من أنقرة أمس فتح مكتب له شمال سوريا، هو الأول منذ ٢٠١١. ويجري الحديث حالياً عن صفقة صغيرة تتضمن انسحاب روسيا من تل رفعت والسماح لتركيا وحلفائها للدخول إلى شمال حلب وفتح طريق غازي عنتاب - حلب مقابل دخول روسيا وحلفائها إلى مثلث جسر الشغور لحماية قاعدة حميميم والتفكير بتشغيل طريق اللاذقية - حلب. ومطلع هذا الأسبوع وصف بشار الجعفري، مندوب النظام السوري لدى الأمم المتحدة الاحتلال التركي» بأنه أسوأ من الاحتلال الإسرائيلي بأربع مرات، فيما يخص مساحة الأرض السورية التي تسيطر عليها كل من تركيا وإسرائيل. وقال الجعفري، في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع آستانة الجمعة الماضي إن «النظام التركي لم يلتزم بتنفيذ تعهداته بإخراج التنظيمات الإرهابية من إدلب ولا باتفاق سوتشي حولها، ويستمر بدعم تنظيم جبهة النصرة الإرهابي»، وقارن الجعفري «الاحتلال» الإسرائيلي للجولان بـ«الاحتلال» التركي لأراضي شمال سوريا، قائلاً إن تركيا «تحتل نحو ٦ آلاف كيلومتر مربع من الأراضي السورية في شمال سوريا، أي عفرين وجرابلس ومدن أخرى، علاوة على إدلب، وتقوم الآن بإنشاء جدار بطول ٧٠ كيلومتراً جنوب منبج لفصلها عن حلب، وتفرض التتريك في المدارس السورية». وأضاف الجعفري أن «تركيا اليوم في توصيف مساحة الأراضي التي تحتلها من أراضينا هي أسوأ من إسرائيل بأربع مرات، حيث تحتل ٤ أضعاف مساحة الجولان الذي تحتله إسرائيل، وبالتالي فإن سلبية تركيا تجاه الشعب السوري هي أسوأ ٤ مرات من سلبية الاحتلال الإسرائيلي للجولان، فتركيا وإسرائيل على المستوى نفسه، لكن تركيا تحتل مساحة أكبر من المساحة التي تحتلها إسرائيل في الجولان».

رأي اليمامة

«الإخوان» على قائمة الإرهاب الأمريكية

تنظيم «الإخوان المسلمين» هو المفرخة التي ولدت كل حركات الإسلام السياسي والمنظمات الإرهابية التي تطمع في الوصول إلى الحكم تحت ستار شعارات دينية وكسب الولاء من خلال المتاجرة بأشواق البسطاء ليقيم العدل والمساواة والنزاهة التي يبشر بها الإسلام. وخلال تاريخهم الطويل منذ ميلاد التنظيم في مصر في نهاية العشرينيات الميلادية لجأ «الإخوان» لكل أساليب العمل السري والعلني للوصول إلى أهدافهم في الوصول إلى كراسي الحكم بما في ذلك التحريض السياسي والعنف والإرهاب وبناء مؤسسات اقتصادية ضخمة مكرسة لخدمة التنظيم، والتخريب وزعزعة المجتمعات من خلال إثارة الصراعات العرقية والمذهبية وتدمير النسيج الاجتماعي باستهداف الأقليات في المجتمعات العربية والإسلامية.

ومشكلة «الإخوان» أنهم حتى عندما جاءتهم فرصة الوصول إلى سدة الحكم كما حدث في مصر وتونس بعد أحداث ما سمي بالربيع العربي عام ٢٠١١م والسودان الذي استأثروا بحكمه منذ الانقلاب الذي دبرته الجبهة الإسلامية بقيادة د.حسن الترابي عام ١٩٨٩م، فإن تجربة حكمهم كانت فشلاً ذريعاً في كل المجالات. فقد كادوا أن يدمروا بنية الدولة المصرية بالكامل بسبب تكالبهم على السلطة وعزلهم لكل القوى السياسية والاجتماعية.

أما في السودان فقد انتهى حكم «الإسلاميين» بكارثة اقتصادية واجتماعية فانهارت الخدمة المدنية بسبب سياسة «التمكين» التي طبقها النظام وأدت لفصل آلاف الكوادر السودانية الماهرة في كل مرافق الخدمة المدنية ليحل محلهم كوادر «الإسلاميين» بغض النظر عن كفاءاتهم وخبرتهم. وتكشف جشع «الإسلاميين» للسلطة والمال فعم الفساد وأصبحت البنوك في خدمة التنظيم وأعضائه وشركاتهم تحظى بكل التسهيلات بما في ذلك الإعفاءات من الجمارك والضرائب فانهار القطاع الخاص الحقيقي وتكدست الثروة في يد قلة من الطبقة الحاكمة. وربما استفاد إسلاميو تونس من التجربة المصرية والسودانية ففضلوا تجنب الاستئثار بالسلطة. وقد اضطرت دول عديدة لمواجهة «الإخوان» بكل لافتاتهم السياسية خصوصاً بعدما أصبحت تنظيماتهم مظلة للجماعات الإرهابية بدءاً من «القاعدة» وانتهاء «بداعش» وخلال الـ ١٠ سنوات الماضية خسر «الإخوان» معظم مكاسبهم فقد انتهى حلمهم في حكم مصر وسحق تنظيم «القاعدة» بعد حرب شرسة شملت كل أنحاء العالم، وهزم «داعش» وانهارت دويلته في الرقة والموصل، وأطاحت ثورة شعبية بنظام «الإنقاذ» في السودان فيما تطارد كتائب الجيش الليبي الوطني فلول الميليشيات الإرهابية في شوارع العاصمة الليبية طرابلس، وحتى خط إمداد «الإخوان» اللوجستي الرئيسي الممتد من تركيا يعاني من مشكلات كبيرة مع تراجع شعبية «أردوغان» والانقسامات داخل حزبه بسبب أخطائه الجسيمة ونزعته الاستبدادية وإجراءاته القمعية بسبب خوفه المستمر من انقلاب جديد.

وبالأمس جاءت الضربة القاضية على يد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أعلن أنه طلب من إدارته إدراج تنظيم «الإخوان» على قائمة الإرهاب وهو قرار سيضع التنظيم في مأزق كبير ويحرمه من كثير من قنوات دعمه السياسي والإعلامي والمالي المنتشرة في عديد من الدول الغربية.

صفحة تنظيم «الإخوان» تطوى فالتجارب كشفت أهدافهم الحقيقية في الوصول إلى السلطة والثروة وما عادت الأجيال الشابة في المجتمعات العربية والإسلامية تنقاد لشعارات جوفاء ظهر جلياً أنها لا تعدو أن تكون براغماتية سياسية.

اليمامة

السودان:

خطــوات حـــذرة على طريـق وعـــــر

الفريق أول حميدتي يتفقد قوات الدعم السريع

لم يستمر طويلاً الانفراج النسبي في الأزمة السودانية مع تقدم المفاوضات بين المجلس العسكري الانتقالي وتحالف قوى الحرية والتغيير الذي يقود الحراك الشعبي الذي أسقط نظام «الإنقاذ»؛ فالجولة الثانية من المفاوضات التي عقدت ظهر الإثنين الماضي كشفت عن تباين كبير في وجهات النظر. وكانت الاجتماعات الأولى التي عقدت بين ممثلين للمجلس العسكري برئاسة نائب رئيس المجلس الفريق محمد حمدان دقلو المعروف بـ «حميدتي» وممثلين عن جبهة الحرية والتغيير جواً من التفاؤل بعد أن اتفق الجانبان على أن يضم مجلس السيادة مدنيين إلى جانب العسكريين لكن سرعان ما اتضحت الهوة الكبيرة بين رؤية الجانبين لنسبة التمثيل؛ إذ تريد جبهة الحرية والتغيير أن تكون صاحبة الحصة الأكبر في مجلس السيادة واقترحت أن يضم المجلس ٨ أعضاء من المدنيين و٧ من العسكريين بينما اقترح العسكريون مجلساً من ١٠ أعضاء ٧ منهم عسكريون. وقال الناطق باسم المجلس الفريق كباشي إن المجلس العسكري فوجئ بمواقف مختلفة من جانب وفد الحرية والتغيير وأن المجلس طلب منهم تقديم ورقة برؤية نهائية لأن وضع البلاد لا يسمح باستمرار الوضع الراهن، طالب الكباشي بفتح الطرق وإزالة المتاريس التي تعرقل الحركة في الخرطوم، لكنه نفى أن يكون ذلك دعوة لفض الاعتصام، لكن قوى الحرية والتغيير اعتبرت ذلك تهديداً مباشراً بفض الاعتصام ودعت أنصارها لتنظيم مزيد من المظاهرات.

وبينما يتواصل الاعتصام أمام قيادة الجيش مع توافد الآلاف من ولايات السودان المختلفة لدعم المعتصمين يرى المراقبون أن الوضع في السودان يزداد تعقيداً إذا تمترس كل طرف خلف مطالبه، ويرى المحللون أنه حتى إذا تغلب الجانبان على الخلاف بشأن نسب التشكيل في المجلس فإن هناك صعوبات كثيرة ما زالت تحتاج إلى المرونة والحكمة لمعالجتها منها صلاحيات هذا المجلس وتقاطع صلاحياته مع الحكومة المدنية الانتقالية التي يتفق الجميع أن تكون من تكنوقراط متخصصين وبعيدة عن المحاصصة الحزبية ثم إن هناك المجلس التشريعي الذي يجب أن يمثل فيه كل مكونات المجتمع السوداني بعدد محدود من العضوية وصلاحيات هذه المجلس وكيفية تفكيك دولة المؤتمر الوطني العميقة التي تخللت كل شيء في السودان. وهناك خلاف مهم آخر وهو كيفية التعامل مع الأحزاب السياسية التي كانت متحالفة مع النظام السابق حتى يوم سقوطه، وإذا كان الجميع متفقون على استبعاد حزب المؤتمر الوطني الحاكم السابق على الأقل خلال الفترة الانتقالية فإن حزب المؤتمر الشعبي وهو جناح الإسلاميين الذي بقي موالياً لعراب انقلاب الإنقاذ وزعيم الجبهة القومية الإسلامية د.حسن الترابي بعد انشقاق الحركة الإسلامية في مطلع التسعينيات يرى أن من حقه أن يكون جزءاً من العملية السياسية، وقد دعا قادة الحزب لاجتماع لأعضائه في إحدى صالات الخرطوم الجمعة الماضي؛ وكاد ذلك الاجتماع أن يتحول إلى كارثة بعد أن هاجمت حشود مقر الاجتماع ورجموا المجتمعين بالحجارة، ما استدعى تدخل قوات الدعم السريع. وقد لام كثيرون قادة حزب المؤتمر الشعبي على هذا الاجتماع الذي بدا مستفزاً لمشاعر الجماهير الغاضبة على «الإسلاميين» الذين دبروا انقلاب الإنقاذ وألحقوا ضرراً فادحاً بالسودان خلال سنوات حكمها التي استمرت ٣٠ عاماً.

زعيم حزب الأمة ورئيس الوزراء السابق الصادق المهدي الذي يشارك حزبه في المفاوضات مع المجلس العسكري رفض وصف استيلاء الجيش على السلطة بأنه انقلاب، وقال إن قوات الجيش امتنعت عن سفك الدماء، وانحازت لمطالب الشعب، وأضاف: «لذلك في الإمكان الوصول إلى اتفاق مع المجلس العسكري، لأن العسكريين لم يخططوا انقلاباً»، وتابع: «أعلنوا مراراً أنهم زاهدون في السلطة والمجلس العسكري يمثل أكثر من قيادة، ويرجى أن نتعامل معه بالحكمة لا بالانفعال»، واستطرد: «من المهم الاتفاق معه لتحديد دوره في الفترة الانتقالية». وأشاد المهدي بدور «قوات الدعم السريع» في الثورة، متناسياً خلافاته معها بقوله: «قيادة الدعم السريع اتخذت إجراءات إيجابية، طافت على القبائل وحققت معها مصالحات».

مشهد من ساحة الاعتصام

تركيا:

رفاق أردوغان القدامى يتجهون لتأسيس حزب جديد

عبدالله جول وداود أغلو

في إشارة واضحة إلى تضعضع حزب العدالة والتنمية وتفاقم الانقسامات في صفوفه شن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هجوماً شديداً على أبرز زملائه السابقين الذين شاركوا في تاسيس الحزب قبل ١٧ عاماً وشغلوا مناصب مهمة في الدولة قبل أن يختفوا من المسرح بسبب ديكتاتورية أردوغان واستعلائه ونزعته للسيطرة. وجاء هجوم أردوغان على رفاقه القدامى الذين وصفهم بالانتهازيين بسبب الانتقادات التي أعقبت فشل الحزب في الانتخابات البلدية الأخيرة وخسارته في كبرى المدن التركية أنقرة وإسطنبول وأزمير. وجاءت تهديدات أردوغان لرفاقه القدامى خلال مشاركته في أعمال المؤتمر التقييمي الثامن والعشرين لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي اختتم الأحد الماضي بضواحي العاصمة أنقرة. وعدها مراقبون اعترافاً، للمرة الأولى من جانب أردوغان، بالانقسامات التي تضرب حزبه منذ ما يقرب من ٥ سنوات، والتي وصلت ذروتها بعد حالة الضعف التي كشفت عنها نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة، حيث قال إن حزبه لن ينحني لما وصفه بـ «السهام السامة للانتهازيين»، فيما اعتبر إشارة إلى رفاقه السابقين عبد الله غل وأحمد داود أوغلو، ونائب رئيس الوزراء الأسبق الذي شغل حقيبتي الاقتصاد والخارجية على باباجان، الذين يتردد أنهم بدأوا مساعيهم لتأسيس حزب سياسي جديد قد يقضي على مستقبل «العدالة والتنمية».

وكان داود أوغلو، الذي لا يزال نائباً بالبرلمان عن الحزب، قد أصدر بياناً ألقى فيه باللوم على تغيير سياسة الحزب، والتحالف مع حزب الحركة القومية، في «انتكاسة» الحزب. وعرج على ممارسات أردوغان، ومحاولات سحقه لأي منافس، والحرص على الظهور الدائم عبر وسائل الإعلام التي قام بتطويعها له برسائل وشعارات أفقدت الناس الثقة في الحزب ومصداقيته. وانتقد أوغلو المماطلة في تسليم رئاسة البلديات لمرشحي المعارضة الفائزين، والتشكيك في نتائج الانتخابات، قائلاً إن ذلك أدى إلى مزيد من تشويه صورة الحزب، باعتباره لا يحترم إرادة الناخبين. لكن أردوغان قال إننا «سنواصل معركتنا القانونية حتى النهاية. من المؤكد أن هناك عملية احتيال. علينا أن نحل هذه القضية حتى يتحقق السلم في المجتمع».

وندد رئيس الوزراء الأسبق بسياسات الحزب الاقتصادية، والقيود التي يفرضها على وسائل الإعلام، والضرر الذي قال إنه لحق بالفصل بين السلطات والمؤسسات.

وكان الرئيس السابق عبد الله غل سباقاً في انتقاد سياسات أردوغان، في بيان قبل أيام، جاء فيه: «منذ ٧٠ عاماً تقريباً، لم تكن الانتخابات سبباً لإثارة الجدل والاحتقان، إلا أننا لاحظنا في الفترة الأخيرة أن الانتخابات ونتائجها أصبحت محطّ الشبهات، وسبباً للاحتقان السياسي في البلاد. وهذا الوضع يُلحق الضرر بسمعة تركيا في الخارج، وفي الداخل، ومن المؤسف أن نرى أن حالة الاحتقان أصبحت أكثر حدّة في الانتخابات المحلية الأخيرة».

وخلال الأشهر الأخيرة، كشفت شخصيات مقربة من غل وداود أوغلو عزمهما على تأسيس حزب جديد، ومواصلة انتقادات ممارسات أردوغان وحكومته، في الوقت الذي بدأ فيه داود أوغلو تكثيف تحركاته ولقاءاته مع قطاعات وشرائح مختلفة من المجتمع التركي. وتعرض داود أوغلو، لحملة هجوم من أعضاء في الحزب الحاكم وكتاب الصحف الموالية لأردوغان، ما دفع المستشار الإعلامي السابق لأردوغان عندما كان رئيساً للوزراء، عاكف بيكي، إلى مهاجمة أعضاء حزب العدالة والتنمية الذين هاجموا داود أوغلو، ووصفهم بأنهم «طيور تهيم حول الغنائم».

المقال

البطالة السعودية في سوق العمل السعودي

عبدالعزيز الدخيل

كمدخل للحديث عن البطالة السعودية في سوق العمل السعودي سأبدأ بإلقاء الضوء على البيانات المتعلقة بسوق العمل والتي من خلالها يمكن التعرف على حجم المشكلة مستمداً تلك البيانات من كتاب الإحصاء السنوي ١٤٣٩ (٢٠١٨) الذي تصدره الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية.

- حجم سوق العمل السعودي الحكومي والخاص، رجالاً ونساءً سعوديين وغير سعوديين هو: ١٢,٥٤٠,٦١٨.
- حجم السعوديين في سوق العمل رجالاً ونساءً هو: ٣,١١١,١٩٩.
- وبذلك تكون نسبة السعوديين في سوق العمل السعودي الكلي هي: ٢٤,٨ ٪ أي أقل قليلًا من الربع.
- عدد السعوديين الباحثين عن عمل (البطالة) هو: ٩٧٠,٢٢٩ من الرجال والنساء.
- وبذلك تكون نسبة البطالة حسب معالجتي لهذه الأرقام ٣١,١٩ ٪.
- كتاب الإحصاء السنوي نسب حجم البطالة بين السعوديين المتمثلة في الأعداد الباحثة عن العمل كما جاء أعلاه إلى أعداد السعوديين من سن ١٥ عاماً وأكبر فإن خفضت نسبة البطالة إلى ١٢,٧ ٪. إلا أنني أفضل أن تنسب البطالة إلى حجم العمالة وليس لحجم السكان من ١٥ وأكبر من أجل إيضاح حجم البطالة بشكل أدق.
- للنظر الآن إلى حجم وتوزيع العمالة السعودية في كل من القطاع الحكومي والخاص كل على حدة.
- في القطاع الحكومي يبلغ إجمالي العاملين رجالاً ونساءً سعوديين وغير سعوديين: ١,٢٢١,٦٢٤ وظيفة يشغل السعوديون منها: ١,١٧١,٨٦٤ وظيفة وغير السعوديين: ٤٩٧٦٠ وظيفة.
- وبذلك تكون نسبة السعوديين في القطاع الحكومي: ٩٥,٩ ٪.
- في القطاع الخاص يبلغ حجم العمالة الكلية من سعوديين وغير سعوديين رجال ونساء: ٨,٩٢١,٠٤٣ عاملاً وعدد العمالة السعودية رجالاً ونساءً هو: ١,٧١٩,٥٣٣ عاملاً وبذلك تكون نسبة السعوديين في القطاع الخاص هي: ١٩,٢٨ ٪.
- وبالنسبة إلى وظائف السعوديين في القطاع الخاص ذات النسب العالية فهي: المهن الكتابية (٤٩٣,٩٥٢)، مهن الخدمات (٢٦٤,٥٨٦)، مهن الزراعة وتربية الحيوان والطيور والصيد (٢٩٢,٦٣٩) المجموع: ١,٥٤٥،١٢٩ وظيفة.
- نسبة هذه الوظائف إلى عدد الوظائف السعودية في القطاع الخاص: ٨٩ ٪
- وبالنسبة للعمالة الأجنبية في القطاع الخاص فإن الوظائف ذات النسب العالية هي الاختصاصيون في المواضيع العلمية والفنية والإنسانية: (٦١٠٥٤٨)، الفنيون في المواضيع العلمية والفنية والإنسانية: (٥٩٩٣٢٠) مهن العمليات الصناعية والكيميائية والصناعات الغذائية: (٤٦٤٦٥٥) الإجمالي: ١,٦٧٤,٥٢٣ وظيفة.
- نسبتها إلى وظائف الأجانب: ٢٣,٢٣ ٪.
- دعونا الآن ننظر إلى متوسط الأجور التي يتقاضاها السعوديون حسب فئاتهم العمرية:
  ٢٠- ٢٤ سنة ٣٦٩٩ ريالاً شهرياً.
  ٢٥- ٢٩ سنة ٥٧٤٣ ريالاً شهرياً.
  ٤٥- ٤٩ سنة ١٠٣٠٤ ريالات شهرياً.
  ٦٠- ٦٤ سنة ٧٠٢٩ ريالاً شهرياً.
- أما المتوسط العام لراتب السعودي في سوق العمل فهو: ٦٧٥٠ ريالاً شهرياً.

إذا أردنا أن نفحص وضع العامل السعودي في سوق العمل فلا بد أن ننظر إلى حاله في سوق العمل في القطاع الخاص، لأنه السوق الطبيعي للعمل ضمن منظومة الاقتصاد الحر الذي تتبناه المملكة، كما أنه السوق الذي يكون للمهارة والإنتاجية الدور الأكبر في الحصول على فرصة عمل.

خلاصة القول استناداً إلى الإحصاءات الواردة أعلاه في كتاب الإحصاء السنوي الذي تصدره الهيئة العامة للإحصاء بالنسبة لسوق العمل للسعوديين ١٣٣٩-١٣٤٠ (٢٠١٨) فإن النسبة التي يشغلها السعوديون من وظائف هذا القطاع هي ١٩,٢٩ ٪ فقط وأن ٨٩ ٪ من الوظائف التي يشغلونها كتابية وإدارية وخدمية وزراعية وتربية حيوانات ومعدل بطالة يصل إلى ١٢,٧ ٪ حسب الكتاب الإحصائي و٣١ ٪ (بشكل أدق) ومتوسط الراتب الشهري هو ٦٧٥٠ ريالاً سعودياً.

هذه الأرقام تصف رقمياً الحالة الاقتصادية لأهم عنصر في المنظومة الاقتصادية الوطنية، بل إنه المكون الأساس والجوهري في جميع أوجه حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما أنه قاطرة الأمة إلى المستقبل، هذا العنصر هو الإنسان المواطن رجلًا وامرأة.

المواطن الذي يبحث عن العمل بشكل جاد ولا يجد عملًا، وينتظر طويلًا ولا يجد عملًا، فقد الاقتصاد إنتاجه وفقد هو ثقته بذاته وثقته بمستقبله وهذه بداية الطريق إلى الهاوية.

المواطن الذي لديه وظيفة بأجر شهري متوسطه ٦٧٥٠ ريالاً هو بلا شك أفضل حالًا لكن حياته ستكون صعبة في ظل الاحتياجات الأساسية الإنسانية الضرورية خصوصاً إذا كان لديه زوجة وأطفال أو والدين يعولهما.

الأسباب عديدة لحالة البطالة وتدني الراتب للعامل السعودي لكن الأسباب الجوهرية تعود إلى (١)

ضعف المكون العلمي والمهاراتي لدى عدد ليس بالقليل (٢) الفقر والظروف العائلية التي تجبر الطالب الانقطاع عن مسيرة التعليم والخروج إلى سوق العمل لتأمين حاجاته أو حاجات والديه. هاذان السببان الرئيسيان ليسا من صنع المواطن أو إرادته، فجودة التعليم هو جزء من منظومة التعليم الحكومية التي تخرج منها الغالبية العظمى من الطلبة والتي تقر الحكومة بأنه لا بد من إعادة هيكلتها لتتمشى مع متطلبات السوق، هذا الفعل من المفروض أن يسبق عملية التحول في متطلبات السوق لا بعد أن تكثر البطالة بسبب عدم تواؤم مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل. أما حالة الفقر المانعة لاستمرار التعليم فالمواطن بشكل عام مبتلى بها لا باحثاً عنها.

لا أريد الاسترسال في رسم حالة المعاناة التي يمر بها العاطل عن العمل أو صاحب الراتب المتدني من المواطنين السعوديين فالأمر لا يحتاج إلى إيضاح كثير.

هذه الحال كيف نقرؤها، كيف نفهمها، كيف نتعامل معها؟

قامت الدولة من خلال وزارة العمل قديماً وحديثاً بإصدار نماذج متعددة من نظام السعودة لإحلال العمالة السعودية محل الأجنبية كعلاج للبطالة بين السعوديين. كما قامت بإنشاء صندوق لدعم عملية التوظيف وصندوق لدعم العاطلين عن العمل. كل برامج السعودة وما يدور في فلكها قلت عنها منذ ثماني سنوات في ثلاث مقالات بجريدة الشرق بتاريخ ٢٦/ ١٢/ ٢٠٠١ - ٢/ ١/ ٢٠١٢- ٢٦/ ٣/ ٢٠١٢ (إنها غير مفيدة بل قد تكون ضارة في الأمد الطويل)، لأنها تقدم حلولاً سطحية لقضية جوهرية هذه الحلول السطحية تصرف نظر المسؤول وصاحب القرار عن أهمية القضية وخطورتها. قدمت حلولاً لا يتسع المقال لسردها ويمكن للباحث أن يعود إليها، لكنني أعيد التأكيد على أن الوصول إلى حل ناجع لهذه القضية الوطنية من وجهة نظري يتطلب منهجية تقوم على الأسس التالية:

أولاً: الإيمان بأن بناء الإنسان المواطن المسلح بالعلوم والمهارات والمحصن من الفقر والمرض هو القاعدة الأساسية لبناء اقتصاد وطني منتج متقدم كما أثبته علم التنمية الاقتصادية وتجارب الأمم.

ثانياً: إن إيمان صاحب القرار السياسي بهذه الإستراتيجية الاقتصادية، سيفضي إلى إرادة سياسية عليا فاعلة لرسم الخطط والرؤى لبناء الاقتصاد الوطني على قاعدة بناء الإنسان أولاً.

ثالثاً: الحل يبدأ بتغير جذري للمنظومة التعليمية بكل عناصرها من مدرسين ومناهج ومقار ومستوياتها من الابتدائية حتى الجامعة، من أجل إخراج أجيال مسلحة بعقول علمية ماهرة مبدعة تعتمد المنطق والنقد والتحليل منهجاً للتعلم بدلاً من الحفظ والتلقين والقبول السلبي بالأطروحات والمقولات. هذا التغير سيأخذ وقتاً ولكن هذا حال كل علاج جذري لاستئصال منظومة متجذرة أدت دورها في زمانها أما الآن فقد عفى عليها الزمن.

رابعاً: تغير جذري لمنظومة التدريب المهني واستبدالها بنظام قادر على استيعاب كل العاطلين عن العمل أو أولئك العاملين برواتب منخفضة بسبب ضعف قدرات العلمية والمهنية وإعادة بناء قدراتهم ومهاراتهم العلمية والمهنية على أعلى المستويات ضمن مشروع وطني يضم كليات للتخصصات التقنية العالية، مزودة بمدرسين ومدربين على مستوى عال جداً في مجال العلوم والتقنية من المواطنين والأجانب، ومختبرات حديثة ومتطورة وتكون هذه الكليات ضمن مجمعات كبرى تشمل الكليات العلمية والمختبرات ومبان سكنية ومستشفيات. هذه المجمعات التقنية تقام في المناطق الرئيسية بالمملكة الشرقية والشمالية والغربية والجنوبية والوسطى. يلتحق الطالب فيها بموجب عقد تأهيل علمي تقني ولغات أجنبية بينه وبين الهيئة العليا لرفع الكفاءة التقنية والتدريب يلتزم فيها بالمواظبة والاستمرار طوال مدة الدراسة التي قد تصل إلى أربع سنوات يتقاضى الطالب خلالها راتباً شهرياً وضماناً اجتماعياً لمن هم تحت رعايته وإعالته.

خامساً: إنشاء هيئة ملكية عليا تربط مباشرة بمجلس الوزراء ويقوم على إدارتها مجلس من أهل الاختصاص المشهود لهم بالقدرة والأمانة. وتزود الهيئة بصلاحيات مالية وإدارية مستقلة خارج النظام الإداري والمالي البيروقراطي للحكومة وتخضع لحوكمة عالية المستوى وترصد لها الأموال الكافية في وقفية مستقلة لتحقيق مهامها على أفضل وجه.

التغير الجذري والجوهري المقترح في منظومة التعليم من مناهج ومبانٍ ومدرسين من ناحية كونه قراراً فقد أقر ومنذ زمن، لكنه من ناحية سرعة التنفيذ والجذرية في التغير فهو لا يتمشى وحجم الفجوة الزمنية بين مخرجات التعليم وواقع سوق العمل ومتطلبات الإنتاج. أما ما يتعلق بالهيئة الملكية للتعليم التقني والتدريب فقد يرى البعض أنه يحتاج إلى وقت طويل ومال كثير، أقول إن المشاريع الكبرى التي تتعلق ببناء رأس المال البشري الوطني وأساسه بناء عقل الإنسان المواطن رجل وامرأة يكون الوقت الكافي والمال الكافي جزءاً أساسياً ومهماً لنجاح المشروع. في الثمانينيات من القرن الماضي اعتمدت الدولة مشروع عملاق لبناء مدينتين صناعيتين في الجبيل وينبع أنشئ لها هيئة ملكية زودت بصلاحيات تجاوزت الإجراءات المالية ورصدت لها أموال طائلة، هذه المدن كانت البنية الأساسية لصناعة البتروكيماويات اليوم. كم كنت أتمنى لو صاحبها أو جاء قبلها مدن للتعليم التقني العالي تكون البنية الأساسية لبناء رأس المال الوطني، لكنا اليوم في حال أفضل مما نحن عليه اليوم في هذا المجال.

قضية البطالة في الاقتصاد السعودي هي تراكم لخلل جذري في منظومة التعليم العام والتعليم والتدريب التقني بسبب السرعة المذهلة لمتطلبات التقنية والعلوم في العملية الإنتاجية التي انعكست على متطلبات سوق العمل بينما ظل نظام التعليم والتدريب يزحف ببطء، ما أدى إلى فجوة كبيرة بين قدرات الخريجين العلمية والتقنية وحاجة سوق العمل السعودي. وللتخلص من هذه المشكلة البنيوية لا بد من علاج جذري لأسبابها الذي يتطلب وقتاً وجهداً ومالًا. الهيئة العليا للتقنية العالية والتدريب لا يقتصر دورها على رفع المهارات التقنية للعاطلين عن العمل، بل إن نظامها الداخلي يكفل الرعاية المالية والسكنية والصحية للملتحقين في البرنامج من جميع العاطلين عن العمل أو الراغبين في رفع كفاءتهم ومهاراتهم التقنية.

خلاصة القول، كل الأمور الإستراتيجية التي لها تأثير مباشر على مسيرة التطور والتنمية الاقتصادية للأمة تحتاج إلى وقت وجهد ومال وتقودها إرادة سياسية عليا مؤمنة بالهدف والوسيلة. فلو بدأنا بالحلول الجذرية للمشكلة من عشر سنوات على سبيل المثال لأصبح لدينا اليوم جامعات وكليات تقنية بها جيل من العلماء والتقنيين المبدعين والمخترعين وأصبح لدينا سوق عمل يسيطر عليه جيل من العمالة السعودية المنتجة ولدينا اقتصاد منافس متطور يعتمد بشكل أساسي على الإنتاج والاختراع والإبداع وليس على استخراج النفط وبيعه.

هذه مجرد وجهة نظر يمكن أن تصحح وتطور بأفكار ووجهات نظر أخرى للوصول إلى رؤية تساعد صاحب القرار السياسي على اتخاذ القرار.

قضية الأسبوع

الحملات الإعلامية المعادية:

تضليل مدفوع الثمن

المشاركون في القضية:

- د. محمد الخنيزي:

عضو مجلس الشورى.

- د. بدرية العبيد:

كاتبة وأكاديمية في قسم الإعلام جامعة الملك سعود.

- د. إيمان فتحي:

أستاذ مشارك بقسم الإعلام جامعة أم القرى.

- عبده الأسمري:

كاتب ومستشار ومؤلف وأديب.

- أبرار منصور الجديد:

محاضر متخصص في الإعلام الرقمي بجامعة الملك سعود.

- علي القاسم:

رئيس قسم البرامج السياسية بإذاعة جدة.

- رنا المداح:

كاتبة وروائية.

الحملات الإعلامية المغرضة التي تشنها الجهات المعادية للمملكة ليست شيئاً جديداً، لكننا نشهد في الآونة الأخيرة تصعيداً لهذه الحملات من بعض الجهات المعادية من خلال «استئجار» ما يسمى بالمحللين السياسيين والخبراء الإستراتيجيين الذين يعملون في صحف أو قنوات غربية ليقدموا تحليلات وآراء موجهة خصيصاً ضد المملكة في برامج تلفزيونية أو مقالات في الصحف..

- كيف تحاول الدول والجهات المعادية تشكيل رأي معادٍ للمملكة؟

- ماذا عن هذا الأسلوب الجديد في «شراء» ذمم إعلاميين في قنوات وصحف غربية لتشويه صورة المملكة كما اتضح مؤخراً من كشف علاقة قناة الجزيرة القطرية التي تدفع أموالاً لمثل هؤلاء المأجورين؟

- كيف يمكننا التصدي لهذه الحملات التي تستهدف بلادنا؟ وما دور منابرنا الإعلامية بما في ذلك ملحقياتنا في الخارج والأكاديميين والمبعوثين السعوديين في التصدي لهذه الحملات وكشف المتورطين فيها؟

إعداد: هاني الحجي - سامي التتر

عدد من الأكاديميين المتخصصين فى الإعلام والمحللين السياسيين يناقشون هذه القضية المهمة من خلال إجابتهم عن هذه التساؤلات لتسليط الضوء على خفايا وأهداف الحملات الإعلامية التي تستهدف المملكة، ولنبدأ بمداخلة د. عبدالله بن عبدالمحسن العساف الذي يقول: إن الحملات الإعلامية المغرضة التي تشنها الجهات المعادية للمملكة ليست شيئاً جديداً، لكننا نشهد في الآونة الأخيرة تصعيداً لهذه الحملات من بعض الجهات المعادية من خلال «استئجار» ما يسمى بالمحللين السياسيين والخبراء الإستراتيجيين الذين يعملون في صحف أو قنوات غربية ليقدموا تحليلات وآراء موجهة خصيصاً ضد المملكة في برامج تلفزيونية أو مقالات في الصحف.

وتتعرض المملكة بين فترة وأخرى إلى حملات إعلامية مختلفة الأهداف والتوجهات، ولكن الحملة الإعلامية الأخيرة هي الأشرس والأخطر لعدة أسباب، منها تعدد الجهات التي تهاجم السعودية إعلامياً إما بشكل واضح أو بشكل خفي، اتحدت في حربها الإعلامية ضد السعودية وإن اختلفت في أهدافها من هذه الحملة، ومنها التوقيت، حيث تزامنت الحملات واتفقت بقصد أو بدونه، ومنها تجاوز المهنية وخصوصاً من وسائل إعلام كانت رصينة لا تنقل إلا بعد التثبت ولا تنسب إلا بدليل ولا تتبنى رأياً واضحاً ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، إضافة إلى استكتاب من لم يكتب من قبل إلا لأنه سوف يسيء للسعودية، واستضافة من ترفض الوسائل المحترمة استضافته وإبرازه إعلامياً وخلع الألقاب عليه ما بين خبير ومستشار ومفكر

د.سعود المصيبيح:
نحن بحاجة ماسة إلى هيئة الإعلام الخارجي المقترحة

اللواء عبد الله القحطاني:
نحتاج لإعلام مختلف يضم أطيافاً من جنسيات عربية وأجنبية

وباحث متخصص بالشأن السعودي من أجل إيهام المتلقي وإقناعه لتقبل ما يقوله هذا الخبير العالمي، وقد واجهت ضيفاً استضافته إحدى القنوات الفضائية الناطقة بالعربية، وهو من جنسية خليجية!! ووصفته بالمفكر!! ولكن المشاهد لم يحتج لكثير من الوقت ليحكم عليه من أسلوبه وانفعاله وترديده لكلمات تم تلقينه إياها دون أن يدرك معناها لأنه أراجوز فشل في تقمص شخصية الخبير والمفكر!!، وبعد اللقاء وجدت عديداً من رسائل إخواننا في الدولة الخليجية يقولون إنه لا يمثل بلدهم وإنه نكرة ومطرود من بلدهم ويسكن في الضاحية الجنوبية ومع ذلك القناة فقدت مهنيتها ومصداقيتها عندما قدمته على أنه من بلده الأصلي الذي يحمل جنسيته ويدين بالولاء لغيره.

وكما نعلم طلابنا في الإعلام بأنه لا يوجد اتصال بريء كما أنه لا يوجد إعلام بلا انتماء آيديولوجي بمعناه الواسع، وانطلاقاً من هاتين القاعدتين نستطيع القول إن التضليل الإعلامي وحشد الرأي العام المشوه ضد السعودية ينبع من الحقد على هذه البلاد التي وقفت سداً منيعاً ضد المشروعات التدميرية في المنطقة العربية في اليمن وسوريا والبحرين وغيرها، أو ضد التحول السعودي من بلد منتج للنفط فقط إلى بلد طموح لديه رؤية مستقبلية لنقل السعودية إلى مصاف الدول الصناعية، التي لم تعد بلداً استهلاكياً، ولذا عمدت هذه الوسائل إلى تشويه الشخصية السعودية الرسمية، ونسج القصص الوهمية عنها طمعاً في تكوين رأي عام دولي ضد كل ما هو سعودي. وقد استعانت هذه الوسائل بعنصري التركيز والتكرار إما على حدث أو شخصية سعودية في عدد من القنوات بهدف التضليل وإقناع المشاهد بمصداقية ما تقدمه من خلال تكراره من عدد من القنوات والوسائل الإعلامية المشتركة في الحرب الدعائية ضد السعودية، حيث تتناوب هذه الوسائل على محاصرة المتلقي بهذا الخبر حتى يؤمن بصدقة أضف لهذا أننا مقصرون إعلامياً في مواجهة الطوفان الإعلامي الموجهة لنا، فالإعلام اليوم هو سلاح مهم وخطير جداً شأنه شأن التشكيل العسكري من قوات برية وجوية وغيرها ولكنه السلاح والقوة الناعمة التي لم نوفق حتى الآن لاستثمارها وتوجيهها ضد خصومنا، وتحصين جمهورنا ومحبينا والناس بشكل عام في جميع أنحاء العالم.

المال السياسي القطري

أما فيما يتعلق بالأسلوب الجديد في «شراء» ذمم إعلاميين في قنوات وصحف غربية لتشويه صورة المملكة فإن المال

تستغل الجهات المعادية للمملكة التكنولوجيا والمال في تزييف الحقائق وتحويرها عن الحقيقة

عند سؤالنا لـ د.محمد الخنيزي، عن دور الإعلام في التأثير في الرأي العام، أجابنا قائلاً: يلعب الإعلام دوراً كبيراً في التأثير في الرأي العام، فهو يعتبر السلطة الرابعة بعد السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية. وتعددت وسائل الإعلام في الوقت الحاضر، منها الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية، مثل تويتر والفيس بوك وواتس آب.. هذه الوسائل تلعب دوراً كبيراً في توجيه الرأي العام لأي موضوع من المواضيع، وتستغل الجهات المعادية للمملكة هذه الوسائل؛ للنيل من المملكة ومواقفها النبيلة، مستخدمة في ذلك، التكنولوجيا والمال في تزييف الحقائق وتحويرها عن الحقيقة لأغراض دنيئة. وقد كشفت أجهزتنا الأمنية والرقابية، حقيقة تلك الجهات، ومن يقف وراءها، والجهات التي تمولها. إذ إن المواطن السعودي أصبح أكثر وعياً من ذي قبل، تجاه المعلومات التي تسربها تلك الجهات، وحقيقتها، وعدم تصديقها لأغلب الوسائل الإعلامية التي تحاول تشويه سمعة المملكة. إن للمملكة دوراً مهماً ومحورياً في دول المنطقة والعالم العربي والإسلامي. ولها دور اقتصادي عالمي. وتقدم العون والمساعدة والدعم لكل الدول المحتاجة، بغض النظر عن ديانتها أو مذهبها أو اتجاهاتها السياسية. ونحن نعرف أن هناك عدة دول وجهات تدعم وتمول هذه الوسائل، بسبب الحقد والكراهية، وبعضها لأسباب سياسية. بعض هذه الدول تمول وتقدم تسهيلات لتلك الوسائل الإعلامية؛ للضغط على المملكة لتغيير سياستها نحو تلك الدول، أو للحصول على مكاسب اقتصادية، أو على صفقات السلاح، أو صفقات تجارية. وهذه الوسائل الإعلامية تزداد شراسة عندما يزداد الدعم لها من قبل أعدائنا، فهي عملية ابتزاز لمن يدفع أكثر، وهذه وسائل قذرة ومأجورة.

وبسؤالنا للخنيزي، عن مدى قيام إعلامنا بالدور المناط به، تجاه الأكاذيب والشائعات التي تحاك ضد وطننا، أجابنا قائلاً: نحن في المملكة لدينا قصور إعلامي، في كل من صحافتنا وإذاعتنا وتلفزيوننا. كذلك لدينا ضعف في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية، بسبب عدم وجود كفاءات على مستوى عال، قادرة على استخدام وسائل الاتصال الحديثة، والرد على الأكاذيب التي تشاع عن المملكة. كذلك ليس لدينا كتاب أو متحدثون جيدون يتحدثون بطلاقة في الوسائل الإعلامية المحلية والدولية. إضافة لضعف التمويل الإعلامي، ونقص المعلومات.. ومع الأسف سفاراتنا في الخارج نائمة، إلا ما رحم ربي.

السياسي القطري يشتري كل شيء؛ من جمهور كرة القدم والرياضين مروراً بالإعلاميين وانتهاء بالإرهابيين فالمال القطري من دعم الإرهاب إلى تلويث الإعلام، حيث أدركت قطر أن مشروعها التدميري في المنطقة بحاجة إلى ذراع إعلامية قوية تسعى بها إلى احتلال العقل العربي من الخليج إلى المحيط وتسميمه بالأفكار والأخبار المسمومة والمضللة، من خلال ترديدها للشعارات الخادعة ودغدغة عواطف العامة بالرأي والرأي الآخر، ومنبر من لا منبر له، وبعد افتضاح أمر قناة الفتنة الجزيرة، وسقوطها المهني وعدم التزامها بشعاراتها في قضايا محلية قطرية كانقلاب الابن على أبيه وسحب جنسيات السكان الأصليين وغيرها من الشأن القطري الذي تغض الطرف عنه، ودورها المشبوه في التحريض وإثارة الفتن والقلاقل فيما عرف بالربيع العربي هجرها متابعوها، لجأ النظام القطري إلى إعلام الظل المتمثل في السوشيال ميديا والأخطر إلى شراء ذمم بعض الصحفيين ومسؤولي المراكز البحثية الذين يفتقرون إلى المهنية وأخلاقياتها ويسيل لعابهم للريال القطري إضافة إلى شراء أسهم بعض المؤسسات الإعلامية للتأثير على مادتها التحريرية وقلب الحقائق وتغيير المسميات فالمقاطعة تحولت إلى حصار والتناقض في السياسة القطرية تحول إلى ديموقراطية وغيرها كثير من أجل صناعة حملات التضامن الإعلامي مع قطر مدفوعة الأجر!! والعمل على تشويه صورة السعودية وتضليل الرأي العام العالمي.

أما كيف يمكننا التصدي لهذه الحملات التي تستهدف بلادنا فهذا السؤال مهم وكبير، المسؤولية ليست على المنابر الإعلامية وحيدة، فاليوم وبفضل التطور التكنولوجي أصبح المواطن صحفياً يمتلك قناته وصفحته الخاصة ويستطيع أن يشارك بهما في بيان حقيقة السعودية الناصعة وفي الدخول في مناقشات مهمة مع الآخرين وخصوصاً من يمتلك المعلومة والقدرة على الكتابة والحديث والمناقشة والإقناع بالحجة وبالكلمة الراقية، وفي المقابل، هناك مسؤولية

عظيمة على الجميع بعدم تصديق ما ينشر ولا بإعادة تغريدة أو تداوله فهناك آلاف الحسابات المشبوهة والمزورة والتي تحاول اختراق اللحمة الوطنية، وأما المنابر الإعلامية فمسؤوليتها كبيرة جداً وعليها تقع مسؤولية الدفاع والتحصين والبيان والإيضاح ومخاطبة الآخرين بأدواتهم ووسائلهم ولغتهم، وأن يكون لديها خطط وبرامج واستقطاب الكفاءات وتفعيل القوة الناعمة التي تتميز بها السعودية حتى تقدم الواجب تجاه الوطن وترضي المواطن العاتب على إعلامه الوطني والذي يتمنى أن يراه في المقدمة لأنه يمتلك الحقيقة وينطق بالحق.

عداء قديم

ويرى اللواء عبدالله القحطاني أن الحملات الإعلامية ضد السعودية بدأت منذ قيام الدولة وإعلان وحدتها بجهد الملك عبدالعزيز وشعبه العريق، حيث حاول الكثير تشويه صورتها فاستخدموا معلومات مضللة واستخدموا أساليب الكذب والدعاية وتغيير الحقائق ومعاداة نهجها العربي الإسلامي الوسطي، وكان في مقدمة أولئك الحاقدين بعض من كتاب ومثقفي اليسار العربي بالمنطقة العربية وخارجها وغيرهم من الإعلام الغربي تحديداً ولذلك أسباب نفهمها وفي مقدمتها الحقد والحسد والغيرة السوداء ضد قيام كيان عربي متوحد كأكبر وحدة عربية ناجحة ودائمة عبر التاريخ بجهد أبنائها بقيادة ملك عربي في مرحلتها الثالثة. وأما ما نراه حالياً من تصعيد إعلامي بشكل عدائي غير مسبوق وباستخدام أحدث تقنيات الإعلام ووسائله الحديثة فهو يأتي امتداداً لذلك العداء القديم، والتاريخ يعيد نفسه أحياناً، فكما أغاظهم سابقاً واستثار حنقهم توحيد المملكة على مساحة بحجم قارة وخلوها من مسببات الصراع المحلي بإشكاله واكتشاف النفط واستقرار البلاد وسلاسة انتقال القيادة من ملك إلى آخر بكل ثقة وهدوء مصحوبة بمبايعة مطلقة من الشعب كافةً كجزء رئيس من معتقده الشرعي ومن مبدأه الوطني والقومي المحلي والتاريخي، أغاظهم من جديد وحطّم مشاريعهم وأفشل مخططاتهم هذا التحول الإستراتيجي العظيم في المملكة الذي أمر به الملك سلمان بن عبدالعزيز، ولكن ما قصم ظهورهم وأصابهم بمقتل وجعلهم لا يخفون هذا العداء هو أن في السعودية ولي عهد مختلف اسمه محمد بن سلمان بن عبدالعزيز هذا الأمير الشجاع الذي يمتلك رؤى مختلفة محلية وإقليمية وعالمية وغير مسبوقة تريد أن تجعل من المملكة والمنطقة العربية واحة أمن وسلام واعتدال وبناء وعلم وصناعة عبر تشارك إستراتيجي للنهوض بها تنموياً على كل الاتجاهات، بل إن الأمير أصبح وفريقه يؤسس لمنطقة مزدهرة جديدة وتاريخ مختلف بوعي وفكر وبصمات سعودية، وهذا مرة أخرى دفع الكثير من امبراطوريات الإعلام ومراكز الدعاية والتقارير مدفوعة الثمن ومنظمات

مبارك العاتي:
نملك كل مقومات النجاح للتصدي للحملات الإعلامية المعادية ونحتاج فقط إلى الإدارة الإعلامية المحترفة

الحقوق ومؤسسات سياسية وأشخاص يعملون بها في المنطقة وقارة أوروبا وأمريكا الشمالية من أن يشنوا حملات تشويه وتزوير وافتراء ضد المملكة وقيادتها ومشاريعها محاولين تعطيل سرعة قطارها الذي انطلق نحو أفق جديد ليس فيه صدام، بل تنمية وبناء وقهر للإرهاب.

ومع شراسة ذلك الهجوم الإعلامي الهمجي ورغم الهستيريا التي أصابت من يقف خلفه إلا أن من كان يغذيه بأكمله مالياً ويصب من أجله مليارات الدولارات هو تنظيم قطر الإرهابي الذي يقوده حمد بن خليفة ومساعده حمد بن جاسم وأعضاء التنظيم من منظمات المافيات العالمية وأجهزة استخبارات تم إغراقهم جميعاً بثروات قطر ومدخولاتها الفلكية من الغاز وهذه الجهات لم ولن تحلم بالحصول على مثل هذه الأموال الحرام بهذه الطريقة وحجم هذا الفساد لولا عداء تنظيم قطر للسعودية وللعرب.

وكان ضمن ذلك إغداق الأموال القطرية بشكل هستيري وجنوني على صحف وكتّاب ومحللين ومذيعين تلفزيونيين وقنوات إخبارية ومؤسسات حقوقية ورجال سياسة ومال ووزراء وقادة شركات بغية أن يفعلوا وينفذوا كل ما يسيء للسعودية وخاصة لسمو ولي عهدها الأمير محمد بن سلمان. هذا هو الواقع وهذا هو ما يجري حالياً ويخطئ من يظن أن تنظيم قطر سيتوقف عن هذه السياسية الإرهابية خاصة أنه أصبح محمياً بقوة من مافيات الأموال العالمية وأحزاب الدجل التي تدعي الإسلام ومن الموساد الإسرائيلي وحرس إيران الإرهابي وقوات تركيا الغازية ومن جهات دولية كثيرة.

هذه الحملات التي لم ولن تتوقف تستوجب قيام جهود وطنية كبيرة ومستمرة لفضح تلك التوجهات وكشف كل من يقوم بها، ولكن هذا في الواقع

التقدم التقني والتكنولوجي العالي ساعد على انتشار الشائعات بسرعة البرق

وعند سؤالنا لرنا المداح، عما إذا كانت مؤسساتنا الإعلامية والثقافية على ذات القدر من التحدي، لما تواجهه من إشكالات وتحديات من الإعلام المعادي لبلادنا، أجابتنا قائلة: لا شك أننا نواجه حرباً قوية باختلاق الشائعات التي تسبب البلبلة والتفكك وخلق روح الفتن في مجتمعنا، وكذلك تدخلهم في سياستنا بطريق مباشر وغير مباشر، عن طريق الإعلام المأجور، وكذلك الحسابات الوهمية بأسماء سعودية لشخصيات مرموقة في مواقع السوشيال ميديا.

علاوة على ذلك، الأسلوب الجديد في «شراء» ذمم إعلاميين في قنوات وصحف غربية؛ لتشويه صورة المملكة، وقد اتضح هذا الأمر جلياً، عندما تم الكشف عن علاقة قناة الجزيرة القطرية بإعلاميين مأجورين، وهو بلاشك أسلوب رخيص جداً، وساعدهم انتشار المواضيع بسرعة البرق، وذلك بالتقدم التقني والتكنولوجي العالي، فبضغطة زر العالم بمجمله يقرأ ويشاهد الحقيقة والشائعة، ولكن سرعان ما تتضح الصورة، ويعرف الصادق من الكاذب أيضاً بالطريقة نفسها، ولا يمكن لمثل هؤلاء الاستمرار في الكذب دوماً، فهناك خطأ يقعون فيه. ومما لا شك فيه، أن نشر الوعي الكامل للشعب، خاصة للشباب، وعمل حوارات وندوات بين المسؤولين والفئة التي نشعر بانحرافها لتصديق مثل هذه القنوات، عبر منابرنا الإعلامية، بما في ذلك ملحقياتنا في الخارج والأكاديميين والمبتعثين السعوديين.. كل ذلك، كفيل جداً بالتصدي لهذه الحملات، وكشف المتورطين فيها.

سياسة تجييش الآراء المضادة لأي قرار سعودي أضحت تجارة وعمل ما لا عمل له

وبسؤالنا لأبرار منصور الجديد، عن الآليات التي اتبعتها الدول والجهات المعادية، في تشكيل رأي معادٍ للمملكة، ومدى نجاحنا في مواكبة هذا الإعلام المعادي لنا، ومن ثم التصدي له، أجابتنا قائلة: للدول المعادية للمملكة العربية السعودية عدة قنوات؛ لإيصال رسائلها الاتصالية التي تهدف لتشويه صورة السعودية، إما برسائل مكذوبة وشائعات مغرضة، أو باستغلال أحداث وتفسيرها بطريقة سيئة لا تمت للواقع بصلة. ومع وجود التأثير القوي والوصول العالي للجمهور عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أصبح استئجار الأقلام، وشّن الحملات الرقمية بهدف الإساءة، أكثر سهولة من ذي قبل، وأصبح ما يسمى بـ «الذباب الإلكتروني» ظاهرة ملحوظة في أي موضوع يخص المملكة العربية السعودية، حيث أضحت سياسة تجييش الآراء المضادة لأي قرار سعودي في أي مجال، تجارة وعمل ما لا عمل له. بينما لا يتم ملاحظة مثل هذه الضجة في أي قرارات أخرى تخص أي دولة في العالم عدا السعودية، ما يثبت وجود حرب إلكترونية موجهة للإساءة لصورة المملكة العربية السعودية، والتي تقودها دول معادية تستخدم النخب من ضِعاف النفوس، أو بعض العامة قليلي الوعي والثقافة، مقابل المال. يدل على ذلك، ظهور مُعرفات جديدة ووهمية على شبكات التواصل وقت الأزمات، تستخدم أسماء تحمل هوية سعودية للطعن في أي قرارات أو توجهات جديدة عبر استخدام سياسة التشكيك وحشد القطيع.

يحتاج إلـى خُطط محكمة وميزانيات عالية وكفاءات قوية متفرغة وأكفاء من كل مكان بالعالم، أما الموجود من الإعـلام ومن الأكاديميين والمبعوثين والسفراء والإعلاميين فهم لم يستطيعوا القيام بالحد الأدنى ولا يعول على غير إعلام مختلف يؤسس له سريعاً ويوجد به أطياف من جنسيات العالم العربي والأجنبي إلى جانب المحلي وغير هذا يعتبر عبثاً ولن تكون له نتائج إيجابية، بل العكس صحيح وسيستغل الأعـداء ضعفه وإخفاقه.

شراء الذمم

ويشير مبارك العاتي إلى أن النجاحات السياسية والاقتصادية التي تحققها المملكة بشكل مضطرد وقوي والتي جعلت المكانة السعودية والقرار السعودي أكثر فاعلية وتأثيراً وجعلته مسموعاً دولياً أثار حنق وحقد الأعداء الإقليميين والدوليين فسعت تلك الأطـراف المعادية لشن حملات إعلامية مغرضة شهدت في الآونة الأخيرة تصعيداً في الأدوات والمضمون عبر «استئجار» ما يسمى بالمحللين السياسيين والخبراء الإستراتيجيين الذين يعملون في قنوات التلفزة الغربية التي تدعي الرصانة وفي الصحف الأمريكية والأوروبية ليقدموا تحليلات وآراء موجهة في مضمونها يـؤدي إلى تشكيل رأي معادٍ للمملكة عبر تمرير وبث المعلومات المغلوطة والموجهة بما يثير الشبهات ويسيء لسمعة المملكة ويشوه صورتها لدى الرأي العام الغربي ومن ثم متخذي الـقـرار الأمـريـكـي والـغـربـي ككل عبر البرامج الإذاعية والتلفزيونية أو عبر المقالات والتحليلات في الصحف ومراكز ومواقع النشر الإعلامي والإلكتروني كما تعدت ممارسات التجنيد والاستقطاب المشبوه إلى مراكز الدراسات والبحوث والاستشارات المنتشرة في الغرب والتي يعتمد عليها الكونجرس الأمريكي والبرلمانات الأوروبية وخير مثال على ذلك تمكن النظام القطري من اختراق مركز بروكنز الأمريكي عبر منحة قيمتها 15 مليون دولار كمنحة سنوية لمدة أربعة أعوام مقابل فتح فرع الدوحة واشتراط أن لا يصدر من ذلك المركز في تقاريره التي توجه للكونجرس الأمريكي أي إساءة لقطر..

والأنظمة المعادية استخدمت كل أساليب التجنيد والانخراط المشبوه عبر «شراء» ذمـم إعلاميين ومحللين ومفكرين ومثقفين في القنوات والصحف الغربية للإساءة للمملكة كما اتضح مؤخراً من كشف علاقة مشبوهة ومنتظمة بين االنظام القطري ومجموعة من المحللين الذين يعملون لقناة cnn الأمريكية العريقة عبر تولي قناة الجزيرة القطرية الدفع المنتظم وبشكل غير معلن لتلك المجموعة المتغلغلة في الشأن الأمريكي والتي تؤثر بآرائها في متخذ القرار الأمريكي، ما أسقط قناع المصداقية التي كانت تتلحف به القنوات الأمريكية وأسقط قناع الزيف المتدث بالحرية وأن تلك القنوات قد تنازلت طواعية وبسبب المال القطري عن ثوب الرصانة والنزاهة لتنغمس في وحل المال القطري المتغلغل في كثير من المحطات والمؤسسات الإعلامية كصحيفة الواشنطون بوست التي كانت قطر وعبر ماري سليمان تكتب مقالات لجمال خاشقجي تهدف إلى فصله عن وطنه وتحويله إلـى معارض لها وتجعله عنصراً مسيئاً لوطنه أن أنظمة مثل أنظمة الحمدين وإيران وتركيا لم يتورع يوماً عن ارتكاب جميع الموبقات والجرائم والشرور المنتشرة فى العالم وانتهاز كل لحظة ارتخاء في نهج وسلوك عدائي ضد المحيط العربى ككل وضد السعودية تحديداً، وركب كل موجة تحقق ذلك الهدف، حيث نسجت قطر وإيران وتركيا علاقة متخفية عبر آلاف الأسماء الوهمية للتطاول على السعودية والدول الخليجية ومصر والأردن واستهداف أمنها وزعزعة استقرارها ووئامها الاجتماعي.

وفي رأيـي أننا نملك مقومات النجاح للتصدي لهذه الحملات، حيث نملك الـقـدرات البشرية والمالية والتقنيات والإرادة لكن ما نحتاج إليه هو:

- الإدارة الإعلامية المحترفة وتوظيف الجهود وتحديد الأهداف والأولويات وأن يكون من يقود الإعلام ممن تدرج وعمل فيه.
- صياغة رؤيـة إعلامية واضحة تضع الملامح العامة التي يتحرك وفقها الإعلام.
- التعاقد مع مراكز الأبحاث والدراسات التي توفر لنا المعلومات الحقيقية.
- صناعة إعـلام خـارجـي قـوي منتشر ومتغلغل فـي الإعـلام الأجـنـبـي عبر الاستثمار المباشر في تلك المحطات وعبر نشر الأصوات المحبة والمتعاطفة معنا وإمدادها بالمعلومات والمال اللازم وكسب صداقاتها وصداقات المفكرين والمحللين وقـادة الـرأي وأهـل الفكر واستقطابهم لزيارة المملكة بشكل متواصل وعدم الاقتصار على منهج واحد أو نسق سياسي واحد، بل الانفتاح التام على كل الأحزاب والتيارات الأجنبية في كل دول العالم وتفعيل دور سفاراتنا سياسياً وإعلامياً وتفعيل منابرنا الإعلامية كافة بما في ذلك الملحقيات الثقافية والعلمية والمؤسسات الإنسانية والإغاثية ومؤسسات النفع المدني.

وتفعيل دور الأكاديميين والمبتعثين السعوديين واستقطابهم كمتطلب

ابتعاث لهم العمل متطوعاً مع السفارات السعودية.

- إقامة المعارض الثقافية والفنية بكل صنوفها في العواصم والمدن الكبرى.

هيئة للإعلام الخارجي

ويقول د.سعود المصيبيح: إنه مع تعدد الهيئات التي تم إنشاؤها مؤخراً وأعطيت صلاحيات في التوظيف ربما لم يوفق بعضها في استقطاب الأكثر كفاءة لأنها لم تخضع لمعايير جدارة ووزارة الخدمة المدنية التي يتجاوز المنتظرون قرابة المليون خريج في كل التخصصات والدرجات العلمية، تأتي الأهمية كبرى في إنشاء هيئة للإعلام الخارجي ترتبط بمجلس الشؤون السياسية والأمنية تكون لها الصلاحيات والرؤية المستمدة من القيادة الرشيدة والسياسة الخارجية التي يشرف عليها المجلس. فهذا الإعلام المعادي الجارف ضد المملكة في قضايا مختلفة مثل خلافنا مع الدولة المختطفة في قطر وكذب«الإخونجة» وسيطرتهم على الإعلام، حيث لوحظ سيطرة الإعلام المعادي وتأثيره على المتلقي في كل مكان وهذا أمر جلل وخطير لأن الحرب النفسية تبدأ من الإعلام والسيطرة على العقول والاتجاهات؛ لذا فإن هيئة الإعلام الخارجي المقترح إنشاؤها ستكون قادرة بإذن الله على توحيد الرؤية الإعلامية الخارجية وتتغلب على التضارب وضعف التنسيق بين الجهات والوزارات المعنية وستكون لها الصلاحيات في بناء علاقات مع الكتاب والمفكرين والأجانب كل في بلده ومع القنوات الفضائية المختلفة، كما أن لها أن تنشئ مركزاً لإدارة الأزمات يوفر المعلومات ويوحد الخطة الإعلامية ويمنع الاجتهادات ويكون لها قوائم من المثقفين المفكرين السعوديين وغيرهم من غير السعوديين المحبين لنا للمشاركة في البرامج التلفزيونية الخارجية، كما يمكن حث مشاهير الإعلام الجديد لبث الرسائل التي تعكس وجهة النظر السعودية بشكل متواصل ومتجدد بدلاً من الارتباك الحاصل وضعف التنسيق، كما يمكن لهذه الهيئة فتح مراكز مؤثرة وقوية للاتصال وبناء العلاقات في أشهر مدن العالم المؤثرة شرقاً وغرباً، حيث يلاحظ وجود قنوات معادية بالعربية والإنجليزية في كل فندق في العالم إضافة للقنوات الإيرانية في شركات الكيبل التلفزيوني في دول مهمة ومتعددة في العالم يقابله تقصير منا. إننا أحوج ما نكون لهيئة الإعلام الخارجي في ظل هذه الظروف التي تضيع قضايانا العادلة في ضخامة ما يبذله الأعداء من تخطيط

د.عبد الله بن عبد المحسن العساف:
المال السياسي القطري يشتري كل شيء من الرياضيين والإعلاميين إلى الإرهابيين

علي القاسم:
الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة أسقطت ورقة التوت عن قنوات إعلامية أثبتت أنها فارغة

«توظيف الإعلام واستئجار الأقلام» إستراتيجية قديمة لتشويه الآخر

وعند سؤالنا لـ د.بدرية العبيد، عما إذا كان إعلامنا تأخر في التصدي للحملات المأجورة وغير النزيهة، أجابتنا قائلة: إن استهداف المملكة العربية السعودية خصوصاً، والعالم العربي والإسلامي عموماً، بالتشويه والتصوير السلبي ليس شيئاً جديداً على وسائل الإعلام، بقنواته الرسمية والجديدة، بل إن (توظيف الإعلام، واستئجار الأقلام)، إستراتيجية قديمة لتشويه الآخر، خصوصاً في الصراعات التي تجري في مناطق بالغة التعقيد مثل الشرق الأوسط... وهذا ما سبقت إليه حكومة الملالي، عبر إطلاقها لقناة برس تي في الناطقة باللغة الإنجليزية، حيث تحولت هذه القناة إلى قلعة مزعجة لمهاجمة المملكة وتصويرها بشكل سلبي، واستقطبت للعمل فيها إعلاميين ومفكرين لهم وزنهم في الإعلام العولمي؛ ليقوموا بترويج صور مغلوطة ومشوهة ومبتسرة عن المملكة العربية السعودية. إننا نعيش في زمن صراع إعلامي معلوماتي صعب، ويجب أن نعترف بأننا تأخرنا كثيراً في التصدي لكل تلك الحملات المأجورة وغير النزيهة، عبر الإعلام نفسه. نحن نعرف من نحن، ولكن مع الأسف الآخر لا يعرف من نحن. إن الطريقة الأمثل للتصدي لهذة الحملات، لا تتم إلا عبر تأسيس خطاب إعلامي ثري وقوي ونافذ. خطاب يمر عبر كل المؤسسات الأكاديمية، ومن ثم الإعلامية، وانتهاء بالفنون. قد شهدنا بأعيننا، كيف أثمرت جهود ولي العهد - حفظه الله- الحثيثة في تقوية الخارجية السعودية عبر رحلاته حول العالم، فكيف لو استمرت وتمددت هذه الجهود عبر مؤسسات إعلامية وبحثية، تؤصل لخطاب صديق، وصورة حقيقية وثابتة لمملكة واعدة تعبر النجوم باتجاه ٢٠٣٠م.

محللو «سي ان ان» الذين كشفت تقارير إعلامية أمريكية عن عمالتهم للنظام القطري

ومال وقدرات بشرية وفنية وتقنية.

استهداف مبرمج

أما علي القاسم، فيرى أن الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة منذ ٢٠١١م، أوجدت وعياً لدى الجمهور العربي، بأهمية الإعلام وخطورته في آن، مرجعاً ذلك للباحثين في مجالات الإعلام، الذين أسهموا في إسقاط ورقة التوت عن قنوات ظلت لعقود تشكل نقطة استقطاب المواطن العربي، ومحور اهتمامه، موضحاً ذلك بقوله: مما لا شك فيه، أن الجمهور العربي أصبح أكثر وعياً بأهمية الإعلام بعد الأحداث السياسية التي عصفت بالمنطقة العربية عام 2011م، وأسهم الباحثون في مجالات الإعلام، برفع درجات هذا الوعي، ورسم الصور الذهنية لدى قطاع واسع من الجمهور المستهدف، إدراكاً منهم، بأهمية هذه المهام في تشكيل الاتجاهات السياسية والثقافية، وترسيخ المرجعيات الفكرية، وتكريس الآيديولوجيات.

وبذات القدر الذي كشفت عنه الأحداث السياسية التي شهدتها وتشهدها المنطقة منذ ما يقارب العقد، فقد استطاعت تلك الأحداث أن تُسقِط ورقة التوت عن قنوات ظلت لعقود تشكل نقطة استقطاب المواطن العربي بشعارات، أثبتت الأحداث أنها فارغة، وتُرفع فقط لممارسة الخديعة الفكرية، وبسقوط تلك القنوات والصحف، سقطت أسماء كانت تقدم نفسها على أنها صوت الحقيقة والحرية والخلاص، فإذا بالجمهور العربي يكتشف حقيقتهم، فهم لا يتجاوزون كونهم مرتزقة في ساحة الإعلام، سلاحهم الكذب والكذب فقط، وولاءهم لمن يدفع أكثر.

وعن دور المملكة الرائد في التصدي لمحاولات الدول والجهات المعادية لها في تشكيل رأي إعلامي معادٍ لها، من خلال «شراء» ذمم إعلاميين في قنوات وصحف غربية، يقول القاسم: لعل ذروة انكشاف هذه الحملات الإعلامية المغرضة والمعادية للمملكة، كانت في عام ٢٠١٧م، عند تشكل الرباعي العربي المقاطع لقطر، والمكون من المملكة ومصر والإمارات والبحرين، حيث كان الهدف الإستراتيجي المُعلن لهذا الرباعي، هو إعادة المنطقة إلى مربع الاستقرار، ومواجهة المخططات التي تستهدف الأمن القومي العربي، من خلال خلق فوضى غير خلاقة، وكانت قطر رأس الحربة فيها، وتصدر الإعلام أهم أسلحتها، فأنشأ نظام الدوحة إمبراطورية إعلامية، وصلت حدودها إلى كبريات الصحف العالمية التي تخلت عن مهنيتها، مقابل المال القطري، وأصبحت مدافعاً لقصف كل من يعارض الدوحة أو مشروعها في المنطقة المتمثل في الإسلام السياسي.

والمتابع لوسائل الإعلام وتحديداً الإخبارية منها، فإنه يلحظ تشكُل تحالفٍ إعلامي مكون من قطر، وإيران، وبقايا البعثُ العربي العاملين في قنوات دولية موجهة إلى العالم العربي، حيث يستهدف ذلك التحالف الرباعي العربي (السعودية. مصر. الإمارات. البحرين)، وبالأخص المملكة التي كان لها الدور الأبرز في مواجهة الإخوان المسلمين، والتصدي لمشروعهم الأممي، ولهذا نالت المملكة نصيباً وافراً من الحرب الإعلامية التي جاءت على مستويات عدة، تتمثل في التالي:

المستوى الأول: استهداف النسيج الاجتماعي، من خلال إذكاء الخلافات بين أفراد المجتمع، عبر تصنيفهم إلى مرجعيات فكرية متناقضة (البرالي، محافظ).

المستوى الثاني: دق أسفين بين الشعب والقيادة، بإظهار المشروع الوطني الذي أعلنه الأمير محمد بن سلمان المتمثل في رؤية ٢٠٣٠م، بأنه مشروع تغريبي وليس تطويرياً.

المستوى الثالث: استهداف الأسرة المالكة، ومحاولة إظهارها بأنها تعيش حالة من الصراع الداخلي على الحكم.

المستوى الرابع: محاولة تشويه صورة المملكة في العالم الإسلامي، وما يرافقها من دعوات لتدويل الحرمين الشريفين.

ويتطرق القاسم لأهم أدوات وسبل التصدي لهذه الحملات التي تستهدف بلادنا على الصعيدين الداخلي والخارجي، بقوله: إن هذا الاستهداف المبرمج يحتاج إلى مواجهة قوية، أهم أدواتها تحصين الجبهة الداخلية، والعمل الجاد والصادق والشفاف على تعظيم المكتسبات الوطنية والمحافظة عليها، يلي هذا مقارعة الإعلام بالإعلام، عبر تطوير منظومة الإعلام الرسمي وشبه الرسمي الذي يؤخذ عليه أنه غير مكترث تماماً للصناعة الخبرية، بل إنه يعتبرها من سقط المتاع، فمن خلال إعلامنا نعتز بمكتسباتنا الوطنية، ومن خلاله نصحح مساراتنا التنموية والحضارية. ومن الأساليب الناجعة في مواجهة الإعلام المعادي، استثمار قوانا الناعمة، فالمملكة العربية السعودية ليست قوة اقتصادية فقط، بل هي قوة فكرية وروحية وعلمية، ويجب استثمار هذه القوة أفضل استثمار، وهذا يتطلب خططاً إستراتيجية فاعلة تؤتي ثمارها على المديين القريب والبعيد.

إعلام مضلل

أما عبده الأسمري، فيتطرق لدأب بعض الجهات المعادية للسعودية في الخارج إلى تجنيد فرقها السرية وأبواقها الناعقة بالباطل من خلف الحدود، ضمن خطط منظمة، وخلايا تقوم بحياكة الفتن بخيوط الافتراء والتدليس والمكر، موضحاً

د. إيمان فتحي:
التصدي للحملات التي تستهدف بلادنا يتطلب خلق رأي عام واع ومستنير

عبده الأسمري:
منابرنا الإعلامية في الداخل والخارج على ثغور مواجهة وحدود دفاع ومواجهة حرب

ذلك بقوله: دأبت هذه الجهات على استغلال منصات التواصل الاجتماعي والقنوات المأجورة التي تعمل وفق نظام «التلفيق» وخطط «الدجل» «وأجندات الكذب»، مما يجعلهم يجندون الأكثر كذباً من فرقهم الظلالية الظلامية، واعتلاء منصات الفضائيات التي تعمل وتدار من قبل دول معروفة بعدائها للسعودية، مثل قطر وإيران. ومما يؤسف له حقاً، أن من يغذي هذا النوع من الإعلام المضلل والبائس، ينسبون أنفسهم للإعلام، وهم ليسوا إعلاميين، لأن الإعلام مهنة راقية محترمة تمثل رسالة، وبالتالي ما هم سوى مجموعة من «المرتزقة»، الذين باعوا ضمائرهم بدراهم معدودات.

وعن دور منابرنا الإعلامية في التصدي لهذه الحملات وكشف المتورطين فيها، يقول الأسمري: منابرنا الإعلامية في الداخل والخارج على ثغور مواجهة، وحدود دفاع، ومواجهة حرب إعلامية يجب أن تعد لها الخطط، وتجهز لها الوسائل، وتوفر لها المقومات، من خلال التوعية والتثقيف المستمر للأكاديميين والمبتعثين والرعايا السعوديين في الخارج، مع أهمية أن تقوم السفارات والقنصليات والملحقيات الثقافية بعمل ندوات وورش عمل عن أهمية التصدي لهذه الحملات الإعلامية المغرضة التي توجه حربها نحو بلدنا وقيادتنا وشعبنا ومقدراتنا، وأن يتم مواجهة الحملات بحملات أخرى توضح آلية الكشف عن حيل وظلال هذا الإعلام الموجه الضال، والتصدي له بحزم وجزم، مع أهمية أن تراقب الجهات المختصة الحسابات والمنصات الإعلامية في وسائل التواصل الاجتماعي، ومواجهتها بحملات مضادة، والضرب بيد من حديد على كل من يتورط في مساعدة الإعلام الخارجي المغرض المعادي، الذي يوجه إلينا سموم العداء، ويجب أن تكون هناك «جبهة إعلامية» على مستوى عال من الاحترافية من الإعلام الخارجي، من خلال السفارات وغيرها. و«جبهة إعلامية» من الداخل؛ للتصدي لمثل هذه الحملات، وبطلان زيفها، وإيضاح الصورة للعالم أجمع، مع أهمية أن يتم نشر الثقافة والتوعية؛ لمواجهة تلك الحملات المسمومة.

تغيير الصورة الذهنية

وترى د. إيمان فتحي أن التصدي لهذه الحملات التي تستهدف بلادنا يبدأ بخلق رأي عام واع ومستنير، وهذا لا يتم إلا من خلال تضافر كل جهود الإعلاميين والأكاديميين والكوادر الشابة من الشعب السعودي الواعي، واستغلال مواقع التواصل الاجتماعي، وإنشاء صفحات ومنصات لمناهضة الأفكار المعادية للمملكة، والعمل على توعية شباب المملكة الصاعد من خلال المؤتمرات والندوات وورش العمل، خاصة الشباب الجامعي لما يمثله من فئة أكثر استهدافاً لتلك الحملات المضللة، وحث المبتعثين السعوديين لتقديم صورة ذهنية إيجابية عن المملكة من خلال نشر ثقافة عادات وتقاليد المملكة، وتقديم التوعية الملائمة والمشاركة في الأحداث الخاصة بالمملكة، وإشراك زملائهم بالبلاد المختلفة بها؛ لربطهم بالمملكة العربية السعودية، وجعلهم أكثر قرباً منها بما يؤثر في تكوين الصورة الذهنية الإيجابية نحوها.

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

الجدران

يقولون: (إن اللغة جدار) وأظن أن أول من قالها شاعر رائد، أدرك أن كل ما قاله لم يتسع لما يهدر في داخله من الأنهار، أو الحرائق؛ لذلك لجأ الشعراء إلى لغة العيون؛ فهذا أبونؤاس يعلن:

ما بين عيني وعينها لغة
مخالف لفظها لمعناها

أما حفيده فيقول:

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت
عينيّ في لغة الهوى عيناك

اللغة الأخرى ليست في لقاء العين بالعين فحسب، بل حتى

في صدود العين:

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا
لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

هذا التمويه لعمر بن أبي ربيعة يتعداه تمويه حديث أكثر عمقاً، وأغرى جمالاً، وهو استخدام الرمز، والأسطورة، وليس المجاز، وإشارات اليدين، وملامح الوجه، التي استخدمت قديماً إلا طرق للقفز على جدار اللغة.

غير أني أقصد بالجدران شيئاً آخر هو: حواجز رؤية الفرد عن رؤية الفرد الآخر؛ فالمثقف (المتنبئ) يرى أن المجتمع لا يستطيع السير إلا على جسر من أفكاره، والفقيه يرى أن المجتمع في ظلام، وهو وحده القادر على أن يأمر الشمس بالشروق (والحانوتي) تناقض رؤيته رؤية الطبيب، والنحوي يحثو على رأسه التراب حين يرى مثقفاً بقامة هادي العلوي يحطم القواعد، وهو أدرى بها، أما اللص فيتمنى أن يكون الناس كلهم من أصحاب الكهف.

هذه الرؤى لا تعنينا حين تكون فردية، ولكنها ليست كذلك؛ فهي تحول المجتمع إلى فئات متباعدة، بنسب مختلفة، بل إن بعضها ينكر بعضاً إذا لم تزل الحضارة الضباب عن العيون.

وهذا التنكر يفضي إلى هاوية من الانقسام يتعذر معها الالتقاء على مستويات عديدة، أهمها مفهوم المواطنة؛ فهو مستوى لا يبلغه، بمعناه الحقيقي، إلا من تطهرت نفسه من الرؤى التي أصيبت بالرمد، وهو الاغتراب عن الفئات الأخرى.

هناك جدران كثيرة في عقولنا وأذواقنا تحجب عنا الشمس، من أهمها: اليقين، اليأس، الخوف، الخصوصية، الأصالة، التراث.

اليقين جدار صخري، لا يحجب رؤيتك عن رؤية الآخر وحسب، بل يحجبها عن التطور؛ فـ (العلم المستقر كالجهل المستقر) كما يقول النفري، فالحياة نهر جار، ولا يسبح مرتين إلا في الأحواض الراكدة. وكم عانينا ونعاني من اليقين المستقر.

الفنان المسرحي عبدالعزيز السماعيل لـ اليمامة:

أنا فلاح ابن فلاح ونخيل الأحساء علمتنا الحب والأمل

ضيفنا اليوم كاتب درامي ومخرج وممثل مسرحي مواليد مدينة الأحساء، عين مؤخراً رئيساً للفرقة الوطنية للمسرح، إنه عبدالعزيز السماعيل، الفنان الذي قدم للمسرح في بلاده سنين عمره وسخّر طاقات موهبته للصناعة المسرحية حتى إنه شغل في هذا المجال كل مواقع العمل الإبداعي والإداري من تمثيل إلى تأليف وإخراج وإنتاج وإلى المناصب الإدارية التي وصلت اليوم رئاسة الفرقة الوطنية للمسرح. فإلى أفكار هذا المسرحي الذي يضرب به المثل في إخلاص الفنان لفنه.

متابعة: المحرر الثقافي

❐ بإسهاب غير ممل حدثنا عن طفولتك؟

- أنا فلاح ابن فلاح، عشت طفولتي في الأحساء بين النخيل والأشجار والماء، أسير في الفجر من البيت صوب المزرعة وعندما أصل يكون والدي قد أنجز نصف عمله على الأقل، فأشاركه فيما تبقى منه، وعندما نذهب إلى القرية مع والدتي نكون أيضاً أنا وإخوتي في قلب النخيل والمزارع لمدة أسبوع أو أكثر حتى نعود، لم أبرح هذا الروتين الفلاحي إلا في المدرسة ومنها استطعت النفاذ إلى المسرح من خلال النشاط الطلابي، ثم المراكز الصيفية وبعدها النادي الرياضي ثم جمعية الثقافة والفنون. وما بين المسرح والمزرعة كانت طفولتي وزملائي وأقاربي في إحدى حارات حي الكوت في الأحساء، حيث كنا نراها بحجم الدنيا في ذلك الوقت، فهي تتسع لنا كلنا.. لبيوتنا وأهلنا وأصدقائنا وألعابنا وأفراحنا وأعيادنا.. إلخ وحتى لحبنا العذري الذي كنا نراه في عيون الصبايا ونرسمه حلماً راعفاً لم يتحقق منه

شيء أبداً.. المهم أن النخل والطين والبيوت الصغيرة علمتنا الحب والأمل، وعندما هجرناها لم تغفر لنا قسوتنا فعاقبتنا ببيوت معلبة وفي حارات لا يوجد فيها أحد.

❐ ماذا أخذت معك من القرية حين دخلت المدينة؟

- أنا ابن المدينة ابتداء، وما بين القرية والمدينة عشت طفولتي ولم أدرك حينها الفرق، وعندما حاولت أن أفهم ذلك تمدْيَن شكل القرى ولم يعد صالحاً لشيء.

❐ ماذا سرقت منك المدينة؟

- لأن المدينة الحديثة مركب تجاري ضخم قائم على الاستهلاك والعزلة، أصبح لكل فرد فينا مدينته الخاصة، إنها محاولة بائسة للسيطرة على بعض من انسانيتك المفقودة على الأقل.

❐ لماذا يكتب الفنانون في المطارات والموانئ.. هل السفر محرض على الكتابة؟

- إنه الرصيف، حيث مفترق طرق الثقافات، وأظن أن السفر أوله أجمل ما فيه، حيث العلاقة بين هنا وهناك ملتبسة دوماً، فهي لحظة غائرة في الشعور بالمسافة والانقطاع، فالشاعر مثلًا سوف يؤثث المكان والزمن الآخر بالورد، أما المسرحي سوف يرسمه بخط يده دائرة كقوس قزح بين الناس وقد يتقمص فيها دور عطيل، وفي الغالب لن يشبه حلم الشاعر الورد ولا المسرحي عطيل البطل مهما يكن ذلك المكان الآخر، لذلك هي لحظات خاصة وحق مكتسب للميناء أو للمطار وللكتابة أيضاً.

❐ متى نشر أول عمل لك وكيف كانت مشاعرك؟

- في عام 2008م تم إصدار أول كتاب لي من قبل النادي الأدبي في المنطقة الشرقية، وهو مجموعة نصوص مسرحية أسميته على اسم أحد النصوص فيه «موت المغني فرج».

❐ ودعنا معرض الكتاب، ما أجمل ما فيه؟

- كعادة كل الفعاليات الثقافية يكون الأهم هو اللقاء مع المثقفين والفنانين ثم اقتناء الكتب.. لذلك أتمنى أن يتحول المعرض إلى تظاهرة ثقافية كبرى وليس سوقاً للكتب فقط، بحيث تصبح الفعاليات المصاحبة أكثر أهمية وثراء وتنوعاً، كما أتمنى أن لا تكون المقاطعة أبدية لبعض دور النشر العربية المهمة بحيث تتم مراجعة هذا القرار كل سنة أو سنتين على أبعد تقدير.

❐ وما أسوأ ما في المعرض؟

- هو المكان في اعتقادي.. ولا أقصد التجهيزات الداخلية أو المساحة.. بل المرافق، بدءاً من عدم توافر مواقف كافية للسيارات وانتهاء بتشويه العروض الفنية والمسرحية بتقديمها على منصة للمحاضرات.

❐ أهم ثلاثة عناوين حرصت على شرائها؟

- خطاب الاستشراق في النص المسرحي للدكتور أمير الحداد، والأغنية السياسية في الخليج للكاتب الصديق أحمد الواصل، والحداثة الممتنعة في دول الخليج العربي للمفكر باقر النجار، وأنا مضطر لإضافة كتاب رابع أراه مهماً جداً هو: «الثقافة» للمفكر والناقد البريطاني تيري إيغلتن.

❐ كيف بدأت علاقتك بالقراءة؟

- أدرك الآن فقط أنها بدأت بأثر الشعر والحكايات الشعبية والتي قادتني وأنا في الصفوف الابتدائية إلى قراءات شعبية مثل: السيرة الهلالية وعنترة بن شداد.. إلخ والمسرح هو الذي قادني إلى قراءة كل شيء بدأت بكتب المسرح والمسرحيات وبالذات سلسلة المسرح العالمي التي تصدر من الكويت وحتى الفلسفة والفكر والأنثروبولوجيا... إلخ.

❐ هل تؤمن بالقول المأثور.. القراءة وقود الكتابة؟

- نعم، فمن لا يأخذ لا يعطي، أو إنه يعطي ولكن عطاءه لا يضيف شيئا.. ويكرر نفسه، والتجربة أمامنا خير برهان.

❐ هل ترى انحسار المد الروائي أم إنه لا يزال نشطاً؟

- الرواية هي الابنة الشرعية للمدينة وللطبقة البرجوازية والوسطى في كل مجتمع، سوف تتوالد وتتطور باستمرار دون توقف.. أي من دون الثبات في إطار نظري واحد لها، وهذه من سمات الرواية، لأنها تستلهم ديناميكيتها القوية من ديناميكية حركة المجتمع المدني والاستهلاكي الذي لا يتوقف تطوره و لا يهدأ.

❐ كيف ترى فكرة النشر المشترك بين الأندية الأدبية ودور النشر العربية، وهل حققت انتشاراً عربياً للمؤلف السعودي؟

- أعتقد أنها مفيدة من أجل الانتشار أكثر، مع ملاحظة استمرار المتاهة في حقوق المؤلف التي يعاني منها معظم الكتاب لدينا للأسف.

❐ ما استقراؤك للإستراتيجية الثقافية المزمع إعلانها قريباً؟

- الآن وبعد أن طرحت وزارة الثقافة إستراتيجيتها في يوم المسرح العالمي 27 مارس الماضي 2019م، أجدها إستراتيجية رائعة وشاملة لجميع أطياف النشاط الثقافي بكل فروعه وتشكيلاته وربما أكثر.. بقي الأهم في اعتقادي هو كيفية

أتمنى ربط حراك الثقافة بالتعليم حتى لا يهدم هذا ما تبنيه تلك

حياتي في الفن والإدارة الثقافية كانت كلها مغامرة وسباحة صعبة ضد التيار المتطرف

بدأت علاقتي بالقراءة تحت تأثير الشعر والحكايات الشعبية مثل السيرة «الهلالية»

تنفيذها.. أي الآليات التي ستنفذ هذه الإستراتيجية والقائمين عليها لتصبح واقعاً حياً ملموساً في القريب العاجل، مع ملاحظة أنها لن تأخذنا بسرعة إلى ما نريد، بل ستأخذ بالضرورة وقتها الكافي لتنمو وتثمر في النهاية، وأتمنى أن تربط الثقافة في مفهومها العام وبشكل موازٍ بالتعليم منذ مراحله الأولى حتى لا يهدمَ التعليم ما تبنيه الثقافة.

❐ متى كان أول خروج لك عن النص؟

- منذ أول مسرحية مثلت فيها عام 1975م وما تلاها، كان أغلبه خروجاً على النص.. وما أقصده هو مساحة الارتجال التي كانت توفرها لنا تجاربنا المسرحية الأولى في المراكز الصيفية والأندية، حتى عندما أصبحنا نشارك في مسرحيات عالمية ومحلية يخرجها مخرجون محترفون صار الالتزام بالنص حداً صارماً لا يمكن تجاوزه، فتعلمنا بأن الارتجال قدرات وفن مستقل بذاته لكنه ليس كل المسرح.

❐ هل كتبت يوماً على الجدار؟ وماذا كتبت؟

- لا أذكر.. ولكني قرأت بعض ما رسم وكتب عليها خصوصاً بعد ما أصبح الغرافيت فناً مميزاً قائماً بذاته.

❐ هل قلبت الطاولة يوماً؟ أو كان هناك من قلبها عليك؟

- في مجال الثقافة والفنون الطاولة تقلب عليك كل يوم.

❐ القرارات الصعبة في الحياة هل هي القرارات الخاصة؟

- أجل، وإلا لما كانت صعبة.

❐ هل مررت بفترة الوقوف ضد التيار؟ أم غامرت بالسباحة معه؟

- حياتي في الفن مع الزملاء في المسرح والموسيقى والسينما والإدارة الثقافية.. إلخ منذ أكثر منذ 40 سنة تقريباً أعتبرها كلها مغامرة، وسباحة صعبة ضد تيارات التطرف الديني، وحتى القبلي وبعض العادات والتقاليد المتحجرة، ومع ذلك لم تخلُ من البهجة وفرح الانتصار في كثير من المواقف، وقد كان من أصعبها على سبيل المثال إقامة مهرجان أفلام السعودية في دورته الأولى في الدمام بالتعاون والشراكة الوثيقة بين جمعية الثقافة والفنون والنادي الأدبي، قبل أن يكمل الزملاء في الجمعية فقط وعلى رأسهم أحمد الملا المشوار حتى بلغ دورته الخامسة هذا العام.

❐ ما الحلم الذي لا تتنازل عنه؟

- أن أرى بلادي في طليعة الدول تقدماً واهتماماً بالفكر والثقافة والفنون والأدب.

❐ ما لخطأ الذي تود اقترافه؟

- أن أترك كل شيء خلفي وأسافر بلا توقف لكل دول العالم للتعرف على الحضارات والشعوب.

❐ بماذا تودعنا؟

- بكل الحب والشكر للتقاطع الثقافي الجميل في أسئلتكم مع البسيط والعميق من همومنا المشتركة.

عبدالرحمن حمد

الإضافة (الأجمل)..!!

يقولون «الهدم أسهل من البناء»..
في إشارة لعدم التباهي بالهدم..
وجعل التحدي الحقيقي في الحياة لـ البناء..
ولأن الهدم (لحظة)..
والبناء (عمر)..
فإن الأول محاولة خلاص..
واعتمادها على النسف..
والثاني مشروع استقرار وخطوة تتبعها خطوات لـ الثبات..
في كل مشاريع حياتك..
كن (مطوراً) لا مدمراً..
فـ التطوير إعطاء نفس جديدة وروح جديدة للشيء..
وسوف تفضي إلى وجه جديد يكون أكثر ألقاً من سابقه..
بينما يجلب التدمير الخراب..
وليس بعد الخراب إلا البكاء على الأطلال..
الحياة بكاملها نسيج تراكمي..
ما فعله سابقك كان امتداداً لمن سبقه..
وستكون أنت امتداداً له..
يلمع في التاريخ من يضعون (الإضافة الأجمل) فقط..
الإضافة التي تلبي احتياج الواقع..
تأخذ من جذور سابقتها الأصل وتكون فرعاً أو ثمراً مميزاً..
إنها ابتكار لكيفية إعادة (تدوير) لحياة ذلك المنتج..
إنها وجه تضيفه وملمح تصنعه ولا يعيبك أنه لمنتج موجود لا لمنتج مولود..
ليس كل ما عمله سابقوك غير جدير بـ البقاء..
أو غير قادر على المنافسة والتحدي..
هم عملوا وفق زمنهم ورؤيتهم ونجحوا لأن عملهم بقي حتى وصل إليك..
ولو لم يكن مميزاً ما تحدى كل هذا العمر ليصلنا..
عملهم نتاج جهد وفكر مراحلهم..
لذا لا تستهن به..
ولا تنتقص منه..
اجعل عملهم قاعدتك وأصنع إضافتك الأجمل..
مثل هذا النهج يجعل سلسلة العمر مترابطة..
لا فواصل بينها..
والفواصل تلك ربما تنحى بموجدها إلى التخلف لا إلى التطور..
إياك وتلك الفواصل..
احذر أن تكون أنت صانعها..
فصناعة تلك الفواصل..
استهانة بـ التاريخ وعبث بـ الجغرافيا..
لذا طوّر ما حولك..
واصنع إنجازك على قاعدة أن تكون أنت الإضافة الأجمل.. لا الفاصل العازل..!!

@shibani500

يمامة زمان

العواد يعاود الهجوم على شوقي ويقول:

شوقي ليس على مستوى المقارنة بإيليا أبي ماضي

جدة: محمد الحوبايي

الأستاذ محمد حسن عواد الكاتب والأديب المعروف يعكف هذه الأيام على الكتابة حول الكتب التي أهداها له مؤلفوها، ولعل هذا هو السبب الكامن وراء توقفه عن الكتابة في الفترة الأخيرة.

وفي جلسة عابرة أجاب الأستاذ العواد عن عدة أسئلة وجهتها إليه.. معظمها كان عن - جمعية الرفق بالحيوان التي يقوم برئاسة مجلس إدارتها.. وفي نهاية الحديث كانت هذه الأسئلة الأدبية الثلاثة.

❐ نقرأ في الصحف - تحرشاً من بعض الكتاب - هجوماً على آرائكم الأدبية. ونراكم تهملون الإجابة عن مثل هؤلاء فما السبب يا ترى؟

- لعلي أشير بهذا الصمت إلى الأبيات الأربعة التي وصف بها شاعر العربية أبو الطيب المتنبي أمثال هؤلاء وموقفه منهم وهي التي أولها:

- أخي كل يوم تحت.. إلخ. وهي من القصيدة التي أنشدها الشاعر لسيف الدولة عندما دخل إليه رسول الروم للمفاوضة في الصلح عام 343هـ والتي مطلعها:

دروع لملك الروم.. إلخ.

❐ أحب أن أعرف رأيكم في عقد مقارنة بين شاعر المهجر الكبير إيليا أبي ماضي وأحمد شوقي؟

- لا تصح المقارنة بين عبقري عملاق مبعث شعره القلب وشاعر عادي تقليدي مبعث شعره اللسان وحده.. وإنما تقوم المقارنة بين الأكفاء وعلى أساس التكافؤ وألا تكافؤ هنا بين الرجلين مطلقاً.

❐ وهل يشاركك أحد هذا الرأي؟

- هما رأيان أما رأيي عن فساد المقارنة فقد يخالفني فيه كثير من السطحيين ولكن حسبي أنه رأي العواد ولو انتحر ضفادع الأدب بسلاح مكابرتهم الجوفاء.. وعلى تبريح جهلهم المركب.. وأما رأيي عن وجوب قيام المقارنة على التكافؤ فهو رأي علمي معروف من القدماء والمحدثين ولا فضل لي فيه إلا إعلانه والدعوة إلى فهمه وتطبيقه على بصيرة وذكاء طلاب الحق لا في عالم الأدب فحسب، ولكن في أية دراسة علمية أو فنية أو اجتماعية.. خذ مثلاً أن صندوقاً كبيراً يبلغ فراغه عشرة آلاف طن تشحنه مطابع القاهرة وبيروت وبغداد ودمشق وجدة بدواوين في مستوى - الشوقيات - لا يمكن أن يصل إلى مستوى الجداول أو الخمائل في العمق والسعة والرسوخ الفني..

ولن أكون مبالغاً إذا قلت إن أمثال تلك الأكداس من الدواوين التي هي في ذلك المستوى في القيمة الفكرية مكانة - الطلاسم - أو - المجنون - أو - الأسطورة الأزلية - أو - الطين - اليمامة: -.

تعليقنا الوحيد على هذا الرأي الذي يطرحه هنا الأستاذ العواد - في شاعر العربية الكبير أحمد شوقي.. هو أنه ليس جديداً فموقف العواد - العقادي - من شوقي سبق أن طرحه قبل سنوات وأثار ضجة كبيرة في ذلك الوقت.. الجديد في الموضوع يبدو في رفض العواد لقيام أي نوع من المقارنة بين شوقي وأبي ماضي لعدم وجود التكافؤ بينهما على حد قوله.. ثم في ذلك العنف الشديد والاعتزاز الكامل الذي طرح بهما هذا الرفض المثير.. حتى ليمكننا أن نتصوره رافعاً قبضته بتحفز وهو يقول: ها أنذا.. لا أعرف من يقف معي ولكني أتحدى الجميع.

وبعد لا نريد أن نسبق الوقت في محاولة لاكتشاف ما يمكن أن يقوله أدباؤنا في هذه القضية ولكننا سننتظرهم..

العواد

يعاود الهجوم على شوقي ويقول

نقلاً عن العدد ١٠٧ ص١٢-
الصادر في٢٣ ربيع الأول ١٣٩٠هـ الموافق ٢٩ مايو ١٩٧٠م

حسبي أنه رأي العواد.. ولو انتحر ضفادع الأدب

قاسم حداد

يا سيد (غودو) المبَّجل، لا تنتظر شيئاً لا يحدث

1

... دون أن يحدث شيء،
الوقت يمر ويسحقك، ولا شيء يحدث.
فماذا تنتظر؟
وإذا حدثت أشياء فهي لا تمسّك في التفاصيل.
أعني لماذا تنتظر ما لا يُنتظر؟
هذه هي حياتنا، فليس من الحكمة قضاء الوقت في انتظار شيء لا يحدث. وهو لا يحدث بالضبط عندما تكون في انتظاره، خصوصاً فيما تنتظره جالساً. ففي هذا إهدار للوقت، وتفريط في الحياة. ليس في حياتنا ما يمكن أن يحدث وأنت تنتظره.
الانتظار هو عبث في أمرين، إضاعة وقت من العمر القصير النادر، وتعويل على آلية لا تكترث بنا.

2

دون أن يحدث ذلك الشيء، سوف ترى نفسك في مكان غير موجود، وفي زمان غير محسوب في روزنامة العمل.
ثمة شيء لا يحدث أبداً، فيما يتوقعه الناس. وأنت ليس من بين الروافع التي يكترث بها ذلك الهوى. الأشياء ليست أنت. فكن على مبعدة من برنامج لا يحسبك، وبمعزل عن فهرس لست في مراياه.
فكلما قدرت على النجاة مما يستدرجونك إليه، ويدربونك عليه، فأنت مرشح للتحرر مما يقدّرون.

3

من أين لك كل ذلك العمر النادر القصير كي تهدره في انتظار تفسير حياتك البالغة الغموض. لا ينبغي لك إضاعة الأيام في الظن بأن نجاتك في حدوث ذلك الشيء.
قادرٌ على تقدير أقدارك، إن أنت تريثت قبل الامتثال لوهم انتظاراتهم. ثم، قبل كل شيء، ماذا تريد أنت بالضبط مما هو في غيبٍ غير منظور؟ ما المعنى الذي تسبغه على كلامك كي تكتبه في نصك الوشيك؟
ليس في الانتظار غيرك، فاذهب بعيداً عن محطاتهم ولا تنتظر معهم، أو في معيتهم، ولا تخضع للنفق الذي يكسر عمودك الفقري لفرط شرط الانحناء، فيما تدخل وتتغلغل ولا تجد طريقاً للرجوع. فالانتظار الذي يقترحونه بمثابة مستنقع الوحل، ما أن تضع قدمك الأولى فيه حتى تجد نفسك تتورط في تقدم، يأخذك إلى الوراء، بكل أقدامك دون أنْ يكون لك خيار التراجع. فلا تدخل ولا تنتظر ولا تمتثل ولا تأمن.

4

إن كنت تشك في العمل، فمن الأجدى أن تسأل الحركة، حيث الانتظار موتٌ ماثل لا يتيح لك الحلم ولا تجد نفسك خطوة على طريق. فلماذا تؤجل حياتك فتفقدها؟
فما يحدث هناك، لا يحدث لك، لكنه يحدث عليك، فلا تنتظره.

5

على هول ما يحدث، وبرغم كارثيته، وعِظمَ ما يعلنون أنه لك، فإنه يحدث ضدك، كل يوم وكل الوقت، يؤسسون لحدوثه من أجل ألا تكون، فهو يحدث ضد كيانك الإنساني، ومن يديره يدرك أنك نقيضه. وحين يسوقونك لانتظاره، فإنما يعملون على تمهيد طريقك للحْدِك، فلا تنتظره، ولا تترك له قيادك.
على شمولية ما يحدثونه في الكوكب، فإن جذوة أحلامنا أبعد وأبدع. وهم يحثون السعي من أجل أن نبقى في انتظار النيران تطولنا شلواً شلواً. فماذا تنتظر من انتظاراتهم؟

6

إن شيئاً لا يحدث، وسعيك لا يبلغ الحلم، وأنت في برد المحطة. فاربأ بنفسك عن أملهم الذي يضاهي الألم. فلديهم لك من الكوارث ما لا تطيق، وما لا يدور لك في الظن. لا تنتظرهم ولا تدعهم.. في انتظارك.

تحقيق

غرامات مخالفات السير:

«جباية».. أم صناعة وعي مروري؟

كتب: بخيت طالع الزهراني

ثمة سؤال حانق يطرح نفسه.. هل غرامات المخالفات المرورية عندنا مرتفعة أكثر مما يجب؟.. هذا السؤال التقطناه ونلتقطه بعد كل جلسة تجمع مجموعة من الناس في مجتمعنا في جلساتهم الخاصة - عندما يتم الحديث عن الحالة المرورية وانضباطية السير، ومشروع ساهر... إلى آخر تفريعات المخالفات....

ويردف السؤال السابق تساؤل آخر.. هل ثمة أثر إيجابي أو سلبي على تحصيل المخالفات المرورية وبهذه الأرقام الكبيرة؟.. فثمة من يرى أنها (جباية) أكثر من كونها مجرد تحصيل مخالفات أو غرامة على خلل ارتكبه السائق.... فعدم ربط الحزام مخالفتها مثلًا 150 ريالًا.. لماذا لا تكون 50 فقط. لأن الهدف إشعارك أنك مخالف، وليس الهدف هو ما في جيبك؟.. هذه القضية طرحناها للنقاش.. فكانت هذه المحصلة.

بداية قال لنا سعيد الزهراني - مستشار قانوني وإعلامي: بداية أقول: إننا لا ننكر أن غرامات المخالفات المرورية لها أثر إيجابي في خفض معدل الحوادث بين فئة عمرية معينة.. ونحن مع غرامة المخالفات من أجل خفض معدل الحوادث، ومن أجل مزيد من الانضباطية في السير، والتعامل الحضاري مع قيادة المركبة.

ولكن يكمن الخلل في أن غرامات المخالفات المرورية كانت وما زالت غير مدروسة بعناية، الأمر الذي أدى لأن تصبح بمثابة ثقل كبير على كاهل عدد ليس قليل من المواطنين، سواء المواطنين من ذوي الدخل المحدود، أو طلاب الجامعات والثانويات.

ويظل الحل - فيما أرى - أن تكون تلك الغرامات متقاربة مع ميزانية المواطن، ومع دخله، وبشكل مدروس.. حتى لا تتعارض مع الهدف من فرضها.. ثم تصبح كما لو كانت جباية، فتخرج بذلك عن الهدف المنشود.

ويقول سالم محمود: دعني - بداية - أنقل لك هذه الواقعة، فقد أخبرني أحد أصدقائي أنه عرف عن طريق المصادفة أن ابنه الجامعي مطالب بمبلغ يقترب من ١٩ ألف ريال، هي غرامات ومخالفات مرورية عليه، حينها صعق الأب وأسقط في يديه، فما كان منه إلا أن سحب السيارة من ابنه، ثم باعها ليسدد بثمنها قيمة المخالفات التراكمية على ابنه.

وأستطيع القول إن هناك أناساً، تصل أثمان مخالفاتهم المرورية لعشرات الألوف، بل قد تصل إلى قرابة الـ ١٠٠ ألف ريال.. وأولئك من ذوي الدخل المحدود.. ما يجعل سؤالاً مهماً يثور حول ما وصلت له عدد من المخالفات المرورية من تراكمات مالية عالية، وأثرها السلبي المادي والنفسي، بعضها «مدبلة».

وفي كل الأحوال فإن ضبط السير بأحكام وتشريعات ملزمة هو أمر بدهي لا يختلف عليه اثنان وحضارية الأمم إنما تقاس بمدى ما تملكه من قوانين وتشريعات منظمة للحياة العامة ينضوي تحتها كل أطياف المجتمع، لكن يظل الخلاف في مدى مواءمة تلك النظم لواقع وظروف المستدفين، وعليه فإنه كلما كانت قيم

وأثمان المخالفات المرورية ضمن ما يمكن أن نقول إنها «أثمان معقولة» تشعر المخالف بخطئه ولا تكون مرهقة لميزانية أسرته، وبالتالي يتحقق المقصود يكون نجاح تلك النظم في تحقيق أهدافها، في تأسيس ثقافة مرورية.

أما المعلم - طلال حسن غريب.. فيقول: ليس ثمة شك في أن فكرة نظام المخالفات المرورية جيدة ولا غبار عليها، من حيث الردع والتنوير والعقاب لمن خالف قواعد المرور، لكن من حيث القيمة المدفوعة والباهظة جداً فإن ذلك ما يجعل الكثيرين يتساءلون بل ويندهشون.. فمثلًا مخالفة زيادة السرعة الحد الأدنى لها ٣٠٠ ريال وترتفع إلى ما شاء الله.

واقترح التدرج في ثمن المخالفة عند تكرارها.. مثلاً المخالفة الأولى تكون ٥٠ ريالاً، والثانية مائة.. وهكذا بقية المخالفات، وعلى العموم التنظيم المروري كفكرة وهدف جيد جداً ولا غبار عليه.. هو تنظيم سليم المقصد لكن يعتريه خلل في قيمة المخالفات.. ولذا فلا بد من إعادة النظر في القيمة المحصلة للمخالفة، لضمان تحقيق أعلى مؤشرات نجاح تحقيق الهدف، الذي وضعت من أجله.

أما عبيدالله الشعلي، متقاعد من التعليم فيقول: كنت وما زلت أطالب بإيقاع العقوبات على كل من يخالف نظام المرور والسير الصحيح.. لكنني ومن خلال تفاعلي مع محيطي الاجتماعي، رأيت أن كثيرًا من الناس تضرروا من نظام «ساهر» تحديدًا، لأنه بحسب رأي من نسمعهم في مجالسنا «إجراء جباية» أكثر منه نظام حماية... فوق أن الخطوات الإجرائية لتفعيل نظام ساهر على الأرض، يشوبها بعض الخلل.

ولك أن تصور تحديد ثلاث سرعات للمركبات الصغيرة على طريق سريع واحد، بـ ١٤٠ / ١٢٠ / ١٠٠... ثم أنت كقائد لسيارتك لا تعلم عن بداية كل سرعة أو نهايتها، إلا من لوحات جانبية صغيرة لا ينتبه لها، فيكون صاحب المركبة ضحية لهذا الخلل من القائمين على ساهر، في حين أن المطلوب هو تكثيف لوحات التوعية الجانبية، بل وعمل كتابات توعوية على أرضية الطريق /الإسفلت كما هو الحال في المدن العالية، فالتعليمات المرورية المختصرة بالأرقام والرسوم على الإسفلت هي الأصل في النظام المروري.

ثم لك أن تتخيل الأثر السلبي الناجم من الحجم الكبير لأثمان المخالفات المرورية وتراكمها (بعضها عشرات الألوف).. حيث إن ضرر رسوم تلك المخالفات متعدٍ ليشمل العقاب أسرة قائد المركبة لأن عددًا ليس قليلاً من المخالفات تقتطع جزءاً كبيراً من ميزانية دخل الفرد، خاصة أصحاب الدخل الضعيف، الذي بالكاد يكفيه ويكفي أسرته، وهذا في الواقع هو حال أغلب الشباب حديثي التعيين، فتصور معي أن أحدهم راتبه خمسة آلاف ريال، ثم نراه وقد ابتلي بمخالفات بألفين أو ثلاثة آلاف ريال.

وهناك في الحقيقة ناحية مهمة أتمنى من الإدارة العامة للمرور تأملها.. أنه مع الأسف ليس ثمة مرونة في تحصيل المبالغ المطلوبة من المخالفين.. واقترح مثلًا لو أعطي المخالف مهلة ٦ أشهر فإذا لم يرتكب خلالها أية مخالفه تخفض مخالفاته بنسبة ٥٠ ٪، ثم بعد مرور سنة كاملة بدون سجل مخالفات تلغى عنه بكاملها.. وأظن أن مثل هذه المرونة أو غيرها من حوافز الإقلاع عن المخالفات سيكون لها أثر إيجابي، بما يشجع على الالتزام بالسير الصحيح والانضباط المروري.. ثم مع مرور الوقت تترسخ الثقافة المرورية التي تعد الهدف السامي من وراء كل هذه التشريعات المرورية.

ودعني أختم بالقول إن مجمل قسائم المخالفات المرورية بصورة الحالية،

سعيد الزهراني

فهد الزهراني

عبيدالله الشعلاني

عبدالله الصائغ

محمد جبران

هي في الواقع باهظة وغير مناسبة مع المخالفات التي تتناسب مع تحقيق الهدف.. لذا يظل مطلوب إعادة النظر في رسوم المخالفات، واستحداث تنظيم مرن ومشجع، تنظيم يشعر المخالف أنك تقوده للانضباطية لا تنتزع المال من جيبه بمثل هذه الكميات الضخمة.

وبذلك يتحقق من خلال التنظيمات الأكثر منطقية الالتزام بقواعد السير، وقبول إجراءات المخالفات بأريحية معينة.. فأنت كجهة مرورية عندما تخالفني بـ ٥٠ ريالاً مثلاً على وقوفي الخاطئ بسيارتي، فأنت تشعرني بخللي السلوكي كوخزة ضمير أنا سأستفيد منها سلوكياً، بعكس ما لو خالفني بمبلغ كبير أشعرتني فيه أنك (تعاقبني) لا تؤدبني.

وثمة فرق بين المفهومين وأثرهما.. وذلك بطبيعة الحال أجدي.. لأن أسلوب الترغيب والترهيب أجمل وأبلغ من العصا الغليظة.. واستثني من ذلك المخالفات التي يجب التشديد فيها بلا هوادة، وهي (قطع الإشارة، عكس الاتجاه، والتفحيط).

ويقول الباحث محمد جبران: المخالفات المرورية، و«ساهر» من أولها هي منتج لتدريب وتأهيل المتجاوزين على أنظمة المرور، تلك الحريصة على سلامة الناس، وتحجيم أفعال المتهورين، من سرعات جنونية، وقطع للإشارات المرورية، ومعاكسة للسير، وسرقة لأدوار الواقفين عند فوهات الطرق، والوقوف فوق الأرصفة وفي الأماكن الممنوعة، وغلق الطرق عند المحال.. وغيرها من سوء السلوك المروري..

وإذا كان هناك ما يعيب كل تلك النظم، ومنها «ساهر» فهو المبالغة في قيمة بعض المخالفات، والتي لا تتواءم مع خطورة المخالفة، وتتجاوز بمراحل قدرة المواطن البسيط، صاحب الدخل المحدود. إضافة إلى خلل آخر في إجراءات ضبط المتجاوزين، وهو إخفاء الكاميرات خلف الأشجار وأعمدة الإنارة، وقلة عدد اللوحات المحددة للسرعة بشكل كاف، وإن وجدت فأمكنتها غير واضحة.

لذلك كله فإننا مع تغريم المخالفين لنظم السير وردعهم بالسبل المحققة للهدف، لكننا في ذات الوقت لنا ملاحظة، وهي المبالغة في أسعار قيمة المخالفات بما يرهق كثير من الناس مادياً.

أما الأستاذ عبدالله علي الصائغ، فيقول: أنا يهمني في المقام الأول قيام ثقافة مرورية حضارية، بها ومن خلالها يمكن لنا أن نجد كل قادة المركبات وهم في درجات عالية من الانضباطية، تلك الانضباطية التي تتراجع معها مؤشرات الحوادث المرورية، خصوصاً تلك المميتة والأخرى التي تخلف إعاقات بدنية.

ولذلك نحن وكأمر بدهي مع سن التشريعات التي تضبط السير للمركبات وترفع الوعي المروري لدى قادة المركبات.. لكن يظل الخلاف أو لعلها الملاحظات حول ماهية ونوع ومقدار الأثمان المادية التي يدفعها المخالف.

ولو تأملنا قيم عدد من المخالفات المرورية لوجدناها مرتفعة جداً، بل هي مرهقة للسواد الأكبر من الناس الذين هم من ذوي الدخول المحدود.. فمثلًا ١٥٠ ريالاً مخالفة ربط الحزام.. هذه قيمة مادية كبيرة.. ولو كانت مثلًا ٥٠ ريالاً فقط لتحقق المقصود من وجهة نظري.. حيث ثم إشعار المخطئ بخطئه، ومن ثم تغريمه بغرامة في متناول يده ولا تؤثر على ميزانيته وميزانية أسرته.

ولذلك أتمنى أن يعاد النظر في تسعيرة المخالفات المرورية وألا تكون كما يردد بعض الناس في مجالسة جباية هي وسيلة فقط لإصلاح وتقويم السلوك الانضباطي المروري.. وعليه فإن المتعين أن يظل سعر كل مخالفة مناسباً لأحوال الناس المادية، ضمن مبدأ «لا ضرر ولا ضرار»..

ويقول أ. فهد الزهراني - معلم - بالطائف: فبدأ حديثه لنا قائلاً: أولاً وبفضل الله فأنا لم أحصل على أي مخالفة ولله الحمد.. ثانياً فإن المخالفات المرورية إجراء مهم، وأنا معها وبشدة، فقد رتب أمورنا أكثر من ذي قبل، وصرنا أكثر انضباطية في ربط حزام الأمان، واستعمال الإشارات والسرعة المحددة وكذلك الوقوف الخاطئ.

أما قضية التسعيرة أو قيمة الغرامات فإنني أرى أنها مناسبة نوعاً ما، ولو أن هناك بعض الارتفاع في بعضها، ويظل الهدف كما هو معلوم هو خلق ثقافة مرورية إيجابية، تحترم النظم وقواعد السير واشتراطات السلامة.. ويظل من المهم كذلك مراجعة قيمة المخالفات فما كان منها فوق طاقة الناس فيجب مراجعته.

مقاضي رمضان

منذر الأسعد

كانت السيدة الخمسينية تصلي العشاء، وقبل أن تسجد في الركعة الأولى، بدأ جرس المنزل يرن بغلظة دون انقطاع.. لم يكن في البيت أحدٌ سواها فاضطرت إلى الاستعجال، لكن الجرس البائس لم يرحم هواجسها.. فلم تجد مفرًا من قطع الصلاة، لتتوجه بغضب نحو الباب وهي تستعد لتوبيخ الطارق، وخاصة أنها ظنت أن صاحب هذا الصخب هو زوجها، الذي قد يكون نسي أن يحمل مفاتيح البيت معه.

عقدت المفاجأة لسانها.. فالطارق الملهوف لم يكن سوى ابنتها الوحيدة المدللة، التي ارتمت على الفور فوق صدر والدتها، وتبكي بصوت حاد كأنه صوت سيارة عتيقة أصيب محركها باختلاط الزيت مع الماء.

حاولت الأم تهدئة دلوعتها بكل رصيدها من الحنان، وخبرتها في تلطيف الأجواء واحتواء الأزمات.. أثمرت جهودها ولكن بعد وقت غير قصير، بدا لها كأنه دهرٌ طويل.

خير يا روح أمك.. ما الذي جرى؟ الذي نعرفه أن زوجك يحبك بجنون، ولا يرفض لك طلبًا، وأن إشارتك له برغبة هي أمرٌ يلبيه في لحظته.

استأنفت البنت موجة عويل لازمة، لكنها اختصرتها لتقول: أخيرًا ظهر على حقيقته.. إنه بخيل يا أمي!

رفعت الأم حاجبيها مستغربةً، وهبطتْ بشفتها السفلى إلى القرب من ذقنها..

أخرجت الدلوعة جوالها، ودخلت تطبيق الواتساب، ثم فتحتْ رسالة طويلة جدًا.. وقالت لوالدتها: تفضلي اقرئيها لتتأكدي بنفسك.. فأنا أرى من ملامح وجهك أنك غير مقتنعة بما أقول.

أخرجت العجوز نظاراتها السميكة المخصصة للقراءة من علبتها الفضية، مسحتْها بقطعة قماشية جافة، ووضعتها على عينيها، ثم شرعت تلتهم الكلام بسرعة وتنتقل من جزء إلى آخر.. كانت زفراتها الساخنة غامضة الدلالة عند بنتها التي تراقبها بقلق لم تستطع إخفاءه.. عجزت عن تحديد مصدر الغضب المتصاعد لدى أمها.. صارت تحدث نفسها: هل اقتنعتْ أمي بأن زوجي شحيح كما قلت لها؟ هل تراني متجنية عليه وأنني أفتعل مشكلة لسبب غير مفهوم؟

تنهدت الأم تنهيدة عميقة.. أنزلت نظاراتها وأعادتها إلى علبتها.. ثم صرخت في وجه ابنتها: أنتِ عاقلة؟ هذه القائمة كلها «مقاضي» رمضان؟ ألا تخافين ربك؟.. قالت البنت: كلها ضروريات.. دليني على أي حاجة منها يمكن الاستغناء عنها.. وقد حرصت على اختصار الكميات لئلا تكبر الفاتورة، فأنا أعرف أن الظروف صعبة، والأسعار مرتفعة!!

رمقتْها أمها بنظرة سخط وقالت متهكمةً: ما شاء الله عليك يا بنتي.. عيني عليكِ باردة.. الله يحميكِ من عيون الحاسدين..

لكن البنت أصرت على رأيها وعادت إلى سلاح الدموع، لتتهم أمها بالانحياز إلى صهرها عوضًا من أن تؤيد فلذة كبدها المظلومة..

ازداد مستوى التوتر لدى الأم، فعادت إلى الرسالة المستفزة، وأخذت تحصي الأصناف: ١- ٧- ١٣- ٣٤-..... ثم قالت بنزق: ٩١ صنفًا وأنتِ مقتصدة؟ مر بي من أنواع الجبن سبعة!!

تجددت اللطمية عند البنت وراحت تندب حظها: والله إني قللت الأصناف والكميات.. أصلًا لأننا اشترينا تموينات الشهر منذ أيام، عندما تسلم البخيل راتبه، فهو يتقاضى راتبه بحسب التقويم الغربي..

صفقت الأم بيديها وأخذت تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.. يا بنيتي: إذا كنتِ مكابرة إلى هذا الحد ولا تريدين أن ترحمي زوجك المسكين، فارحمي شهر رمضان نفسه.. أدري أنك ستقولين: أمي أصيبت بالخرَف مبكرًا.. تعظني لأن الوعظ سهل.. وأنا أسألك: بالله عليك.. بالمنطق لأني لستُ فقيهة ولا مفتية: هل المعقول أن يقل طعامنا في رمضان أم يزيد؟

تهربت البنت من الأسئلة المحرجة وقالت: كلها نحصل عليها بتخفيضات هائلة.. ضحكت أمها وأجابت: يا روح أمك كله تصريف مخزونات تكاد تفسد أو أوشكت مدة صلاحيتها على الانتهاء..

ثم أقفلت الأم المناقشة بقولها: سلوككم الأرعن هذا، مثل منشورات الناس عند اقتراب الشهر: أرجو منكم أن تسامحوني عن أي خطأ اقترفتُه في حقكم!! وضحكت العجوز بصخب وهي تقول: هي منشورات مكرورة وصاحبها كذاب.. فلو كان صادقًا لتاب عن إساءاته من العام الماضي، عندما نسخ المنشور نفسه وألصقه!

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصّد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر عبدالله بيلا ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر عبدالله بيلا:

الشعراء يحرسون حزنَ العالم ليلاً ويصاحبونه صباحاً

لغة واحدة لا تكفي كي أقرأ وأتعلم..

ليست لدي أي طقوس في الكتابة..

كل هذا الوجود مرتهنٌ بحزنه..

الشعراء يعيشون الوهم، ويخافون الحقيقة..

أفضّل دائماً أن أخلع كل الأبواب..

الطفولة هي ذاكرتي الحرة والحية..

❐ في جملتين.. من عبدالله بيلا؟
- إنسان يحاول أن يعيش وحسب.

❐ إشراقة صباح جديد ماذا تحمل لك؟
- كل إشراقة صباح تعني أنّ هناك حياةً جديدة قد بزغت على الكون وأنها جديرةٌ بأن تُعاش بكل أمل ومحبة.

❐ فنجان قهوتك الصباحية ماذا تتناول الى جانبه عادة؟
- أتناول مع فنجان القهوة الصباحية – هذا إن شربتها صباحاً – ذكرياتٍ كلما أشرق في داخلي الصباح، أشرقت بكل عنفوانها وصخبها.

❐ ذاكرة الطفولة أي شيء يؤثث حجراتها؟
- الطفولة هي ذاكرتي الحرة والحية، التي لا أفتأ أعودُ إليها كلما شدّني الحنين إلى الجمال، لأنها وحدها التي استطاعت أن تؤثث نفسها بالصدق فقط.

❐ حدثنا متى اتخذت (عصفورة الشعر) عشها بين حنايا عبدالله بيلا؟
- لا أعلم حقاً، هل ابتنت عصفورة الشعر عشها بين حنايايَ، أم إنني من تسلل وتطفل عليها، واختلس الفرصة ليندسّ في دفء عشها، وبغض النظر عن الإجابة، كان هذا قد حدث منذ عمرٍ مبكرٍ جداً.

❐ هل تتذكر أبياتك الأولى؟
- أتخيل أحياناً أنني أتذكر تلك التمتمات الأولى، ولا أعرف هل هو خيال يميل نحو الحقيقة، أم إنّ الأمر عكس ذلك تماماً.

❐ أما زلت تحتفظ بها؟
- أحتفظ بكثير من المحاولات الأولى، وأزعم أنني شديد الاعتزاز بها.

❐ ماذا يعني أن تكون شاعراً؟
- لا يعني ذلك أيّ شيء، لأنّ الشعر ليس امتيازاً لكاتبه، الامتياز الحقيقي هو أن تكون إنساناً.

❐ أي شيء يقود صباحاتك إلى جرف العمى؟
- أحب أن يمضي صباحي دائماً إلى فضاءاتِ البصيرةِ لا العمى، ولكن حين لا تكون الإرادة مناطة بي فلا بأس في أن أتبع صباحي حتى ولو سلك جرفاً مفضياً إلى العمى.

❐ هل تراودك فكرة العودة الى الجذور (بوركينافاسو)؟
- الجذور في داخلي، لم ولن تنقطع عني أبداً، ولكن لو كان المقصود بالجذور الأرض بمفهومها الجغرافي، فإنّ الإجابة هي نعم.

❐ هل يحدث هذا كثيراً؟ ومتى؟
- حين يلحّ عليّ الشعور بوجود أكثر من هوية تتنازعني، وأكثر من جغرافيا تتقاسمني، تطل فكرة العودة إلى الجذور بالمفهوم المادي وارتياد الآثار الأولى لخطوات الأسلاف، ولكنها في أغلب الأوقات لا تعدو كونها فكرة شاعرية، لا تتسلح بالعزيمة الحقيقية لا قتراف هذه الرحلة.

❐ ما أهم محرضات الإبداع برأيك؟
- الحياة هي المحرض الحقيقي على الإبداع، كل ما يعيشه الإنسان ويعانيه ويشعر به، هو مفتاح للإبداع بشتى صوره وطرائقه.

❐ وهل تختلف باختلاف بيئة المبدع أم إنها تبقى ذاتها؟
- ليست هناك بيئة غير محرضة على الإبداع، لأنّ الإبداع فعل إيمانٍ ويقين، متى ما رسخ في وجدان المبدعِ فإنّ كل ما يحيط به سيتحول إلى محفزاتٍ إبداعيةٍ

حرة، نعم هناك اختلاف يمكن رصده بين مبدع وآخر بسبب العوامل البيئية وربما الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، ولكننا نصف المنتجَ في كل الأحوال بأنه منتجٌ إبداعي.

❐ يحدث أن يعلن أحدهم اعتزال الشعر: هل بمقدور الشاعر أن يهجر الشعر.. وهل يملك الخيار بالفعل؟

- صراحةً لا أعرف كيف يمكن لأحدهم أن يجسُر على إعلان مادي كهذا، الشاعر ليس لاعب كرة قدم يعتزل في عمر محدد، أو موظفاً يتقاعد عن العمل في سن محددة قانونياً، الشعر ترجمة لأحاسيس ومشاعر وأفكار تظل مرافقةً للإنسان حتى آخر لحظة من حياته، إنه الوجه الآخر للحياة؛ يمكن للمبدع أن يتوقف من تلقاء ذاته عن العمل الإبداعي لظروف خاصة، ولكن محركات الإبداع تظل حيةً في ضميره ووجدانه.

❐ أهم الجوائز التي حصلت عليها؟

- كل تكريم واحتفاء وتقدير أعتبره جائزة مهمة، وهذا هو ما يبقى من الشعر، وتظل الجوائز مؤقتة الوهج، سريعة الذبول، بينما يظل الشعر الحقيقي هو جائزة الشاعر الأهم.

❐ مسابقات الشعر ماذا تضيف للشعر والشعراء؟

- هناك مسابقات تتسم بقدر لا بأس به من المسؤولية والحياد والإنصاف، وتعمل على الرقي بالشعر، وهذه هي المسابقات التي يمكن أن تسهم في تنمية الشعرية العربية ومساعدة الشعراء على التنافس الإيجابي في مجال الجمال الذي لا خاسر فيه أبداً.

❐ اذا عرفنا أن مناسبات الأيام العالمية خُصصت لكل ما هو مهمّش فلماذا نخصص يوماً للشعر؟

- يُحسب لواضعي هذه الأيام الاحتفالية أن التفتوا للشعر وقرروا أن يحتفلوا به، ولا أظن أنّ الأيام العالمية وُضعت لكل ما هو مهمش، بل على العكس، أظنها تنفي تهمة الهامشية.

❐ ترجمة الشعر إلى لغة أخرى هل يحدث أن تسلبه روحه؟

- يصف البعض فعل الترجمة بالخيانة، وذا سلمنا بصدق هذا التوصيف، فستكون الترجمة محاولة للحفاظ على أكبر قدرٍ

ممكن من روح النص وحيويته، مع الاعتراف بوجودِ قدرٍ لا بأس به من الخيانة، ودائماً المترجمُ المبدع المتمكن من اللغتين المترجَم منها وإليها سيكون أكثر قدرةً على المحافظة على روح النصوص المترجمة.

❐ هل تقرأ بلغة أخرى؟ ما هي؟

- مع الأسف .. أقرأ بالعربية فقط، وأنا متأسفٌ لأنّ لغةً واحدة لا تكفي كي أقرأ وأتعلم وأشعر بالنص كما ينبغي.

❐ لحظة ميلاد القصيدة هل لها طقوس معينة لديك؟

- ليست لدي أي طقوس أبداً في الكتابة.

❐ كيف تستقبل تلك اللحظة؟

- أستقبل الفكرة وأتلقاها كهدية من الله وأكتب النص كيفما جادت القريحة.

❐ هل سبق أن كتبت قصيدة بلغتك الأم؟ (لا أقصد العربية هنا).

- طبعاً لا .. مع الأسف.

❐ و ط ن ماذا تعني لك هذه الأحرف الثلاثة؟

- تعني المكان الذي يضيق ويتسع بحسب احتوائه لنا.

❐ لماذا تتشبث بأهداب حزنك أبداً؟

- ليس تشبثاً بأهداب الحزن، بقدر ما هو محاولة للتماهي معه.

❐ ولماذا تقدس أحزان الوجود بهذا الحجم؟

- الوجودُ هو من يقدس أحزانه، وأجدني مرغماً على تقديس هذا الحزن الوجودي المطلق، والإنساني الخاص، منذ حزنِ آدم حين طُرد من الجنة إلى آخر سيرورة هذا الحزن.

❐ (حزين مثل تين الشوك) كبسولة حزن اختزلت مفردات حزن العالم كيف ولد هذا النص؟

- أعود هنا إلى مفهوم الحزن الوجودي، الذي يأسى على العدم الذي سيذهب إليه يوماً ما، وهذا النص وُلد من هذه الفكرة، لسنا نحن البشر فقط المرتهنون لهذا الحزن، كل هذا الوجود مرتهنٌ بحزنه.

❐ لماذا يحرس الشعراء حزن العالم.. مم يخافون عليه؟

- الشعراء يعيشون الوهم، ويخافون الحقيقة، إنهم يحرسون حزنَ العالم ليلاً، ويعاشرونه صباحاً كصديقٍ حميم.

❐ وهل ذلك عائد لكون الحزن وقود الإبداع لدى أغلب المبدعين؟

- الحزنُ هو وجه الفرحة الآخر، كلا الحالتين تنبعان من عمق وجودي بعيد غوره، الحزن والفرح يشكّلان وقوداً جيداً للإبداع لأنهما لا ينفكان عن بعضهما بعضاً.

❐ متى يطرق الشعر بابك؟

- أفضّل دائماً أن أخلع كل الأبواب، ومرحباً بالشعر متى وكيف أراد ذلك.

❐ وهل حدث أن تجاهلت تلك الطرقات؟ ولماذا؟

- الحمد لله ليست لدي أبواب لأسمع تلك الطرقات وأتجاهلها.

❐ لماذا تعتقد بأن لحظات السعادة شيء مؤقت؟

- لأنّ هذا هو اليقين الحقيقي الذي نخادع أنفسنا بتوقع ما سواه، كل شيء مؤقت.

❐ تعتقد بأننا شعوب ماضوية هل هذا وحده هو ما يؤخر تقدمنا؟

- الماضي ليس سيئاً دائماً، وما زلنا إلى الآن نحنّ إلى اللحظات المشرقة في الماضي بشكل أو بآخر، اللحظات المجيدة من الماضي كفيلة بإرغامنا على فتح أعيننا على المستقبل كما ينبغي، ولكن يبدو أنّ خُطانا قد توقفت عند أشدّ لحظات الماضي عتمة، فأصبح من العسير على أعيننا اعتيادُ النظر إلى النور.

❐ ماذا تقول حين اسكب في راحتيك مسك الختام؟

- أقول شكراً لكِ جزيلاً على هذا الحوار الشفيف الخفيف، وشكراً لمجلة اليمامة، ودام الجمال حليفكم.

حوار: فاطمة الرومي

ندوات

الرائي عبدالله الخضيري في دارة العرب:

أرجح الإثنين القادم أول شهر رمضان

اليمامة/ خاص

رجّح الرائي الفلكي الأستاذ عبدالله الخضيري أن يكون يوم الإثنين المقبل هو أول أيام شهر رمضان المبارك، جاء ذلك في محاضرة بعنوان: «حركة القمر ورصد الأهلّة»؛ تحدث فيها بعرض تصويريّ مفصل لمنازل القمر وأطواره واقترانه وشروط الرائي وطريقته، ألقاها بدارة العرب، وأدارها د. عبدالعزيز الخراشيّ، يوم السبت ٢٢ شعبان ١٤٤٠هـ الواقع في ٢٧ نيسان (أبريل) ٢٠١٩م.

وقال الأستاذ الخضيري: إن من شروط المترائي الاستعداد لدى الشخص بالمتابعة الشهرية لحركة القمر، وحدّة البصر، ومعرفة منازل الهلال، وتمييز الهلال عن بقية الأجرام الفلكيّة التي لها أطوار كالزهرة وغيرها، ووجوده في منطقة الرصد قبل غروب الشمس بوقت كافٍ، والاستعانة بأشخاص لتوقيت الزمن، واستخدام الوسائل البصريّة (تليسكوب – مكبّر – منظار..)، والاستفادة من المتخصصين في العلوم الفلكية لتحديد مكان الهلال إن أمكن.

وأوضح أن من طرائق الترائي وجود الراصد في مكان مرتفع ومستوٍ بعيد عن مناطق التلوث بالغبار والدخان، وإذا لم يستعن الراصد بالأجهزة والبرامج الفلكية، فعليه أن يرجع للمسافة التي قدرت في شروق يوم ٢٩ تؤخذ في الحسبان أثناء مغيب الشمس، وتعتبر مسافة الهلال عن الشمس لحظة الغروب، ويجب على الراصد معرفة خريطة السماء في لحظة الغروب حتى يتيقن من الرؤية، وقد يستعين كذلك ببعض البرامج الفلكية التي تحدد موقع القمر (الهلال)، ومعرفة خط سير الكواكب. وأوضح المحاضر أن السبب وراء التغير في موقع اقتران القمر هو تغير موقعه بالنسبة للشمس والأرض؛ فأثناء مرحلة المحاق يكون القمر بمحاذاة الشمس، فلا يصل ضوء الشمس لوجه القمر المقابل للأرض، لذا يفقد قدرته على عكس الإضاءة، وبعد انفصاله ووصوله إلى مرحلة الهلال يكون قد تعدى المستوى الواصل بين مركزه ومركز الشمس والأرض، وقد مال بزاوية تجعل سكان الأرض من مكان ما يرونه على شكل خيط رفيع. ومن خلال متابعة الهلال في حركته التراجعية نجد أنه يقطع القبة السماوية متجهًا نحو الشرق بعد ميله عن زاوية ٩٠ درجة على الخط الوهمي على الأرض.

وأكد بأن نعم الله علينا كثيرة، منها تقدير الزمان وحسابه، والله قدّر لنا الزمان في حسابه من دوران الأجرام في الكون في أفلاكها. قال تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ»، ومن رحمة الله وحكمته أن هذه الدورات مختلفة الأوقات؛ منها ما يتم في يوم وينتج عنها الليل والنهار. وهي دورة الأرض حول محورها، ومنها ما يتم في سنة شمسية وهي دورة الأرض حول الشمس وتنقّلها في البروج، وينتج عنها الفصول الأربعة؛ ومنها ما يتم في شهر، وهذه تقسم إلى قسمين: أولهما خلال ٢٧ يومًا وجزء من الساعات، وهي الدورة النجمية للقمر، والأخرى مقدارها ٢٩ يومًا ونصف اليوم وجزء من الدقائق، وهي الدورة الاقترانية للقمر.

وعن كيفية معرفة منزلة القمر، قال الأستاذ الخضيري: إن لذلك عدة طرق، ومن أسهلها: أن تبحث عن المنزلة الطالعة في الفجر ليلة السابع والعشرين من الشهر القمري، وتجعلها منزلة للقمر لتلك الليلة، ثم تعطي لكل ليلة منزلة للقمر على التوالي، حتى تصل إلى الليلة المطلوبة.

وقال: إن للهلال ثلاثة أشكال: الشكل الأول: المستوي. وله من المنازل ١٠:

البلدة، الذابح، البلع، السعود، الأخبية، المقدم، المؤخر، الرشا، الشرطين، البطين؛ والشكل الثاني: المنحرف. وله من المنازل ١٢: الثريا، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، النثرة، الغفر، الزباني، الإكليل، القلب، الشوله، النعائم. والشكل الثالث المنتصب. وله من المنازل ٦: الطرفة، الجبهة، الزبرة، الصرفة، العوي، السماك.

وأوضح أن من أطوار القمر المحاق والاقتران حين يكون القمر والأرض والشمس على استقامة واحدة؛ فلا يرى من القمر شيء بالنسبة لنا على الأرض؛ والهلال الجديد: وهو ظهور القمر على شكل حرف C مقلوبة، ويظهر في الأفق الغربي من السماء بعد مغيب الشمس؛ والتربيع الأول: ظهور القمر على شكل حرف D ويكون عمره أسبوعاً تقريباً، لأنه قطع أكثر مسافة من الغرب إلى الشرق وتعدى سمت الرأس إلى الشرق، والأحدب الجديد: يكون الجزء المنير عبارة عن قرص دائري ناقصًا منه جزء على شكل هلال قاعدته نحو الشرق من الطرف الأيسر، ويقدر عمره من ١٠-١٢يومًا؛ والبدر: يقع القمر في جهة مقابلة للشمس والأرض، ويصبح عمره نحو ١٤ يوماً، ويظهر فوق الأفق الشرقي في وقت غروب الشمس، ويكون وجه القمر مضاءً تقريبًا على شكل قرص دائري كامل؛ والأحدب المنتهي: يكون عمر القمر فيه من ١٧-١٩ يومًا، ويظهر الجزء المنير منه على شكل قرص دائري ناقص من الطرف العلوي (هلال من الطرف الأيمن قاعدته نحو الغرب)؛ والتربيع الثاني: يكون عمر القمر من ٢٠-٢٣ يومًا، ويظهر على شكل حرف D مقلوبة؛ وهلال آخر الشهر: ويكون عمره نحو ٢٥ يومًا، يظهر على شكل حرف C. ولمشاهدته يجب متابعته وقت شروقه في آخر الليل إلى آخر الشهر، حيث يشرق قبل الشمس بقليل أو معها أو بعدها، حسب فوارق الشروق اليومية.

والشهر القمري: هو المدة التي يتم فيها القمر دورة كاملة حول الأرض، وتقاس عادة من مولد الهلال إلى مولده التالي، أي المدة بين محاقين متتاليين، وهي مدة غير ثابتة، متوسطها يراوح بين ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و٤٤ دقيقة وأقل من ٣ ثوانٍ. والسنة القمرية هي ما يشكل اثني عشر اقتراناً حسب الشهور التي أيامها إما ٢٩ يوماً أو ٣٠ يوماً.

أما حركة القمر في المنازل، فهي دلالة على حركته بالنسبة إلى الخلفية النجومية، فالقمر يتم دورته حول الأرض بمثابة نجم معين في فترة معدلها ٢٧ يومًا و٧ ساعات و٤٣ دقيقه و ١١ ثانية، يعني ٢٧ يومًا وثلث تقريباً، ويسمى بالشهر النجمي.

لذا نجد أن القمر بعد المتابعة المستمرة لو كان قرب نجم معين في إحدى الليالي وفي وقت معين، لوجدناه في الليلة التالية يبتعد عن النجم إلى جهة الشرق حتى يدرك القمر النجم مرة ثانية بعد ٢٨ ليلة بالتقريب، لذلك فإن حركة القمر في المنازل هي حركته بالمثابة النجومية، ويعني أن المنازل ٢٨ منزلة وليس ٢٩. ومنازل القمر بكونها جزءًا من كرة السماء، فإنها تدور حول الأرض دورة كاملة كل ٢٤ ساعة. وتحتوي الكرة السماوية التي نقع في نصفها أي ١٨٠ درجة من الشرق إلى الغرب على ١٤ منزلة أو نجماً، وكلما طلعت منزلة غاب رقيبها، أي المقابل لها في جهة الغرب. وهذه المنازل تأتينا في الفصول الأربعة التي لها ١٢برجًا، لكل فصل ثلاثة بروج، ولكل فصل سبع منازل.

ثم فتح المجال للحضور بالأسئلة والمداخلات التي أثْرت المحاضرة، وقد تفضل المحاضر بالرد عليها.

وبعد انتهاء المحاضرة أُعلن عن إقامة حوار مفتوح عنوانه (هل أفرزت العولمة نقيضها؟!) يتحدث فيه الأستاذ الدكتور عزالدين موسى، ويديره د. يحيى الزهراني، وذلك في دارة العرب الساعة العاشرة من ضحى السبت ٢٩ شعبان ١٤٤٠هـ، الواقع في ٤ أيار (مايو) ٢٠١٩م.

مرايا

ضجيج الأسئلة

نادية السالمي

على ما يبدو أن الناس متصالحة مع السوء في هذا العالم، ولعل سبب هذا التعايش والتصالح أن كل واحد منهم يصنع جزءاً من هذا السوء ولو بقدر يسير.

ثقل السؤال:

من حق كائن من كان أن يطرح رأيه مهما بدا غريباً، ولكن للتناقض رائحة تزكم الأنوف، ولعل هذه الرائحة دون غيرها من الروائح تُشاهد وتُسمع، ربما كان هذا التغيير في طبيعة الرائحة، وتمددها في بقية الحواس من هول التناقض، واتساع الشطط، فالمحسوبون على الثقافة والفكر والتنوير والانفتاح الذين كانوا ينادون بالمساواة وتحقيق العدالة، الرافعون لشعار الإنسان أولًا، ورفض الدول الدينية تبين أن هناك في حساباتهم إنساناً دون إنسان وحقاً دون حق، فهم يرون أن العداء مع دولة الاحتلال إسرائيل قد آن الآوان أن ينتهي، وتطوى صفحته!.

إذا تجاوزنا باسم السلام الدماء من النكبة في ٤٨، والعدوان الثلاثي في ٥٦، وحرب حزيران ٦٧، وحرب ٧٣، واحتلال الجنوب اللبناني، والكثير من إرهاب دولة الاحتلال إسرائيل، وتجاوزنا عن سرقاتها للإراضي العربية والتراث العربي، وتم حل النزاع حول حقول الغاز بينها ولبنان وقطاع غزة لمحاولة فتح صفحة جديدة، يحظى من خلالها أبناء المنطقة والأجيال القادمة بالأمن، فهل ستقبل دولة الاحتلال إسرائيل - المقامة على أساس ديني وعرقي - بعد كل هذا التنازل بأن تكتفي بما أخذته من أراضٍ وتتوقف عن طموحها في التوسع، الذي لا يحده حتى عدم امتلاكها لكثافة سكانية؟! وتكف عن عنصريتها البغيضة التي انكوى بها حتى مواطنوها اليهود من أصل عربي «المزراحيين»؟!.

الحركة الصهيونية هل ستتخلى عن فكرها الآيديولوجي وتتلاشى أهدافها؟!

وإذا كانت إسرائيل دولة قوية مؤثرة وتملك التطور والتقدم فهل ستنفع بكل هذا جيرانها العرب؟! مبادرة السلام التي تقدم بها الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله- رفضتها إسرائيل فالسلام يجب أن يُفصّل على مقاسها فهل مقاسها يسع العرب؟!

وما المكاسب التي حصلت عليها الدول المطبعة من عقود؟!

واجب المثقف:

الأجيال القادمة ستقرأ تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وسترى النتائج على أرض الواقع مشرّفة كانت أم مخزية إيجابية كانت أو سلبية، وأرجو أن يكون موقف المثقف مشرفًا بغض النظر عما تؤول إليه الأمور.

حديث الكتب

تمكّن من الحفر الأركيولوجي في المُكونات الثقافية

صدور كتاب جماعي عن فلسفة وفكر محمد عابد الجابري

محمد نجيم - الرباط

ضمن سلسلة إضاءات حول مشاريع فكرية مغربية، أصدر مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية، «مدى»، كتاب «محمد عابد الجابري: الفلسفة العربية في مرآة النقد» وهو كتاب قيم جمع مقالات مهمة لباحثين ومُهتمين بكتابات المُفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري.

في ورقته الافتتاحية لهذا المصنف القيم؛ أكد الأستاذ زكرياء أكضيض، منسق مواد الكتاب، على حرص المشروع الفكري للجابري على الإجابة عن سؤال من نحن؟ معتبراً الجواب عن هذا السؤال كفيل بمعرفة الذات العربية، ورسم معالم المشروع النهضوي العربي. فالجواب عن سؤال الذات العربية قاده الباحث نحو تشخيص «الإكراهات» التي تواجه العقل العربي وفق رؤية شمولية تستحضر الماضي والحاضر والمستقبل، مضيفاً أن الجابري تمكن من الحفر الأركيولوجي في المكونات الثقافية التي تخترق العقل العربي، وتحول بينه وبين تحقيق مبتغى «النهضة العربية». ومما لا شك فيه أن «النزوع الوحدوي العربي» المتسلح بـ «العقلانية» و«التحضرية» كان خيارا استراتيجيا أسس عليه المثقف والأكاديمي محمد عابد الجابري رؤيته الشمولية للمشروع النهضوي العربي.

إن سؤال الذات العربية تطلب من الراحل الجابري إعادة النظر في التراث العربي، وتجنب الاجترار المعرفي للآراء، محاولة منه للكشف عن الوظيفة الأيديولوجية التي تسري في كيان التراث العربي، وتتستر عن المناطق الفكرية المشرقة التي بصمت التاريخ العربي، وذلك عن طريق تقديم قراءة معاصرة تقحم مفاهيم تستمد دلالتها من الحقل العلمي، وتستدمج الحس الإبستمولوجي الذي مكّن الجابري من تعْرية التناقضات، أوصلت لإيقاظ التساؤلات والكشف عن القطائع التي تكتنف الفكر العربي.

لعل ما يجعل الانفتاح على المشروع الفكري للجابري ذا أهمية بالغة هو قدرة الباحث على رصد الشروط التاريخية والإبستيمية التي أسهمت في بروز فكر مغربي - أندلسي مختلف عن الفكر المشرقي، وتخليص «الفكر العربي» من وهم «التجانسية»، ما دفعه إلى التمييز بين نمطين من التفكير العربي، واحد عقلاني وآخر موجه بالحكمة المشرقية

والثقافة الصوفية.

لقد اعتبر الباحث الجابري الفكر المشرقي فكراً لاهوتياً لأنه ظل غارقاً في إشكالية التوفيق بين الدين والفلسفة. مستحضراً كلًا من الفارابي وابن سينا كرواد للمدرسة المشرقية، في حين أدرك الجابري تفرد الفكر المغربي - الأندلسي الذي تمسك بالروح الأرسطية وتداعياتها العلمية، متخلصاً من الأفلاطونية المحدثة والتأثيرات المشرقية، مستدعياً نماذج كل من ابن باجة وابن خلدون والوليد ابن رشد كرواد للمدرسة المغربية.

وعن قراءة الجابري وتأثره بفلسفة ابن رشد، تقربنا الأستاذة مليكة غبار من مشروع الجابري في تناوله لأعمال ابن رشد، حيث يبين الجابري أن قراءته الجديدة لابن رشد التي يتوخى منها رسم معالم جديدة، أعمق وأشمل، للفكر النظري الإسلامي، في المشرق على عهد العباسيين وفي المغرب والأندلس على عهد الموحدين» هي تتميم لدراستين حول الفارابي وابن سينا، هذا العمل هو على أساس أن المنهج والرؤية اللذين قادا القراءة الجديدة لفلسفة ابن رشد عموماً، ونظريته في العلاقة بين الدين والفلسفة على الخصوص هما المنهج والرؤية أنفسهما اللذان قادا فلسفة الفارابي السياسية والدينية وكذلك فلسفة ابن سينا المشرقية. مع التأكيد على كون مدرسة الفلسفة الإسلامية المغربية مستقلة تماماً عن المدرسة المشرقية لأن لكل واحدة منهما منهجها ومفاهيمها الخاصة وإشكاليتها الخاصة كذلك، لقد كانت المدرسة الفلسفية في المشرق، مدرسة الفارابي وابن سينا بكيفية أخص، تستوحي آراء الفلسفة الدينية التي سادت في بعض المدارس السريانية القديمة، خاصة مدرسة حران، والمتأثرة إلى حد بعيد بالأفلاطونية المحدثة، أما المدرسة الفلسفية في المغرب، مدرسة ابن رشد خاصة، فقد كانت متأثرة إلى حد كبير بالحركة الإصلاحية، بل بالثورة الثقافية، التي قادها ابن تومرت، مؤسس دولة الموحدين، التي اتخذت شعاراً لها: «ترك التقليد والعودة إلى الأصول».

ومن هنا انصرفت المدرسة الفلسفية في المغرب إلى البحث عن الأصالة من خلال قراءة جديدة للأصول... ولفلسفة أرسطو بالذات. إن الاتصال الظاهري بين المدرستين بوصفهما ينتميان إلى ما اصطلح على تسميته بالفلسفة الإسلامية لا ينبغي أن يخفي عنا انفصالًا أعمق بينهما، لقد عالج فلاسفة الإسلام الموضوعات نفسها وتناولوا المشاكل نفسها ولكن ما يميز مدرسة عن أخرى هو الروح التي يصدر عنها كل نظام فكري من النظامين الذي ينتمي إليه كل من المدرستين المغربية والمشرقية مما يجعل الجابري يرفع هذا التمايز، بل الانفصال بين الروحين إلى درجة القطعية الإبستيمولوجية» بينهما سواء على مستوى المنهج أو المفاهيم أو الإشكالية.

علماً أن توظيف هذا المصطلح وسيلة تمكن من فهم أعمق وفهم أشمل لدينامية الفكر الفلسفي الإسلامي، يظهر لنا حرص الجابري على إنجاز قراءة معاصرة للتراث بمفاهيم معاصرة تستمد دلالتها من الحقل العلمي وبالأساس مجال إبستومولوجيا العلوم فمفهوم القطعية الإبستمولوجية لا يمكن فهم دلالته العميقة دون وضعه في سياقه داخل تصور فلسفة غاستون باشلار لتاريخ العلم، فكما عارض باشلار التصور الذي يعتبر أن تاريخ العلم متصل ولا انقطاع فيه وبين أن تاريخ العلم هو تاريخ انقطاع وانفصال تؤكده الأنساق العلمية الجديدة كل واحدة حسب مجالها (الفيزياء، الرياضيات..) فإن الجابري يطبق مفهوم القطعية الإبستمولوجية في قراءته للتراث لكي يفصل بين نمطين مختلفين في التفكير: الفكر المشرقي والفكر المغربي.

كتاب «صباح فخري سيرة وتراث»

الرياض - عبدالرحمن الخضيري

صدر عن دار هاشيت أنطوان/ نوفل في بيروت، كتاب «صباح فخري سيرة وتراث» للكاتبة السورية شذا نصّار. وهو الكتاب الأول الذي يوثّق سيرة صاحب الحنجرة الذهبية، كما يستعرض الكتاب الفني بامتياز من حيث التصميم والإخراج والغلاف الذي رسمته الكاتبة بنفسها، في ٣٣٥ صفحة كبيرة الحجم مشبّعة بالصور والذكريات والمواد الأرشيفية النادرة، رحلة صباح فخري ومسيرته الفنية حتى الآن. يبدأ الكتاب من حلب المدينة التراثية ويعرّج على تاريخها ليدخل إلى حارة الأعجام التي ولد فيها صباح فخري ثم حي القصيلة حيث ترعرع وكبر. ثم يذهب الكتاب إلى دمشق المدينة التي تبنّته وجعلته فخرها، وصولاً إلى حياته الخاصة وعائلته والأسماء التي تتلمذ على يدها والصعوبات التي اعترضته، حيث تسلق جبل النجاح ليتربع على ذروته، والمسارح العربية والغربية التي اعتلاها حول العالم، وعلاقاته بالإعلاميين الكبار مثل نجيب حنكش، وبالفنانين العمالقة مثل محمد عبدالوهاب وصباح وعبدالحليم، وبالشعراء مثل نزار قباني وبالسياسيين؛ صباح الدين أبوقوس وهو اسم الفنان الحقيقي الذي يُعدّ أحد أعلام الموسيقى الشرقية، منحه الخالق تكويناً جسدياً قادراً على إظهار الموهبة الخلاقة والصوت النادر، واعتمد على نفسه ليشقّ طريق المجد بعصامية، متخطياً الصعوبات كافة في طريقه نحو القمّة فوصلها لوحده متحدّياً بصوته وأدائه العوائق كافة، ليرفع علم التراث الأصيل منتصراً، ويُتوّج ملكاً على عرش الغناء الشرقي بجدارة لا تُضاهى. والمحطات العالمية والنجاحات الضخمة التي مرّ بها. أما مؤلفة الكتاب شذا نصار رغم تخصصها العلمي في مجال الكيمياء الحيويّة واحترافها لفترة من حياتها التدريس في مجال الصيدلة (كلية الصيدلة - جامعة دمشق) تشرّبت ابنة حلب حبّ الموسيقى والفن التشكيلي والأدب. عام ١٩٦٧، شاركت في تأسيس «الفرع الفني للفتيات الهاويات» (مديرية المركز الثقافي العربي) كأول فرقة عزف للفتيات قادها الأستاذ سهيل الرفاعي في حلب. درست العزف على آلة الكمان على يد ونيس كوستانيان ونجمي السكري في المعهد الموسيقي في حلب، وشاركت في المسرحية الشعرية «أخت الشهيد» من شعر محمود درويش ويوسف الخطيب. واليوم تُصدر شذا نصار كتابها عن العملاق صباح فخري فهي تقدم رسالة سامية لتكريم الفن الأصيل والتراث الحلبي العريق، من خلال صاحب الحنجرة الماسية العملاق صباح فخري.

مُرافعاتُ الرّوح (١)

قُبَيْلَ حُلُولِ اللّوْعة، استقبلتُ روحي من جهة الرّهبة، شققتُ لها عن قلبي، فخرجت الأغاني من صدري تباعًا، تصفّف بأجنحتها حائط الأصيل، وأنا أرقبها حتى ذابت فيه، كنقطة غابية.. هنالك، قريبًا من شامتها، أنزلتُ تعبي الداكن عن كتفي، أسندته إلى جذع ابتسامة عارية، وقفلتُ عائدًا، إلى يوم ولدتني أمي.

لوّحتُ كثيرًا، لكل الحقول التي هبّت في إثري، ثم تراجعتُ على استحياء.. الطريق أيضاً تراجَعَتْ آسفةً، كخاسرٍ أُسْقِطَ في يده للتو.. الأشجار كفّت عن اللعب، وبكلّ أدبٍ جمٍّ، عادت إلى أماكنها، وظلّتْ تنتظر مرور العاشق الذي لم يعد يُشْبه إخوتَه.

بكفيّ هاتين، رحتُ أجمع الحنين، وبضع قصائد ذابلة، وأدسّها في جيوبها.. وبكفيّ هاتين، رحْتُ أمسح الظلام عن وجهها، أفتح عينيها، تماماً مثلما كنتُ أمسح عن شفتيها، قطراتِ الصمت، قبل أن تتساقط هي، وبغزارة مريعة، في أحضان العابرين.

لا تحدّثني عن حُبّ، يتفتّتُ بين أصابعي، يتناثر كارتعاشاتٍ يذروها الحنين.. دعني، فقلبي مثخنٌ بالمواويل، لا تقف أمامي كفاجعة ملوّنة، أكبرَ من الكذبة قليلاً، وأشدَّ صلابةً من نظرةٍ تأتيك من الخلف، لا تحاول الزّج بي ثانيةً لغابة عينيها.

أنا في الأساس مُتعبٌ، لم أعد أقوى على النظر، لأبعدَ من حلم جمرةٍ في ارتداء وضاءتها، أو حلم دمعة في الترافع عن عمرٍ كامل، انطفأ بغتةً في سراب الحرير.

دعني أحاول أنْ أتذكر غدي، أنْ أتذكر ما سأبدو عليه ولو بعد ساعة على الأقل، لا تقل لي:

«هاك فانظر عدد الرّمْل قُلُوباً وَنِسَاءْ

فَتَخَيّرْ مَا تَشَاءْ، ذَهَبَ العُمْرُ هَبَاءْ

ضَلّ في الأَرْضِ الّذي يَنْشُدُ أَبْنَاءَ السّمَاءْ

أيّ رُوحَانِيّةٍ تُعْصَرُ مِنْ طِينٍ وَمَاءْ».

علي الأمير

حديث الكتب

حياة في الطب

بين الرياض وهايدلبيرج مراحل التحولات مذكرات د. فالح زيد الفالح

صالح الشحري

(هذا التقديم يجيء بمناسبة إعلان هذا الكتاب كتاب الشهر الحالي مارس ٢٠١٩ في مكتبة الملك عبد العزيز العامة).

كاد طول العنوان يمنعني عن قراءة الكتاب، لكن غلبني الفضول الذي يجتاحني حين أعثر على أي كتاب مذكرات شخصية لطبيب بحكم زمالة المهنة. والحقيقة أنني بعد أن انتهيت من الكتاب أجد نفسي متفقاً مع د.عثمان الربيعة الذي كتب مقدمة الكتاب فقال: إن القارئ لن يجد متعة في قراءة الكتاب فحسب، بل سيخرج منه بالكثير من الفائدة.

آسف على عدم التعمق في الحضارة الألمانية بسبب عزلة الدفاع عن الهوية

عنوان الكتاب الطويل مكون من ثلاث جمل، الأولى حياة في الطب وهو وصف صحيح للمذكرات، لكنه يستدعي للذهن كتاب المذكرات الأشهر في السعودية حياة في الإدارة للشاعر والأديب والوزير غازي القصيبي، ويفرض على القارئ الذي اطلع على الكتابين مقارنة على نحو ما، وأشهد للدكتور الفالح بالشجاعة أن يضع كتابه في موضع مقارنة كهذه.

أما عن جملة ما بين الرياض وهايدلبيرج، هاتان هما المدينتان اللتان قضى الفالح فيهما أطول مراحل حياته، ولكن ليس هذا فقط، فهجرته من بلد مولده الخبراء في القصيم إلى الرياض هي التي فتحت له طريق العلم، إذ يذكر أن معظم زملائه في مدرسة الخبراء التي قضى فيها حتى الرابعة الابتدائية لم يتجاوز تعليمهم المرحلة الابتدائية بينما عدد كبير من زملائه في المراحل المتقدمة قطع أشواطاً في الدراسات العليا ربما لو لم يكونوا في الرياض لما تأهلوا لها، أما هايدلبيرج فهي المدينة الألمانية التي قضى فيها سنوات التعليم الطبي الأساسية. تقع هايدلبيرج الجميلة على نهر النيكار الذي يقسمها إلى جزءين متقابلين من الجبال المميزة في الغابات، وعلى أحد الجبلين قلعة مشهورة، وفيها القاعدة الأمريكية، وهي من المدن التي نجت من التدمير خلال الحرب العالمية الثانية. وفيها أقدم جامعة ألمانية أقيمت منذ سبعمائة سنة، وما زالت تصنف بين أفضل خمسين جامعة في العالم.

أما مراحل التحولات التي مر بها فهي كثيرة، فمن كتاب جامع الخبراء إلى مدارس الرياض، ومن المعهد العلمي الديني الذي كان يدرس فيه والذي يؤهله فقط لدراسة الشريعة واللغة العربية إلى الدراسة الليلية لمراحل التعليم العادي التي أعادت تأهيله لدراسة العلوم والطب. ومن دراسة الهندسة في مصر إلى دراسة الطب في ألمانيا، وذلك فقط لأن علاقات السعودية ومصر ساءت عام تخرجه من المدرسة لتتحول بعثات الدراسة الجامعية إلى أوروبا. ورغم كل التحولات التي مرت بالناس في السعودية إلا أن الحوار بين جيله والأجيال التي تليه ما زال مستمراً. هذا الحوار المبني على اختلاف طموح جيله في التطورات التي حققتها بلدهم إلى نظرة الجيل الحالي الذي يعبر في بعض الأحيان عن عدم الرضا عن بعض أحوال الواقع وطموحه إلى تغير أسرع.

ويمكن أن يضاف إلى هذه التحولات ما مر به هو من مواقع فمن طبيب باطنة لأمراض الكبد إلى أستاذ في كلية الطب ومن ثم عميد لها مرتين، يضاف إلى ذلك تجربته في مجلس الشورى لاثنتي عشرة سنة.

أما على مستوى الوعي السياسي فقد مر بنفس ما مر به المثقفون العرب، بالوعي الذي بنته فيه المجلات المصرية واللبنانية التي كان يحرص عليها قبل سفره إلى ألمانيا، والتي مالت به نحو مشاعر قومية عربية عميقة مع بعض الهوى الناصري، وامتد هذا خلال وجوده بألمانيا ليتعرف على أحزاب القومية العربية وفروعها الناصرية والبعثية وليبدي حرصاً على متابعة مقالات محمد حسنين هيكل التي كانت بعض الصحف الألمانية تنقلها مترجمة، يقول إن ما صرفه عن كثير من الأنشطة السياسية التي تضم الطلبة العرب في ألمانيا أن قياداتهم تميل إلى الانفعال ورفع الصوت خلال النقاش الذي غالباً ما ينتهي إلى التماسك بالأيدي والضرب. كان الطلبة السعوديون على الأغلب ذوي وعي قومي ويغلب عليهم التدين السمح غير المؤدلج، وهناك تعرفوا على تيار الإخوان والتحرير عند بعض زملائهم العرب وبمرور الوقت حدث للدكتور فالح الانتقال من التفكير المؤدلج الإنكاري المبني على نظرية المؤامرة إلى إعادة التقييم وتبني المنهج النقدي في التفكير. وهكذا ومع الوقت أصبح من الحريصين على متابعة مجلة دير شبيجل التي تصدر أسبوعياً على شكل كتاب من مائتين وخمسين صفحة.

يذكر الفالح أن أهله كانوا يعملون بالزراعة وإن كان أبوه وعمه من العقيلات، والعقيلات كانوا يتنقلون من نجد إلى العراق وسوريا ومصر للتجارة. أبوه وعمه كانا يتبادلان السفر عاماً إثر عام حتى استقر عمه في الزرقاء في الأردن، وانتقل أخوه الأكبر إلى الرياض باحثاً عن عمل ولما انتهى للعمل في أرامكو انتقلت الأسرة معه إلى الرياض، ومن حلة القمصان الشعبية في الرياض إلى شارع الريل، حيث افتتح عيادة قبل عودته للتخصص في ألمانيا ليعود منها إلى شمال الرياض حيث الجامعة.

الحياة في ألمانيا

تتطلب الدراسة في ألمانيا اجتياز دورة دراسية في معاهد اللغة الألمانية التي تسمى باسم معاهد جوته، وجوته هو أحد شعراء ألمانيا العظام. وعادة ما تكون هذه المعاهد في الأرياف، ويسكن الطلبة مع عائلات ألمانية، العجوز التي يسكن عندها كانت تحرص على إيقاظه قبل الفجر في رمضان ليحضر السحور، كما وأن معظم العائلات التي ساكنها كانت تحترم القيم الدينية لمن يسكنون عندها فتتوقف عن تقديم لحم الخنزير والخمر. يذكر الفالح أن الطلاب السعوديين كانوا يضربون على أنفسهم نوعاً من العزلة عن المجتمع الألماني، وربما كانت هذه العزلة نوعاً من الدفاع اللاإرادي عن الهوية، ويأسف أنه لم يتح لنفسه فرصة التعمق في الحياة الألمانية يقصد موسيقاها وآدابها، ولكنه كان حريصاً على متابعة عروض السينما الكلاسيكية، وقد حظي بمشاهدة أفلام عالمية مهمة مثل روائع إرنست هيمنجواي وداعاً للسلاح، والعجوز والبحر، وكذلك الحرب والسلام لتولستوي والبؤساء لفيكتور هيجو، وقد امتد تأثير ولعه بالسينما إلى أسرته، يذكر أن بداياته كانت مع أفلام رعاة البقر الأمريكية التي عززت في نفسه صورة الأمريكي القبيح الذي يستعبد الهنود الحمر، وهذا عزز صورة السياسة الأمريكية السلبية عنده.

لم تكن لدى الطلاب السعوديين تجارب حزبية وإنما كانوا مولعين بالقومية العربية وخاصة حين انتهت إلى وحدة سوريا ومصر، وعندما رأوا زملاءهم العرب وانغماسهم في الحزبية فوجئوا، الحادثة التي أثرت فيه كثيراً كانت يوم أن عاد في الخامس من حزيران منتشياً بالانتصارات التي سمع عنها، قالت له العجوز الألمانية التي يساكنها، وهي مجربة حضرت الحربين العالميتين، لماذا تبتسم يا بني، الحرب لا تثير السعادة ولا الابتسام. علل الفالح ذلك بأن العجوز تفتقر للوعي السياسي الذي يسكنه. حلت الكارثة وهزم العرب، يذكر أنه وهو مفجوع بالهزيمة قرأ كتابي نقد الفكر الديني، والنقد الذاتي بعد الهزيمة للمفكر الاجتماعي السوري صادق جلال العظم، زاد الكتابان صدمته ولكنهما أدخلاه مرحلة النقد الذاتي، ونقلته من فكرة أن كل مشاكل العرب كلها كانت من الاستعمار إلى فكرة أن الاستعمار كان أحد الأسباب وأن النظام العربي الهش ونخبه كانا سبباً مهماً لما حدث، وهنا تحول إلى قراءة نوع آخر من الكتاب الذين يكتبون أحياناً بغير العربية، وعلى صعيد القضية الفلسطينية يذكر بتقدير كتابات إدوارد سعيد ووليد الخالدي. وقد انتهى عنها إلى أن الخلاص ليس بالزعيم المنقذ كما كان يتخيل.

خلال السنوات الإخيرة ما قبل التخصص بدأت فكرة الزواج تشتغل مجايلي الفالح ممن

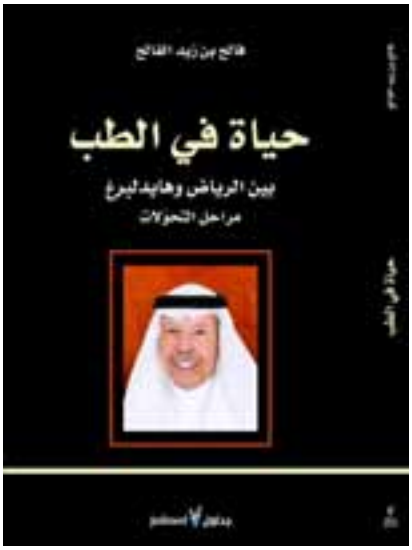

يدرسون في ألمانيا، ومن الملاحظ أن نسبة من الأطباء السعوديين اقترنوا بألمانيات، سبب ذلك أن ابتعاثهم المبكر جعل سن تأهيلهم للزواج سابقة على المرحلة التعليمية التي وصلت لها فتيات السعودية، كما كان الطلاب اجتماعياً لهم متطلبات لا تتفق مع مفاهيم المجتمع السعودي آنذاك مثل التعرف إلى الفتيات المرشحات قبل الزواج في إطار العادات والتقاليد، الدكتور فالح كان فيما يبدو أكثر جرأة من غيره، فعندما كان في صالة الترانزيت بمطار فرانكفورت، عائداً إلى المملكة بعد إنهاء التعليم الطبي الأساسي وجد أحد زملائه السعوديين، كانت معرفتهما سطحية قبلها، لكن جلسة المطار والهموم المشتركة عن الزواج جعلت الفالح بجرأة مستغربة يقول: مثلًا هل لديك أخت تعرفني عليها لعل التعرف يؤدي إلى الزواج، والغريب أنه قد حصل الأمر وانتهى إلى الزواج.

عاد الفالح بين مرحلتي تعلم الطب الأساسية والاختصاص إلى وطنه سنتين ليعمل في مستشفى طلال، وهو مستشفى صغير أسسه الأمير طلال يتبنى نظام الطب في ألمانيا، وتحول المستشفى إلى المستشفى الجامعي فيما بعد، وعمل طبيباً عاماً مقيماً بقسم الباطنية. وتعلم كيف يطور أساليبه الطبية التعامل مع الإمكانات المحدودة لمستشفى في السعودية مقارنة بالمستشفيات في ألمانيا. الأمر الذي مهد لابتعاثه إلى ألمانيا ليتخصص في طب الباطنية.

كان أغلب عمل الفالح في مدينة مأرل وهي مدينة صناعية لا يرغب فيها الأطباء الألمان، ولذا فقد كثر فيها الأطباء العرب حتى شاعت نكتة تقول: إن لغة المناوبات الليلية في مستشفيات المنطقة كانت العربية. ولا يحتاج من يتخصص في ألمانيا إلى امتحان، فالشهادة تُمنح له بناء على تقييم المشرفين عليه.

بداية تعرف الفالح في قرية الخبراء على المرض مثيرة لكثير من الشجن، المرض في مجتمع القصيم آنذاك كان يعني العين أو السحر أو التلبس بالجن، وعلاجه على الأغلب كان في الرقية والقراءة، وكل مسلم لا ينكر أن تلك من أسباب الأمراض لكن الغريب هو المبالغات الشديدة، والمثير للقلق أن هذا التفسير قد يمنع صاحبه من التداوي عند الأطباء أو تعاطي الدواء، مثل القصة المحزنة التي أدت إلى وفاة أبناء إمام المسجد بالجدري، حدث هذا رغم أن تطعيم الجدري كان متوافراً لكن أمهم رفضته لأنه في فهمها رفض لقدر الله.

حدث أن الطفل فالح عاني من صعوبة في التنفس، لم يجد له أهله دواء إلا بالكي، خطوط الكي التي أحرقت جسده تركت بصمات إلى اليوم على جلده ولكنها يومها أراحته من معاناته مع التنفس، والدكتور الفالح يحاول أن يفسر بعلمه الطبي الحديث كيف حصل الشفاء بالكي مثلما يحاول أن يجد تفسيراً لوفاة والدته ويغلب ظنه أنها كانت تعاني إما من مرض السكري أو الضغط... رحمها الله، في بواكير شبابه استطاع أن يعالج أباه باستخدام تبريد الجسم لعلاج ما بدا أنه ضربة شمس حدثت مع والده في رحلة الحج التي ترافقا فيها، وذلك قبل أن يخطر بباله أن يدرس الطب. وحكاية والده عن مناعته التي اكتسبها ضد الجدري حكاية طريفة، فقد استفاد من أهل حائل الذين كانوا يأخذون شديداً مما يخرج من جلد المصاب بالجدري من صديد ويضعونه في جروح يفتعلونها في جسد طالب المناعة فتؤدي إلى حمايته، ويتوقع الدكتور أن تكون هذه الطريقة قد جاءت من تركيا، وهي فكرة التطعيم على أي حال.

وكما حدث مع غيره فإن الدكتور الفالح قد تم على نحو ما إجباره على التقاعد في الخامسة والستين، وقد لاحظت أن كثيراً من الأطباء خاصة الذين نجحوا إدارياً إضافة إلى نجاحهم الطبي كانوا ضحايا للقوانين الإدارية عند التقاعد، وربما لأن جزءاً من نجاحهم الإداري جاء بنوع من الصراع مع الأنظمة الإدارية، ما يعطي للإداريين إحساساً بأنه لا بد من تصفية الحسابات في لحظة ما لن تكون أنسب من سن التقاعد.

المذكرات حافلة كما هي حياة د.الفالح، فمن أستاذ جامعة وأحد مؤسسي التخصصات الطبية في السعودية والعالم العربي، إلى العمل عضواً في مجلس الشوري ورئاسة لجنة جائزة الملك فيصل لاختيار الفائز في الطب، إضافة لذلك سجل الفالح تجربته الثرية في البحث الطبي وفي دراسة أنظمة الخدمات الصحية مع تقدير النظام الملائم منها للمملكة، وله عن ذلك كتاب كما أنه تشارك ومجموعة من زملائه أعضاء مجلس الشوري في كتاب عن تجربتهم في العمل تحت قبة البرلمان.

- مجموعة إنجازات ستخلد اسم الدكتور الفالح في سجل الشرف في السعودية والعالم العربي.

ذاكرة حية

هوامش على ألف ليلة وليلة وأساطير الجهيمان ١ - ٢

أعادني ما قرأته مؤخراً من ما تركه الراحل عابد خزندار من أعمال أدبية ستخلد ذكره وهو ترجمته لكتاب (أنثوية شهرزاد.. رؤيا ألف ليلة وليلة) عن الفرنسية، تأليف (ماري لاهي هوليبيك) مطلع القرن العشرين وقام بترجمته إلى العربية الراحل، وقدم له الدكتور عيسى مخلوف أستاذ الأدب العربي بجامعة السوربون بباريس وكتبت عن ذلك بمناسبة مرور أربع سنوات على وفاة الخزندار، أقول أعادني ما قرأته إلى ما قبل ستين عاماً عندما كنت طالباً بالمعهد العلمي بالرياض، وكنت مع والدي البصير أمسك بيده ونحن نمشي من القرية (معقرة) التي تسكن بها والدتي بالزلفي - التي كنّا في زيارتها صيفاً - إلى بلدة (العقدة)، حيث منزل والدي وزوجته الأخرى - رحمهم الله جميعاً - فكنا نخرج من القرية مع طلوع الشمس مشياً على الأقدام - قبل توافر السيارات - وكنت أحمل أحد أجزاء (ألف ليلة وليلة) وكنت لا أوفر وقتاً إذ كنت ألتهم الصفحات على مدى ساعتين ونحن نسير في الطريق رغم عدم استقامته وكثرة الأشجار التي تعترض طريقنا، وكثيراً ما نقع أو نصطدم بإحداها، وكان والدي يقرأ القرآن من صدره، ويسألني عندما يتوقف عن القرآن عن من نمر بهم أو عن ما يشغلني عن الطريق، فكنت أقول له: إنني أقرأ التاريخ - أحد مقررات المعهد - وكان يفاجئني أحياناً بطلب أن أسمعه شيئاً مما أقرأ فكنت أحتفظ بإحدى الورقات من المقرر داخل الكتاب.. مما ينقذني من عقوبته المنتظرة.

أقول إنني سبق أن قرأت ألف ليلة وليلة عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م أو قبلها بقليل.. ولكن ما قرأته مؤخراً مما ترجمه الخزندار شجعني للعودة إليها مرة أخرى، فتوكلت على الله، وخصصت وقتاً لقراءتها فوجدت في مقدمتها أن سير الأولين صارت عبرة للآخرين لكي يرى الإنسان العبر التي حصلت لغيره فيعتبر.

وقال إنه في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ملك من ملوك ساسان بجزائر الهند والصين صاحب جند وأعوان، وكان له ولدان الأول اسمه شهريار والثاني شاه زمان، وكل منهما يحكم مملكة في سمرقند العجم.

فأراد شهريار أن يزور أخاه، فسافر وفي منتصف الطريق تذكر حاجة نسيها في قصره، فعاد ليجد زوجته راقدة في فراشه معانقة عبداً أسوداً.. فضرب الاثنين بالسيف فقتلهما في الفراش.. فقرر بعد ذلك ألا يثق بمن سيتزوجها، بل يقتلها آخر الليل.. وهكذا أصبح كل ليلة له زوجة جديدة ينهي حياتها بعد أن يفتضها. فلم يبق في البلدة من سيتزوجها شهريار سوى شهرزاد ابنة وزيره التي طلبت من والدها أن يقدمها لشهريار لتفتدي بنات جنسها ولتحاول أن تُقوّم سلوكه وتثبت له عكس ما يعتقد.

بدأت شهرزاد علاقتها بشهريار بطلب السماح لأختها (دنيازا) لتوديعها، وليسمح لها بتأجيل الموت إلى اليوم التالي، عندما تحضر أختها.. وعندما تحضر أختها تطلب من شهرزاد أن تحكي لهما واحدة من الحكايات الجميلة التي تجيد إلقاءها.. وتستأذن الملك، وبعد موافقته تبدأ في سلسلة قصصها، وحين تصل إلى المكان المناسب تعلق قصتها لتستأنفها في اليوم التالي لوجود مفاجآت أفضل مما روت من قبل، ولهذا فقد فازت من شهريار بالتنازل عن يوم جديد.. فتمتدح أختها ما سردته فتجيبها - والملك يسمع - بأن ما سأقصه عليكما في الليلة القادمة أفضل مما سبق إذا ما زلت على قيد الحياة.. ولكن إذا سمح بذلك الملك الرفيع ذو الأخلاق الحميدة.. فيهمس الملك لنفسه مستجيباً لداعي الفضول: «والله لن أقتلها حتى أستمع إلى بقية الحكاية..».

تبدأ قصتها باللازمة التالية المتكررة «بلغني أيها الملك السعيد» وتختمها باللازمة التالية: «وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح»، وعندما تنهي قصة ما، وقبل البداية بالأخرى تقول اللازمة التالية: «وعاشا في ألذ عيش إلى أن أتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات..».

وقالت: «..إن لي حديثاً لو كتب بالإبر على أماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر»، وعندما يطلب منها الإعادة لموضوع شد انتباهه تقول له: ليس في الإعادة إفادة.. فهناك ما هو أهم فيزداد شوقاً لما ستقوله. ولما بلغت الليلة ١٧٦ قال الملك: «لقد زهدتني يا شهرزاد في ملكي وندمتني على ما فرط مني في قتل النساء والبنات..».

وكثيراً ما يتخلل القصص الأمثال المفيدة من شعر ونثر، مثل:

وما من كاتب إلا سيفنى
ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شيء
يسرك في القيامة أن تراه

*** *** ***

وسرائر سري ترجمان سريرتي

إذا كان سر السر سرك في سري

«لا تتكلم فيما لا يعنيك تسمع ما لا يرضيك» و«لا تخبر عما لا تسأل عنه، ولا تجب إلى ما لا تدعى إليه، وذر الذي لا يعنيك إلى ما يعنيك، ولا تبذل النصيحة للأشرار فإنهم يجزونك عليها شراً» و«الحذر نصف الشطارة»، و«من لم يفكر

في العواقب لم يأمن المعاطب» و«الصديق الشفيق خير من الأخ الشقيق» و«حسن الظن من شيم الكمال وعاقبة النجاة من الأهوال» و«لا تؤاخ الجاهل الفاجر فإنه يشينك ولا يزينك، ولا تؤاخ الكذاب فإنه إن بدا منك خير أخفاه وإن بدا منك شر أفشاه».

ومع نهاية ليلة (ألف ليلة وليلة) كانت شهرزاد في هذه المدة قد خلفت من الملك ثلاثة ذكور، فلما فرغت من الحكاية قامت على قدميها وقبلت الأرض بين يدي الملك وقالت له يا ملك الزمان وفريد العصر والأوان: إني جاريتك ولي ألف ليلة وليلة وأنا أحدثك بحديث السابقين ومواعظ المتقدمين فهل لي في جنابك من طمع حتى أتمنى عليك أمنية؟ فقال الملك: تمني تعطي يا شهرزاد فصاحت على الدادات والطواشية وقالت لهم هاتوا أولادي فجاؤوا لها بهم مسرعين وهم ثلاثة أولاد ذكور واحد منهم يمشي وواحد يحبو، وواحد يرضع. فلما جاؤوا بهم أخذتهم ووضعتهم أمام الملك وقبلت الأرض وقالت: يا ملك الزمان إن هؤلاء أولادك وقد تمنيت عليك أن تعتقني من القتل إكراماً لهؤلاء الأطفال، فإنك إن قتلتني يصير هؤلاء الأطفال من غير أم ولا يجدون من يحسن تربيتهم من النساء، فعند ذلك بكى الملك وضم أولاده إلى صدره وقال: يا شهرزاد إني قد عفوت عنك من قبل مجيء هؤلاء الأولاد لكوني رأيتك عفيفة نقية، وحرة تقية.. إلخ.

بعد أن استمتعت بقراءتي الثانية لألف ليلة وليلة تذكرت ما كتبه أستاذنا الراحل عبدالكريم الجهيمان من أساطير سمّاها (أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب)، وسبق أن قرأت بعضها فعزمت على إعادة قراءتها هي الأخرى، ولكن قبل ذلك سنرى تأثير ألف ليلة وليلة في مثقفي العالم كمصدر مهم في القص والخيال، ولنترك مؤلف (الخيميائي) لباولو كويلو صاحب الكنز الذي ورد في ألف ليلة وليلة وغيرها وسنكتفي بما قاله ثلاثة أدباء من روسيا والأرجنتين وكولومبيا:

- بورخيس، (١٨٩٩-١٩٨٦م) الأديب الأرجنتيني

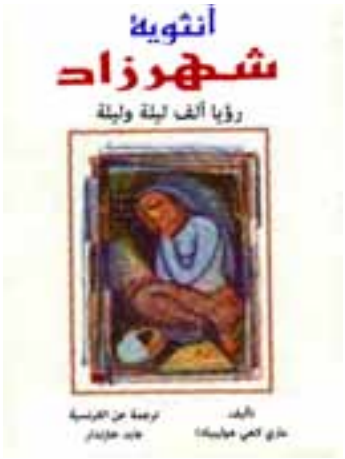

قال إنه تأثر بالقصص وذكر من ضمنها قصص ألف ليلة وليلة ترجمة لين. وقال إنه كتب وألف كتاباً للحكايات الشرقية على طريقة، ألف لية وليلة.

- تولستوي (١٨٢٨-١٩١٠م) الأديب الروسي. قال عن الكتب التي أثرت فيه قال: إنه كان معجباً منذ طفولته بقصص (ألف ليلة وليلة) وكان يعيد قراءتها بصفة مستمرة، وذات مرة سمع الراوي يحكي إحداها لجدته.

- ماركيز (١٩٤٣-٢٠١٤م) الكاتب الكولومبي يقول إنه استطاع أن يقرأ أول كتاب وجده في خزانة معفرة في مستودع البيت، وكان مفككاً وغير مكتمل، ولكنه انجذب إليه، وبعد سنوات عرف أن ذلك الكتاب هو (ألف ليلة وليلة) وأكثر قصة أعجبته هي أقصر القصص وهي: «صياد يعد جارته بأن يهدي إليها أول سمكة يصطادها إذا ما قدمت له قطعة رصاص، من أجل الشبكة، وعندما تشق المرأة السمكة كي تقليها، تجد في داخلها ماسة بحجم حبة لوز..» وقد سأله أحد المدرسين عند الفحص لدخول المدرسة ما هي الكتب التي قرأها: ذكر من بين ما قرأ (ألف ليلة وليلة) و(الكيخوته) و(كنز الشباب) ولهذا فقد سجل في الصف الرابع الابتدائي.. وقال إنه تعلم من ألف ليلة وليلة ما لن ينساه أبداً، وقال: «إنه يجب أن نقرأ فقط الكتب التي تجبرنا على أن نعيد قراءتها..».

وبعد ذلك ما كتب عنها في بعض الموسوعات، ومنها (الموسوعة العربية الميسرة) ط١، ١٩٦٠م – ص٢٠٣ إشراف محمد شفيق غربال.

ألف ليلة وليلة مجموعة منوعة من القصص الشعبي العربي بلغة بين الفصحى والعامية يتخللها شعر مصنوع أكثره مكسور ركيك في نحو ١٤٢٠ مقطوعة، وقال إنها طبعة الأولى في كلكتا ثم بولاق بمصر، ثم كلكتا الثانية، ثم برسلاو وأخيراً بولاق الثانية، وكلها حديثة لا ترجع إلى أقدم من أول القرن ١٩ مما جعل البحث في أصلها عسيراً للغاية.

ولكن ابن النديم قد ذكر أنها مترجمة من أصل بهلوي اسمه (الهزارافان) أي (الألف خرافة). وقال إن الكاتب الفرنسي أنطوان جالان ترجمها بتصرف، وقد ذاعت في أوروبا وترجمت عن جالان مراز طوال القرن ١٨.

وقال إن بعض قصصها ذات أصول هندية قديمة معروفة أو منها ما هو مأخوذ من أخبار العرب وقصصهم الحديثة نسبياً.. إلى أن قال كاتب الموضوع: «.. وما زالت الليالي عند الغرب تدل على كثير من خيال الشرق وسحره، ومازال عند العرب كتاباً من كتب العامة».

أما (الموسوعة العربية العالمية) ط١، ج٢، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ص٥٥٤ فتقول: «ألف ليلة وليلة مجموعة من الحكايات التي روتها شخصية تسمى شهرزاد للسلطان شهريار، وشهريار ملك عاين خيانة زوجته فتحول إلى سفاح يأخذ بكراً كل ليلة ويفترعها، ثم يقتلها من ليلتها، حتى ضج الناس وهربوا ببناتهم، ولم يبق في تلك المدينة إلا شهرزاد ابنة الوزير..» وكانت قد قرأت كثيراً من كتب التاريخ والسير والشعر..

«.. فقالت لأبيها زوجني هذا الملك، إما أن أعيش، وإما أن أكون فداء للبنات وسبباً لخلاصهن.. وكانت تقص عليه كل ليلة حكاية، ثم تسكت عندما يدركها الصباح عند موقف مشوّق، مما جعل السلطان يستبقيها لسماع حكاياتها الباقيات..»، «.. وتعود أقدم مخطوطة وصلت إلينا من ألف ليلة وليلة إلى القرن الحادي عشر الهجري، وقد كتبت بلغة أقرب للعامية ومسجوعة أحياناً.. ولم يعرف لها مؤلف، ولذلك عدّت أدباً شعبياً.. ويشكل انتصار الخير والشر محوراً أساسياً في هذه الحكايات التي تكتظ بأجواء السحر وعوالم الجن... وقد اهتم بها الباحثون، وكتب حولها عديد من الدراسات الجامعية مثل: أطروحة الدكتورة سهير القلماوي، التي أشرف عليها عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، وأطروحة فريال غزول، التي أشرف عليها تودوروف».

محمد بن عبدالرزاق القشعمي
Abo-yarob.kashami@hotmail.com

حوار

الشاعرة الكردية آسيا خليل:

أهب أصابعي لخواتم النور

حوار: محمد الحلال

أبي آخذ يدي بين القضبان وقبلها
أذابت دموعه يدي، فبكيت..
بكيت دمعه النقي
بكيت زجاج قلبي الذي طحنته
رحى الغدر ورائحة السجون
هي أبيات تُدمي القلب وتكسر الروح كُتبت بين قضبان السجن عن معاناة لا يعرف مرارتها إلا من اكتوى بنيرانها، عن قصة حقيقية تكتب الشاعرة الكردية آسيا خليل ديوانها الأول «أهب أصابعي لخواتم النور» تصف فيه كل معاناتها التي دامت سنوات في سجن لا يسمح لها أن تمارس أبسط حقوقها الإنسانية وهي رؤية أبيها وأمها التي تطمئنها في إحدى القصائد وتقول:
اطمئني يا أمي
لدينا في أعلى الجدار
نافذة صغيرة
لا تقلقي.. فالنافذة مفتوحة
وهي تكشف عن كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة في حوارها مع «اليمامة»..

العقل والعاطفة توأمان في موضوع الشعر

❐ **أن تكتب قصيدة أو قصة في معتقل وتهربها، يمكن أن يحدث ذلك لكن أن تكتب ديواناً كاملاً، كيف؟ هل يمكن أن نعرف قصة ديوانك الأول «أهب أصابعي لخواتم النور»؟**

- الكتابة في السجن وعن السجن تجربة قاسية جداً ومريرة، يعرف ذلك كل من تعرّض لهذه التجربة المؤلمة أو عاش قريباً ممن تعرض لها.

هذه الكتابة إضافة إلى أنها تحمل خطورة شديدة على الشخص المعتقل وعلى أهله، إذا ما اكتشف أمرها، فهي أيضاً تحمل وجعاً ومرارة لا تقاس لأنك أثناء تلك الكتابة تعيش كل ذلك الألم مرة ثانية، ربما لهذا يتردد الكثيرون في الكتابة عنها.

ثمة من كتب داخل المعتقل وبالطبع عانوا كثيراً لإخفاء كتاباتهم وإخراجها بطرق سرية مختلفة. وثمة من انتظر سنوات بعد خروجه من المعتقل ليخوض في الكتابة عن هذه التجربة. بالنسبة إلى ديواني أهب أصابعي لخواتم النور فقد طبعته بعد عدة سنوات من الإفراج عني، وبسبب تجريدي من كل الحقوق والمراقبة والمضايقات الأمنية المستمرة لم أطبع الديوان في سوريا، بل طبعته في لبنان، ومن ضمن مجموع القصائد والنصوص التي كتبتها في المعتقل طبعت فقط جزءاً منها ضمن ديواني الأول هذا خشية الملاحقة الأمنية، والجزء الآخر من القصائد كتبتها وأنا خارج السجن وإن كانت معظمها تدور في الفلك ذاته. طبعاً تم إخفاؤها وإخراجها بشكل وريقات صغيرة رغم المخاوف والمخاطر.

❐ **قصيدة «كلما أنّ الجسد من أسره رفرفت الروح» أصبحت نشيداً يتلى على السجينات. هل يقلل ذلك من آلامك؟ وهل هي عن قصة أو معاناة حقيقية؟**

- في قصيدة كلما أنّ الجسد من أسره رفرفت الروح:

أبي آخذ يدي من بين القضبان وقبلها
أذابت دموعه يدي، فبكيت..
بكيت دمعه النقي
بكيت زجاج قلبي الذي طحنته
رحى الغدر ورائحة السجون

لا أدري هل كان بوسع تلك الكلمات أن تخفف من وطأة الألم إثر دمعة أب سقطت على يدي ابنته التي خلف قضبان السجن وهو لا يستطيع الوصول إليها وضمها إلى صدره؟ بل أقصى ما كان مسموحاً به هو أن يمسك يديها من بين القضبان ويبكي بحرقة. ذاك كان أبي. نعم، إنها واقعة حقيقية مررت بها حين زارني أبي وأنا معتقلة بسبب آرائي السياسية. أبي الذي توفي بعد خروجي من السجن بسنوات قليلة. كل ما أعرفه أنني من شدة الألم منذ ذاك الوقت وحتى الآن أشعر أن أمراً ما حدث في أعماقي، أنّ شيئاً ما قد تغير ولم يعد كما كان.

❐ كيف يمكن أن ينبت الأمل في ظل تجربة قاسية كتجربتك؟

- ربما قسوة تلك التجربة هي الدافع للتمسك بالأمل أصلاً. أعتقد حين يدافع المرء عن قضية ما ويدفع ضريبة ذلك فإنه إنما يفعل ذلك من أجل أن يعيش حياة إنسانية كريمة بعيدة عن الذل والظلم والاضطهاد، وهذا ما يدفعه إلى الأمل وإلى خلقه إن تلاشى.

❐ ما الذي يعيق المثقف الكردي من أن يكون أكثر انتشاراً؟

- أسباب كثيرة تمنع انتشار المثقف أو الكاتب الكردي..

ربما أبرزها أن الكرد موزعون على عدة دول وكل دولة كانت تفرض لغتها على الكرد وتمنع تعلم الكردية. لذلك الكتابة التي كانت تتم باللغة الكردية كانت تتم في السر ولم تأخذ طريقها للانتشار بسبب تعرض صاحبها للملاحقة والسجن، سواء في تركيا أو إيران أو سوريا أو العراق. حتى في السنوات الأخيرة، حيث تهيأت بعض الظروف ليكتب الكرد بلغتهم ظهرت مسألة أخرى وهي قلة إن لم نقل انعدام حركة الترجمة من اللغة الكردية إلى اللغات الأخرى. السبب الآخر هو عدم اهتمام النخب المثقفة والكتاب من العرب والترك والفرس بالأدب الكردي ومحاولة البحث والخوض في ترجمته والتعريف بهذا الأدب الذي يعيش في جوارهم والذي لا يقل في مستواه الإبداعي عن أي أدب مكتوب باللغات العالمية الأخرى. حتى الكتاب الكرد الذين كتبوا بلغات أخرى (يشار كمال بالتركية وسليم بركات بالعربية، وأسماء كثيرة جداً لا مجال لذكرها هنا) لم يأخذوا حقهم من الاهتمام والاحتفاء.

❐ أهب أصابعي لخواتم النور ديوان تصفين فيه الحياة اليومية لسجينات وتراوحين بين الأمل واليأس والرجاء والحب، يتساءل القارئ من أين لك كل هذه الطاقة؟

- ربما الشعر أيضاً هو ماذكرت، الأمل واليأس والرجاء والحب وأمور أخرى. وربما من هذا أيضاً كنت أستمد طاقتي وأنا أعيش تلك العزلة.

❐ هل الشعر يكتب بالعقل أم بالعاطفة؟ وإذا كان بالعاطفة كيف يقول محمود درويش «أحن إلى خبز أمي وقهوة أمي» وأنتِ تقولين «اطمئني يا أمي
لدينا في أعلى الجدار
نافذة صغيرة
لا تقلقي.. فالنافذة مفتوحة
وأقسم يا أمي لم يغلقوها
ليتسنى لنا رؤية
ثلوج كانون
بأم عيننا
من المفروض يطمئن من، وكيف تجردتِ من عاطفتك وكتبتِ بمنتهى العقل؟

- العقل والعاطفة لا ينفصلان في موضوع الشعر، بل هما يكملان بعضهما بعضاً. في اعتقادي الاعتماد على العاطفة فقط في الشعر لا يعطي سوى كلام انفعالي، وكذلك الاعتماد على العقل فقط لن يمنح سوى كلمات جامدة وكلاهما قد لا يرتقي إلى مستوى الشعر والإبداع. لذلك أرى أن المخزون الثقافي للشاعر إلى جانب العاطفة مهم جداً في عملية الإبداع.

بالنسبة لدرويش هو لم يعتمد على العاطفة فقط، بل ثمة ذكاء وثقافة واضحة في كتاباته. وبخصوص الأبيات التي ذكرتها لي وهي مكتوبة في السجن، فأظن أن العاطفة الشديدة اتجاه الأم والمشاعر الإنسانية المتناوبة من خوف وقلق وأمل ويأس هي التي تدفع المرء للتفكير ملياً كيف يوصل رسالة ما في ذاك الوضع.

شاهد من أهلها

تداول المعاني بين الشعراء

عبدالله أحمد الأسمري

تطرق النقاد لموضوع تداول المعاني بين الشعراء؛ إذ كثيراً ما تتوافق قرائحهم في إبداع فكرة، وفي صياغة أسلوب، وفي توارد خاطرة، وانسجام تجربة، وانفعال عاطفة، وفوزان وجدان، ولعل نزعة التقليد ودوران المعاني ليست قاصرة على الشعر الجاهلي، بل نرى آثارها واضحة في الشعر في العصر الإسلامي والأموي والعباسي، وباقي العصور؛ لذا فإن النقاد والبيانين وضحوا وعرفوا تداول المعاني في الشعر.

يرى ابن طباطبا أن المعاني المشتركة العامة قد أتي عليها الشعراء إتياناً كاملاً، وأن الشاعر المحدث ليس أمامه إلا إعادتها، ولكن في صورة فنية جديدة، وبأدوات وآليات جديدة.

ويرى ابن رشيق أن ابتداع المعاني وتوليدها لا يرتبط فقط بخلفية معرفية قوامها الرواية والحفظ والاستظهار لإبداء الشعراء السابقين، بل يرتبط كذلك بعنصر حقاري قوامه ما جدّ للقراء المحدثين.

ذكر المرزباني على لسان الأخطل في قوله: «نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة» وربما يقصد إعادة الصياغة وإعادة تركيب الصور الفنية عند الشعراء السابقين لتكوين الصور الفنية الجديدة عند اللاحقين، وقد ألمح الثعالبي أن ظهور الإسلامي يُعد عاملاً مباشراً في استحداث الكثير من الأمم وترجمتهم اللغات الأخرى. ويقول أبو هلال العسكري: «إذا أردت أن تعمل شعراً فأحضر المعاني التي تريد ينظمها فكرك وأحضرها على قلبك، واطلب لها وزناً يتأتى فيه إيرادها وقافية يتحملها.. فمن المعاني ما تتمكن من نظمه في قافية ولا تتمكن منه في أخرى». وقد أشار كل من الآمدي وضياء الدين ابن الأثير وأبي هلال العسكري إلى تداول المعاني، موضحين أن البيئة الواحدة له أثراً كبيراً على تماثل إبداع الشعراء مما يخرج عن حدود السرقة إلى حدود التوارد أو الموارد، ويشير القاضي الجرجاني إلى المتسرعين في إلقاء تهمة السرقة على الشعراء الذين تتشابه أبياتهم الشعرية متغافلين عن جانب التوارد.

وقد كان في شرح ابن جني لشعر المتنبي ميدان لإبراز تداول المعاني بينه وبين غيره من الشعراء.

وقد عرض الآمدي في كتابة الموازنة لتداول المعاني بين الشعراء بهذا المفهوم، حيث أشار إلى أن غاية التداول الابتكار في الصورة الفنية والاشتراك في المعاني العامة يُعد أساس التداول عند الآمدي فيري أنه «غير منكر بشاعرين مكثرين متناسبين من أهل بلدين متقاربين أن يتفقا في كثير من المعاني».

فتنة الشعر

يا فتنة الشعرِ لا تبقي على قلقي
صبّي السماحة في نفسي وفي ودقي
إذ تعلمين متى تنساب قافيتي
وتعلمين متى يجتاحني أرقي
يقتات بعضي على شعري ويقذفني
بعضي على كلِ ما يلقيه في عنقي
كوني كمئزرة الدرويش يرسلها
كوردة لفها الرحمن في ألق
تلطفي بي كموج البحر سالكة
بي الطريق لكي أنجو من الغرق
أعتدت أن لا أسوق النزر نافلة
ولا أقبل رأس الماكرِ الحنقِ
لم أنحني مطلقا كالسنبلاتِ بلا
تفكير إلا لرب الناس والفلقِ
أعتدت يا وحشة الساري لبغيته
أن ترتوي من يقين النور في طرقي
إني نذرتك للأقلام شاهقة
لنثر ما تشتهي في منتهى الأنقِ
خذي من الشرق عطر الأرض حانية
وزودي الورد ما يحتاج من عبق

واستجلي الدرب بين الضفتين على
فانوس عذراء بين الشوق والشفقِ
وحدثي عن صباباتي بلا حرج
خذي الزمام لوجه الشمس وأنطلقي
قصيدتي عنفواني بوح قافيتي
يا منحة الله لي لفي بي الأفق
زفّي إلى الحب وردا من تجرده
من الغرور بدا نوعا من الحبق
وغازلي معول الفلاح وابتسمي
لبيدر القمح والعمال والعرق
الكادحون ضيوف قيد محبرتي
والعاشقون سكارى نشوة الشبق
والحاملون هموم الغد منهكة
اكتافهم يحملون الحرف في ورقي
كل الذين لهم في الأرض أمنية
يمثلوني فكوني الشمع وأحترقي
قصيدتي عبري عن بعض ما لقيت
جل النفوس فكل قد لقي ولقي

شعر: فيصل آل صالح

تَرَاتِيلُ لَيْل

اسمعيني من الكلام الأرَقَّا
ربما كنتُ في الهوى مستحِقا
أنتِ ما زلتِ رغم صمتك نايا
يعزف الحب في مَدَايَ لأبْقَى
قاومي الصمتَ فالحنين نداءٌ
والنداءاتُ كلُّها فيك غرْقَى
أنتِ من أنتِ؟ يا ابتسامةَ ثَكْلَى
في شفَاه لها القلوب تَلقى
يا رحيقاً كأنه من حريقِ
يا اشتياقاً به المشاعرُ تشْقَى
يا نعيماً مدَادُه من عَذاب
يا خيالاً هو السعادةَ حقا
في مساءات حُبّنا ذكريات
ما كَتبْنا نذُورَها كي نَعُقا
سابقَتنا حماقةُ النوم فيها
وانتبهنا.. ونحنِ أطلال حَمقى
كنتُ فيها مسافراً بين شدْو
منك أصْفَى من الزُّلال وأنقَى
حالكُ الليل حارسٌ للنَّوَايا
والنَّوَايا تُناشد الليلَ عِتقا
يا له الليل مُتخَمٌ بالمعاني
ثائرات تَذُوب فيهن عشقا
كم شَربْنا مِن الكُؤوس عتاقاً
واعتَنَقْنا خيالَنا حينَ أسْقَى
ما اتَّقَيْنا مَلامةً من تَقي
فالمُحبَون أيها الناسُ أتْقَى
أسمعيني من التراتيل مَعْنىً
يجعل الحُرَّ يبتغي منك رقَّا
وارفعي الصوتَ فالمسافةُ كَوْنٌ
أنتِ نجمٌ ومَسْمعي البحرُ عُمْقا
وارجعي لي لأنني لم أهاجر
بينما أنتِ رُحْتِ غَرْبا وشرْقا

أيمن بن عبدالقادر كمال

في الممشى

عِقْدُ فُلٍّ
وَصَوْتُهَا
وَمَسَاءٌ
ذَابَ فِيْهِ الْفُؤَادِ
شَدْوًا وَعَزْفَاً
***
وَكَثِيْرٌ مِنْ بَرْدِ
(أَبْهَا)
مُقِيْمٌ
فِيْ ضِلُوْعِي
وَحِضْنٌ (طَيْبَةَ)
أَدْفَى
×××
وَمَسَاءٌ (الْعَقِيْقِ)
يَغْزِلُ
فَصْلاً
كَرْنَفَالاً.
عَنْ فِتْنَةٍ
تَتَكَفَّا
***
رَقْصُ أَجْفَانِهَا
هَسِيْسُ الْمَرَايَا
وَذُهُوْلٌ
وَبُرْعُمَانِ اسْتَخَفَّا
***

وَالْحَنَايَا
مِنَ الرَّصِيْفِ
اسْتَفَاقَتْ
عَنْ فُتُوْنٍ
يَمِيْسُ تَيْهَاً
وَعَطْفَا
***
إِنَّ هَذَا الطَرِيْقُ
يَحْكِي رُوَاءً
وخيالاً
يَمُوْجُ حِسّاً وَظَرْفَا
×××
كَيْفَ (مَمْشَى)
(الرَّانُوْنَاءِ)
أَضْحَى اشْتِعَالاً
وَفُؤَادًا
بِهِ الْعَوَاطِفُ صَفَّا؟!
***
أَيْنَ تَمْضِيْنَ؟!
يا (صَبَا)
يَا أَغَانِيْ
يَا مَقَامَاً
أَذَاقَ رُوْحِيَ حَتْفَا
أَنَا قَبْلَ اللِّقَاءِ
نِصْفُ جُنُوْنٍ

شعر: معبر النهاري

وقفة على أطلال بحرية

هزبر محمود[*]

أنا بخيرٍ، هجرتُ البحر والسفنا
ولم تعدْ نظرتي مملوءةً مُدُنا
ورغم أني غريقٌ والسدى رئتي
فكلّ ناجٍ تمنّى أنْ يكون أنا
أومأتُ للناس لا أعني مؤازرةً
عنيتُ أني، قريباً لن أكونَ هنا
دفنتُ في البيد آلافاً وما اتعظتْ
فهل ألوم بحاراً لم تصرْ وطنا؟!
لم أمنح الريح سرّاً كي تساومني،
لو كنتُ خنتُ شراعي، خنتُهُ علنا
أنا بخيرٍ، وما ألقيتُ من جسدي،
ألقيته كي يظل البحر متزنا
ألقيتُ عينيّ حتى لا أرى بلدي
إلا كما بردونيٌّ يرى اليمنا
فكانَ لافرقَ – حين الدمع يسعفهُ –
بأنْ يعيلَ بهِ صنعاءَ أو عدَنا
أو مثلَ أيّ معريٍّ وعى فأبى
لم تكفهِ العينُ حتى ألحقَ الأذنا
ما همه أن يخوض المَحبسين أذىً
لو المعرّةُ تدري بالذي رهنا
ألقيت نزعةَ نفسي ضدّ غربتها
حتى خلطتُ عليها الروح والبدنا
كمثلِ من ظلّ، والأنهارُ تعشقهُ،
بدجلةِ الخير – رغم البُعْدِ – مقترنا
حيا به السفح عن بعد على لَهَفٍ
ولم ينل منه حتى القبر والكفنا
أو مثلِ صاحبِهِ الماضي بعشّ أسى،
ما نال من ألف بستانٍ ولو فننا
(يا صبر أيوب لا ثوبٌ فنخلعه)
لو يعلم الثوبُ بالقلب الذي طعنا
فيا مراكبُ تمضي، لا إلى جهةٍ
تريد براً، وغيرُ البحر ليس لنا
لا تذكريني لشطآنٍ، جهلنَ فمي
إذ لا أفضل إلا الشاطئَ الفطنا
فإن وجدتِ الذي أعني، بمسألةٍ
عني، أجيبيه أني لم أكن مرنا
قولي له: ما فهمتُ البائعين له
حوتٌ يبيع وحوتٌ يقبضُ الثمنا!
ورغم أن لم يكن يثني على جبلٍ،
لديه عشقٌ فلم يركب به معنا
ألقيت كفيّ حتى لا أمدّهما
يوماً، لتعظيم برّ عظّمَ الفتنا
يا ذلكَ البر، هل كان الخلودُ بهِ
شأناً، لنتركَ في أبوابهِ الزمنا؟!
مَنْ يأمنُ الشمسَ، والأفلاكُ دائرةٌ!
والليل في الجهة الأخرى وما أمنا!
بنورها تدفن الأفياء ماكرةً
فلا يقالُ بأن النور قد دَفنا
لكنْ إذا أُتخمَ الأغراب من غنمي
يقالُ إني بخيرٍ، لم أجد لبنا!
وإنّ لي نسباً يمضي كذا وكذا
يثير ضدّيَ ثأراتٍ وما وهنا
أخذته من بني... حتى بني وبني...
فلم أكن منهُ إلا الأفقرَ اللسنا
بالغتُ حينَ أخذتُ الجود ترجمةً
حرفيةً من جدودٍ ضيفوا الشجنا
فكان أني جعلت القلب متسعاً
لكل حزنٍ فقيرٍ، لم يجدْ سكنا

[*] شاعر من العراق.

سينما

شيء من صنع الله

(Something The Lord Made 2004)

قراءة: جمعان الزهراني

فيلم سيرة ذاتية تدور أحداثه في ثلاثينيات القرن الماضي، يسلط الضوء بشكل رئيسي على حياة (الدكتور فيفيان توماس)، صاحب الأصول الإفريقية وقصة نجاح بعد كفاح مرير مع خيبات الأمل والتهميش والعنصرية التي خيمت على مناخ المجتمع الأمريكي في ذلك الوقت، إضافة إلى الدكتور (الفريد بلالوك) وما ترتب على علاقتهما من فتح علمي غير مفهوم الطب في جراحة القلب وأسهم في إنقاذ حياة الملايين من الأطفال إلى اليوم.

البداية

أنهى فيفيان دراسته الثانوية وأصبح يتطلع إلى الالتحاق بكلية الطب ولأنه لا يملك المال الكافي عمل نجاراً من وقت لآخر وكان يدخر ما يتحصل عليه في البنك ليوفر تكلفة الدراسة، وفي ذلك الوقت تحصل على عمل بالمصادفة في مختبر الدكتور الفريد كعامل لتنظيف المختبر وللعناية بكلاب التجارب، ويشاء الله أن يفلس البنك الذي يدخر فيه فيفيان أمواله فيتبخر حلمه ويدخل في مرحلة من الحزن واليأس، لكنه مع ذلك يستمر في عمله الجديد.

في المختبر أقبل فيفيان بشغف على قراءة الكتب الطبية وبدأ بتدوين مذكراته العلمية. وفي الوقت نفسه لاحظ الدكتور مهارة عامل النظافة الجديد وسرعة تعلمه مقارنة بالأطباء المساعدين، واندهش من خلفيته الطبية ومعلوماته الواسعة ومن خفة يده في التعامل مع الأدوات الطبية، فقرر أن يستعين به في التجارب والبحث العلمي.

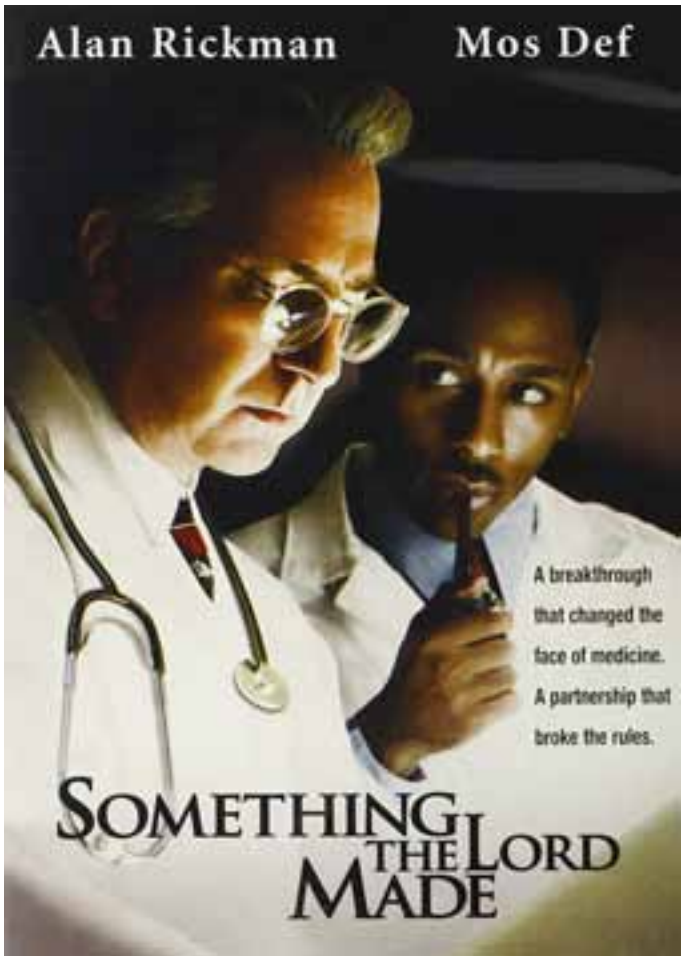

في مستشفى جونز هوبكينز

تبدأ مرحلة جديدة في حياة الرجلين، حيث تم اختيار الدكتور الفريد رئيساً لجراحي المستشفى ولم يتردد في الاستعانة بفيفيان فعينه في مختبرات المستشفى، قام الدكتور الفريد وفيفيان بعمل مضنٍ طوال سنوات من التجارب المتنوعة لعلاج (تشوه القلب الخلقي عند الولادة) ذلك المرض الذي قضى على حياة الملايين من الأطفال، وفي لحظة يشاء الله أن يقترح فيفيان الحل الجذري للمشكلة، ويتم تجربته وأثبت نجاحه على حيوانات التجارب، وقرر الدكتور الفريد أن يجري أول عملية للقلب المشوه لطفلة مريضة بمساعدة فيفيان وتنجح العملية ويفتح الأمل لملايين الأطفال الذين يموتون بسبب هذا المرض. ويتم الاحتفاء بالحدث وتكريم الدكتور (الفريد) وتضم صورته إلى صور عظماء الطب الأمريكي في بهو المستشفى.

خيبة الأمل الثانية

يخرج فيفيان المعين على وظيفة (عامل نظافة مختبر) من ذلك الإنجاز بلا شيء معنوي من مجلس الجامعة، حتى أن طلبه الذي تقدم به بامتحانه المباشر لنيل الشهادة قوبل بالرفض وطلب منه أن يبدأ الدراسة من جديد، ويتحطم قلبه مرة أخرى ويختلف مع الدكتور الفريد ثم يترك العمل في مختبر الجامعة ويتجه إلى بيع الأدوية كبائع متجول إلى أن عاوده الحنين لعمله السابق فعاد الى وظيفته السابقة بدعم من صديقه الدكتور الفريد، ويترقى به الحال إلى أن يصبح مديراً للمختبرات الطبية في المستشفى، حيث أصبح مرجعاً علمياً يدير ويدرس عشرات الأطباء ويشرف على عملهم، وكل ذلك وهو بلا شهادة علمية.

وأخيراً وبعد 35 عاماً من الكفاح وفي النهاية وبعد وفاة صديقه الدكتور الفريد، وفي مشهد وفاء لهذا العقل العبقري، منحت جامعة جونز هوبكينز لفيفيان الدكتوراه الفخرية مصدرة بـ: عالم مبتكر، معلم لامع، وتقني بارع، وتم وضع صورته إلى جوار صورة صديقه الدكتور الفريد جنباً إلى جنب مع صور عظماء الطب الأمريكي.

الفيلم مذهل في مجمله، أبدع فيه الممثل موس دف في دور فيفيان، وأجاد المخرج في نقل قصة حدثت على مدار ما يقارب 35 عاماً بحيوية ومرونة في تنقل المشاهد، كما أن السيناريو والموسيقى لعبت دوراً كبيراً في تميز الفيلم. الفيلم لاقى ناجحاً وقبولاً وتم تقييمه في موقع IMDb 8.2.

المرسم

ساعة الراحة لفان جوخ

نظرة إلى المجهول في ترقب وقلق

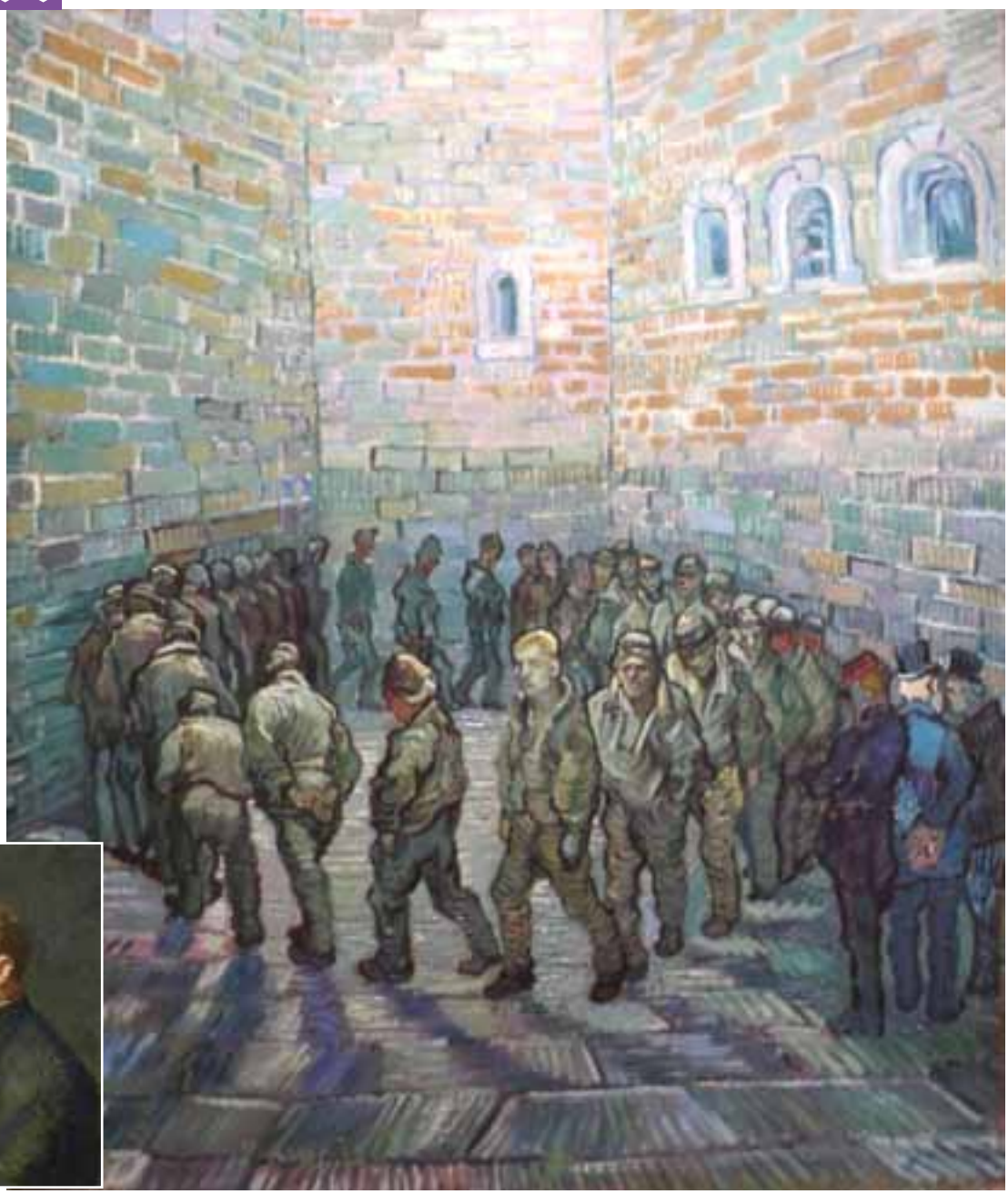

رسم فان جوخ عام ١٨٩٠ وهو نزيل مصح عقلي في مدينة سان ريمي بجنوب فرنسا، نقلاً عن لوحة بالأبيض والأسود للرسام الفرنسي جوستاف دوريه، كان ثيو قد أرسلها لأخيه وهو في المصح بإرادته بعد نوبة الهياج التي أصابته في مدينة أرل وهو يقيم مع الفنان بول جاجان، والتي انتهت بقطع فان جوخ لأذنه.

هذه اللوحة التي أحبها نجيب محفوظ تمثل الحالة الإنسانية أصدق تمثيل: الإنسان سجين، يدور في حلقات مفرغة، يراقبه برجوازيون ميسورون يرتدون القبعات العالية ويبرز في هذه اللوحة السجين الذي يتوسطها، والذي رأى فيه النقاد شخصية فان جوخ نفسه، وهو الوحيد الذي لا يرتدي قبعة السجن، ويتطلع أمامه إلى المجهول في ترقب وقلق وحيرة.

وقد كتب فان جوخ لأخيه ثيو بعد إتمام اللوحة قائلًا: «إن كل ما يحيط بي ها هنا قد بدأ يثقل علي، لقد قضيت عامًا بحاله في المصح ولا أستطيع الاستمرار، فقد نفد صبري يا أخي ولا أستطيع أن أتحمل المزيد لا بد من التغيير، حتى لو كان إلى الأسوأ»، وقد قضى فان جوخ على حياته بعد أشهر من رسمه لهذه اللوحة.

المرسم

قراءة في لوحات علا حجازي:

عزالدين نجيب: العجلة والطائرة يمثلان ديمومة الحياة

علا حجازي تطلع الزميل على لمساتها الأولى لأحد أعمالها

د. عزالدين نجيب يقدم قراءته لأحد أعمال الفنانة علا حجازي للزميل التتر

علا حجازي: أربع نساء في واحدة أو واحدة في أربع

إعداد: سامي التتر
عدسة: محسن سالم

للمبدعين في مجال العمل الإبداعي، قراءة خاصة يتفردون بها عن متذوقي هذا المجال الإبداعي.

«اليمامة» غنمت وجودها في أتيليه جدة، الذي احتضن مؤخراً نخبة الفنانين التشكيليين في كل من مصر والسعودية؛ لتأتي على محك الإبداع؛ بأن يقرأ فنان، عمل زميله في البلد الشقيق.

خطوة البدء في مرسم الإبداع أتيليه جدة، كانت مع الدكتور الناقد والفنان والأديب عزالدين نجيب، إذ تقدم لأحد أعمال الفنانة علا حجازي، قارئاً وناقداً.. فماذا قال؟

أجد نفسي أمام رباعيات، بطلها فتى وفتاة، قد يكونا رمزاً لمرحلة الشباب والمستقبل. الرابط بينهما الحب، المتجسد بوجود قلب.

اللوحتان الموجودتان في الأعلى، نجد فيهما المعطيات الدالة على الاستمرارية في العطاء، متمثلة بوجود عجلة وطائرة، فهما يمثلان ديمومة الحياة واستمراريتها.

أيضاً نجد (ساعي البريد)، ويبدو أن الفتى جسد هذا الدور؛ ليكون (مرسول الحب)، لذلك قلت في البداية، إننا أمام رباعية للحب في أشكاله المختلفة، والبراءة والطفولة، هي العلامة الدالة على وجود هذه المشاعر النقية.

ولو ركزنا على اللوحتين في الأسفل، نجد أن وجود الحقائب يدل على الاستقرار والبقاء والرسوخ. ووجود القلب يدل على الحب، وأن لغة القلوب تجمع ما بين الفتى والفتاة. يدعم ذلك، الملامح الفطرية التي

د. عزالدين نجيب يضع لمساته الأخيرة على أحد أعماله قبل التوقيع عليها

تبدو ظاهرة عليهما، مما يجعلنا أمام حالة من النقاء الفطري، في البحث عن الحب والاستقرار.

المهم في كل ما سبق، يتجسد في أسلوب التنفيذ، لأن الأفكار كثيرة، وما أسرع وأسهل أن تجدها، ولكن ما أصعب أن تجد الأسلوب المعبر عن هذه الأفكار. وهنا نجد أن الأسلوب يتوافق مع الفكرة، من خلال استخدام الفنانة للون الأسود، وبالتالي لا نجد الألوان هي البطل، وإنما البطولة للخط الأسود المتصل، والذي يعمل على إيجاد مساحات مشغولة بالتضاد فيما بين الأبيض والأسود، وهذا في ذاته أعطى طاقة من الحيوية والنشاط لهذه المنظومة من اللوحات.

في المقابل، تقدمت الفنانة التشكيلية علا حجازي، لأحد أعمال الدكتور عزالدين نجيب، قارئة لها، فماذا قالت؟

صورة المرأة كما أراها أمامي، الكل في واحدة، أو الواحدة في الكل. وهذا المعنى يتوافق مع الحالة الشعورية للفنان، والتي تجدها دوماً مختلفة، فما يراه في لوحته وهي داخل مرسمه، يختلف عن شعوره تجاهها وهي تعرض أمام الجمهور، بل إن نظرة الفنان تجاه لوحته، قد يعتريها الكثير من الحالات الشعورية؛ حتى قبل مرحلة عرضها، وهذه الحالات قد تغزو الفنان بمجرد تغيير مكان لوحته من مكان لآخر داخل مرسمه. وإن بقت نظرة الفنان تجاه لوحته كما هي حتى أثناء عرضها، قد يأتيه ما يغير نظرته لها، من خلال سماعه لآراء الزوار للمعرض، فقد يأتيه رأي لم يسبق أن خطر بباله، فيروق له، وسرعان ما يؤمن به؛ ليكون معبراً عن اقتناعه بلوحته. وهذا ما أراه مجسداً في هذه اللوحة، فقد تكون النساء الأربع في واحدة، وقد تكون امرأة واحدة في الأربع، وهذه النظرة كما راودتني للوهلة الأولى، قد تكون مقنعة لصاحب العمل، ولكنها في النهاية، تعبر عن رأيي الخاص.

اصطفاء

أحبُّ هذه النظرةَ.. وهذا المَيْلَ القليل

عبدالله السفر

يُدرِج عبدالله العقيبي في كتابه «تبًا كخطأ مقصود في ترجمة الأفلام» (دار أثر، الدمام - ٢٠١٩) ما يزيد على ٩٠ نصًا دون أن يمنح أي واحدٍ منها عنوانًا. مجرّد أرقام تتوالى ليتميّز كل نص عن النص الآخر، فتقوم - تلك الأرقام - مقام العناوين، على الأقل بصريًا، من حيث المكان والتأشير. ضوءٌ خفيف يبثّه الرقم دون تنبيهٍ أو توجيهٍ صارم يخلق موجة تأثيرٍ أوليّة.

إن خلخلة بناء النص، ابتداءً من العنوان، تجعل الكتابة تعوم وحدها، دون منارةٍ محدّدةٍ تهدي وتجذب، مبتهجةً بـالعتمةِ وما يندسّ فيها من أسرارٍ ومن مفاجآت، منغمسةً في لا مبالاتها تنبز في وجه العالم: «تبًا...» وهي في ذلك تقول مرحها ولا اكتراثها، معًا.

.. كأن العقيبي بهذا الصنيع يريد للنص أن يُقبِلَ من مكانٍ آخر ، لا يعتصم بالأعالي ولا يصدر عن برجٍ عاجيّ ولا يتّصف بمواصفاتٍ قارّة تعيّن كيف ينكتب النص. الكاتب هنا يقطع مع هذه النظرة، والطريقة، المحسومة سلفًا. له زاويته الخاصة. خروجه عن المسار بانحرافٍ صغير أو كبير. ينزاح عن المطبوخ والمجرّب. يتنازل عمّا هو متاح وقد راضتْهُ الخبرةُ مرارًا وتكرارًا. أداته الفنية، باختصار، البساطة والتلقائية. «الشيء» كما هو في مكانه؛ في الداخل أو في الخارج.. والقيمة الشعرية تأتي من النظرة ومن الزاوية. ثمّة ما هو بدئيّ، دون تدبيرٍ يمسخه، يحتفظُ بأصالته وببراءته. هذا «الشيء».. هذا الشِّعرُ العصي في منابته الأولى، واندفاقه الأول، هو خلاصة مسعى الكاتب الإبداعي الذي لا يفتر محاولةً بعد محاولة.. رقمًا بعد رقم:

«أحب الشعر حين يمر دون قصد فوق اللسان/ الذي يقوله الأطفال للأمهات وهم يهذون قبل النوم/ الذي نسمعه شتاءً في حوارات الجيران/ أعشقه من فم ممثلة جميلة في فيلم عادي/ إنه الشعر الخام/ شعرٌ تهبه لنا الحياة كلّ يوم/ شعرٌ ضروري جداً/ ولا يستطيع الشعراء سرقة شيءٍ منه».

.. ولعل النص الذي يحمل رقم «٤٣» (ص: ٥٤، ٥٥) من أنجح المحاولات وأبرزها، والنموذج الشاهد على كيفيّةٍ وعلى موقعٍ وعلى طريقةٍ يبزغ معها الشعر. تتلخّص في كيف يرى المبدع ذاته والعالم ولماذا، والكيفية هنا موضعية محسوسة ومباشرة، وبها حسّ خفيف من السخرية، غير أن دلالتها أبعد وتعمل على تأكيد المفارقة تنزاح بها عن مألوفية العالم وعن اعتيادية النظر إلى مفرداته. كما تكشف عن روح اللعب بشكل كاريكاتوري بخاصّة عند الوقوف على سبب ميل الرأس «إلى اليسار قليلًا» بإسناده إلى ثقل الذكريات المتكومة في جانبٍ من تلك الرأس:

«.../ أنا حتمًا مصاب بمرضٍ ما يدفعني إلى جرّ رأسي بهذا الشكل/ لا أتّهم العالم بالميلان/ المشكلة في رأسي المثقل بشيءٍ ما/ لا أعرفه/ لعلها الذكريات تكوّمَتْ/ أو الخوف حين يكون أثقلَ بكثيرٍ من اللازم/ أو لعلها مجرّد كرة غولف/ كتلك التي يحاول الأطباء تبسيطها لمرضى الأورام/ لكنني أحبّ هذه النظرة وهذا المَيْلَ القليل/ ولا أعبأ لنظراتِ العابرين المستقيمة».

في مؤتمره الصحفي في القاهرة:

محمد عبده: بلادي تعيش ربيعاً ثقافياً وفنياً

تعاوني مع الملحن طلال امتد لـ ٣٠ عاماً من «هلا بالطيب الغالي» إلى «يا غافية قومي»

إعداد: داليا ماهر

ينتابك إحساس فريد من نوعه وأنت تطرب أذنيك بصوته وتكون على يقين أن الفن الراقي باق ولن يندثر... هو فنان عريق صاحب مسيرة رنانة يعرفها الكبير والصغير تتردد أغانيه على لسان متذوقي الفن ومحبيه فهم فقط من يعرفون قيمة هذا الفنان العربي الكبير الذي وضع الغناء السعودي في مكانة عالية وتوج فنه حتى بات على قمة الهرم وعرش الطرب... إنه فنان العرب محمد عبده أو «أبو نورة» كما يلقبه عشاقه ومحبوه، والذي تحدث بأريحية وعفوية خلال مؤتمر صحفي كبير أقيم بقاعة عايدة بفندق ماريوت الزمالك بالقاهرة التي اكتظت بلفيف من وسائل الإعلام احتفاء بفنان العرب واحتفالاً بالحفل السنوي الذي يقيمه بدار الأوبرا المصرية كتقليد اعتاد عليه منذ سنوات... ضرب الفنان السعودي الأصيل مثالاً يحتذى به في الذوق وسعة الصدر وأجاب عن أسئلة الحضور بسعادة وثقة كما عودنا وبدأ حديثه عن مصر وعشقه لها... قائلاً مصر هي بلدي الثاني بلد الفن والحب والحياة، واستطرد بالقول مصر هي السبب في نجاح كل المطربين الموجودين على الساحة الفنية الآن وزمان... وأضاف أنا شخصياً كانت انطلاقتي منها «انطلاقه ذهبية»

ولها تأثير في مسيرتي إلى الآن، نعم اسم محمد عبده صنعه جمهور محب وعاشق للفن الأصيل... وعن الحراك الفني بالسعودية خلال الفترة الأخيرة...أجاب السعودية تعيش عصراً ذهبياً وربيعاً ثقافياً وفنياً كما عودتنا هي القبلة والقلب هي الروح والوجدان ولها دائماً الريادة في جميع المجالات، وأكد أن الفن السعودي والجمهور بالسعودية مختلف.. وعن ألبومه الأخير «يا غافية قومي» الذي تعاون فيه مع الموسيقار الدكتور طلال... قال الدكتور طلال صاحب بصمة لا يمكن إغفالها هو فنان متمكن يستطيع الالتفاف حول الفنان ببساطته المعهودة وإبراز إمكاناته بشكل صحيح .. كما أكد فنان العرب على أنه بعد خبرة نحو ٥٠ عاماً في عالم الغناء أصبح من السهل تقييم تجربته الفنية بشكل صحيح والتعامل مع الكلمة واللحن بسلاسة شديدة، وأنه لا مجال للتنازل عن الأفضل لأنه يحمل على عاتقه تقديم ما يليق بالأغنية السعودية بشكل خاص والأغنية العربية بشكل عام... أبو نورة أكد حرصه على تقديم عمل فني متكامل الأركان لذلك جاء تعاونه مع الموسيقار الكبير الدكتور طلال في «يا غافية قومي» وعن علاقته به ردّ قائلًا تعاوني مع الموسيقار طلال بدأ منذ ٣٠ عاما، في ألبوم «يا هلا بالطيب الغالي»، مؤكداً أن استمراره كملحن بكل هذه القوة يعني أنه فنان لا ينضب أبداً وأعماله مشوار طويل من الوهج والتألق، وأن لديه الكثير ليقدمه للفن والموسيقى العربية، وطوال سنوات التعاون مع «طلال» قدمنا سوياً مجموعة من أجمل وأروع الأغنيات، وأهم ما يميزه هو حرصه الشديد على تأكيد الهوية الفنية السعودية، ما يقدمه حقيقة يضع الفن السعودي في منافسة مع كل الفنون العربية الأخرى، ... وأضاف أنه يحرص على رأي جمهوره وتمنى أن ينال الألبوم إعجابهم كما عودوه وأن يصل صداه لكل عشاقه ومحبيه في العالم أجمع لما بذل به من مجهود كبير من الجميع، ووجه شكره للشعراء المشاركين بالألبوم الذين جعلوا له رونقاً خاصاً ومميزاً ومختلفاً عن أعماله السابقة...

وعن سر الحب الكبير الذي تتمتع به أغنيته الأماكن قال مبتسماً «الأماكن قدمتها بحب فكان نصيبها الحب»... أما عن الاحتفالية التي انتظرها عشاق أبي نورة فقد كان الجميع على موعد مع ساعات من الطرب كانت ليلة مفعمة بالفن الأصيل وحفلًا جماهيرياً كبيراً حضره عديد من أهل الفن والإعلام اجتمعوا بسهرة غنائية سجلت إنجازاً جديداً للفن السعودي وأطرب خلالها أبو نورة الحضور الغفير بأغنيات ألبومه الجديد الذي حمل عنوان «يا غافية قومي» بقيادة المايسترو هاني فرحات، منها «يا غافية قومي، أحلى خبر، من أكون، مريت، كتبت لك خط، تذكرين، تساوت، أستطيع، تضحك معي، أنا سمعت اسمك، الدليل، أبيك في كلمة»، وغيرها من أروع ما غنى فنان العرب الذي ما أن أطل على المسرح الكبير حتى استقبله الحضور بالتصفيق والتهليل واستقبلهم هو بروائع أعماله وصوته المميز.

ناحية

صورة من تاريخ الكذب..

عبدالله ثابت

يجلس على الأبواب الكبرى في صورة تاريخنا البشري الحديث سيئو الذكر؛ المستعمرون الخبثاء ملاعين الأم والأجداد، والمحتلّون الوحوش مطورو القتل الآلي. هم من تقاسم ويقتسم الواجهة، إنهم مغتصبو الأراضي، ومُحاة القيمة والاعتداد الإنساني، ومبيدو السكان الأصليين أو مستعبدوهم، على يمينهم يجلس الزعماء النيرونيون بكامل ضحكهم وجنونهم، حارقو الأوطان بما ومن فيها. أما يسار الصورة فيجلس أبشع سفاحي فكرة العدالة والقوة والتفوق، برتبهم ونياشينهم العسكرية، أما الضحايا، الذين أبيدوا أثناء تحميض هذه العصور المستعرة، فأعدادهم بالملايين.

في أسفل الصورة يجلس عند مهانة الأقدام والأحذية المستعملة: شياطين المكسب، أصحاب الكيباه والصلبان والعمائم بأنواعها، والدماء كما هو معلوم منذ القدم أهون ما عندهم. أما التجار الربويون، فلا يجلسون بأي مكان، فهم مشغولون بإرخاء الآمال للجميع، إنهم أبناء السوق الحرة والصورة المتحركة، مبتزّو المحاصيل والأزمات، سادة الأرزاق، ومديرو ما يريده الناس وما لا يريدونه، رغماً عنهم. سيتوزعون على نواحي الصورة كدرجات اللون، بحيث لا يمكن ملاحظتهم، إنهم الممولون والمستعدون لإنتاج أصباغ الأيام الصارخة، وعرض أعز ما على البشر في حياتهم في المزاد والبيع، على مدار الساعة.

يعيش ضمير العالم اليوم أسوأ حالاته، لقد انسحب وهج الأشياء الأصيلة، وثقلها الشعبي، من بهجة الفضاء العام إلى عزلة الحوائط وريبة الجدران، والسماسرة استولوا على كل شيء. ستجد أصغر الخرائط، وبيد مفتوحة بالمال ومصافحة حفنة من معاتيه القتلة وأنذال الظلام، هم من يرفع لافتات الحياة الكريمة، وهم من يعلقون صور الشهداء، وهم من يغني للحرية. هذا الزمن في غاية الحقارة!

كتب جان لوك، وهو واحد من أعظم مفكري ونقاد عصرنا، في كتابه، محاضراته، «تاريخ الكذب»، الصادر عن المركز الثقافي العربي، بترجمة رشيد بازي: «يتخذ الكذب طابعاً إنجازياً، وذلك لأنه يتضمن في الوقت نفسه وعداً بقول الحقيقة وخيانة ذلك الوعد، ويرمي إلى خلق الحدث والدفع إلى الاعتقاد، في حين أنه لا يوجد شيء قابل للمعاينة، أو على الأقل، بإمكان المعاينة احتواءه بصفة شاملة، إلا أن هذه الإنجازية تقتضي في الوقت نفسه الإحالة على قيم كالواقع والحقيقة والخطأ... بإمكان فعل الكذب أن ينتج تاريخانية من نوع آخر، تاريخانية داخلية للكذب». كم أود لو قرأ، الذين يبيعون أرواحهم، هذا الكتاب!

جارالله الحميد

سيكولوجية الإنترنت

كثيرون يظنون أن وصول شخص ما إلى أسرار الناس وما يقدسونه من أمورهم الشخصية التي تعتبر ضمن أعزّ ما يملكه الإنسان من تاريخه الشخصي من خلال إتقانهم لثغرات في مجال الكمبيوتر تجعلهم قادرين على معرفة أمورٍ تتعلق بحياة الناس الخاصة، وطرق قضائهم حوائجهم الإنسانية المحاطة بنوع من السرية - كونها معلومات شخصية لا يستفيد منها متطفل أو لصّ (يتخفف بألقاب تتجاهل كلمة اللص وتستبدلها بكلمات مثل الهكرز وغيرها)، مما يطلق على مجرمي التزييف الإلكتروني الذي لا يقل مطلقاً عن التزييف المتداولة قصصه؛ مثل تزييف الشهادات والصكوك، بل وبعض الخطابات الرسمية إن لم يكن أوسخ منه، حيث يصاب أرباب الغزوات الإلكترونية بغرور نتيجة لكونهم يفتقدون في حقيقة الأمر إلى مميزات الإنسان المكتمل والناضج والذي يعرف عنه التفوق في مجالات غير تلك المجالات التي تشير إلى خلل بنيوي في تربية وطريق حياة أولئك الغارقين في الاعتداء على خصوصيات الناس في الإنترنت، ويدفعون ثمن ذلك الاستلهام المريض لإدمانهم التطفل على حسابات من لا يطيقونهم ويضطرون لقبولهم بسبب أن بعضاً من خلق الله لا يتوافر لديهم عزم الإنسان القوي والمؤمن بالوقوف ضدهم وتحديهم في مسألة تعمدهم التطفل عليهم والولوج لأسرارهم وهم قليلون - بحمد الله- فيخسر المجتمع نوابغ (أحياناً) بسبب أنهم أصيبوا بحالة (رُهاب) اجتماعي من هؤلاء الجنود المتكأكئين على شكل مغرمين بالإنترنت، والذين لا يعرفون أن قدرتهم على إيذاء الآخرين بواسطة التطفل الإلكتروني الذي يمارسونه هي قدرة غير حقيقية؛ ذلك أن مجرد اختيارهم لاقنعة معينة في خضم استعراضهم لعضلاتهم يؤكد للناس أنهم مزدحمون بالجبن والصفاقة وانتفاء روح المجتمعية والإيثار وكل المرادفات في لغتنا الجميلة التي يجمعها حيناً تعريف حالة نحوية ولغوية. هنالك شخص تخصص في السطو على السرّ المدفون وأدمن بالتالي على نقل أسرار الناس إلى دوائر ليس من صميم عملها معرفة هذه الأسرار، علاوة على أن هؤلاء المتطفلين واللصوص ليسوا محل ثقة حتى لدى من يطلبون منهم أن (يُغيروا) على الموقع الفلاني ويعرفوا ماذا لديه (!!.)، نحن نتناول مثل هذه القضايا بلا كثير اهتمام بمردوداتها وتبعاتها على (سيرة مجتمع)، وترى من يهملون أثرها البالغ التدمير يعاتبون من يتحدث بغضب عن أولئك الطفيليين قائلين (وسّع صدرك! ما حصل إلا الخير!) يا رجل هذا الإنترنت كله عبث ولهو وفساد ولا يصلح معاتبة جزء من أهله وتجاهل جزء آخر(!) وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً. بالطبع لن أمطّ عنقي وأطالب الجهات المعنية(!!!) بحسم الأمر معهم. ولكنني متفائل هذه اللحظة بأن يكف هؤلاء الذين يمارسون هذا الفعل عن غيهم ويندمجون في مجتمعهم وينشطون فيه.

قلباً لقلب

د. مستورة العرابي تحاور الشاعر محمد إبراهيم يعقوب:

الشعر نعمة عظيمة وهبها الله للشعراء وعليهم أن يـــؤدوا حقهـــا

متابعة المحرر الثقافي

يعرفان بعضهما جيداً لذلك لديهما شيء مختلف، يريد أحدهما أن يسأل الآخر عنه، أو أن يكتب عن أحد أعماله وهنا نفتح النوافذ لهما في إطلالات خاصة تشرع منها الأخيلة لتأملات جديدة.. أحاديث صادقة منبعها قلبان يتوشحان البياض لتلخص للقراء حكاية علاقة إنسانية. هنا حوار قلبين.. مساحة حرة خارج سلطة المحرر

أشعر بغبطة كبيرة أن تحظى تجربتي الإبداعية بعدة دراسات نقدية عبر رسائل جامعية

❐ المتتبع للتجربة الشعرية عند محمد إبراهيم يعقوب يلحظ تدرج الشاعر في استحضار كل الأشكال الفضائية للشعر العربي بدءًا من أيقونة الشكل القديم إلى شعر التفعيلة مرورًا بشكل القصيدة السطرية وانتهاء بقصيدة الومضة... بعد ركوبك هذه المغامرة في التجريب.. كيف ترى ذلك؟

- في البدء أعتقد أن جيل التسعينيات الميلادية وما بعد عام ٢٠٠٠م استطعنا الخروج من صراعات الثمانينيات الشكلية، التي امتدت لتكون فكرية آيدلوجية فيما بعد.. وانفتحت ذائقتنا على الشعر كشعر لا على شكله ومن يمثله كل شكل من أسماء وتوجهات.

لا شك أن البدايات كأي بدايات لم تكن تخلو من قلق التأثر، لكن وعيًا ما وحساسية ما كانت تقود الشاعر الحقيقي منّا إلى الإدراك مبكرًا أن يكون هو.. أما عن تجربتي في استحضار أشكال كتابية ذات فضاءات متنوعة، فأعتقد أن ذلك يرجع لرؤيتي للشاعر، فألصق صفتين ترافقان الشاعر هما: الشجاعة وحرية الروح.. على الشاعر أن يتغير ويستجيب ويجازف إذا أراد أن يبقى حيًا!

❐ من يقرأ المدونة الشعرية لمحمد يعقوب يلفت انتباهه تأثره الواضح بالشاعر محمد الثبيتي... هل هو نوع من الوفاء والإعجاب الفني بالثبيتي؟ أم بحثًا عن المكانة التي وصل إليها الثبيتي؟ أم لطغيان شهرة الثبيتي على بقية الشعراء، وما أولاه النقاد والباحثون من اهتمام لافت لتجربته الشعرية؟ ثم حدثنا عن كتابك حول الثبيتي سيرة شعرية وإنسانية؟

- ربما حكايتي مع الثبيتي الشاعر طبعًا حكاية خاصة جدًا، في بداياتي كنت مغرمًا بالقصيدة العمودية ومؤمنًا بها.. ولا أدري من أين جاء هذا الإيمان حينها، ولكن ما كان يصلني من الشعر مما يحيط بي لم يكن ليملأ ذاك الإيمان حتى ارتطمت وارتطمت فعلاً بتجربة البردوني العظيمة، فكأني عثرت على ضالتي إذا صح التعبير. ولكن في المرحلة نفسها من البحث قرأت أمل دنقل الهائل وآمنت من خلالهما معًا أن القصيدة حياة وليست حروفًا على ورق. الثبيتي جاء بِالضبط هنا لأؤمن أن التجربة الشعرية السعودية لديها ما تقول وبإمكانها أن تقول. فكان الثبيتي نموذجي وهنا أتحدث شعريًا وعبر ديوان التضاريس تحديدًا أول

ما قرأت للثبيتي، ثم بدأت رحلتي معه رغم تحذير شاعر كبير لي حينها من قراءة شاعر مارق مثل الثبيتي - على حد قوله -، ما دفعني إلى الارتباط والغوص عميقًا في تجربة الثبيتي. كتابي عن الثبيتي «محمد الثبيتي سيرة شعرية وإنسانية» جاء تتويجًا لكل هذه الحكاية وما صاحبها من تحولات.

❐ ما رأيك في مبادرات بعض الجامعات السعودية حول دراسة الأديب في حياته؟ وماذا تقول لمن يرى أن تجارب الشعراء الشباب غير ناضجة، ومن المفترض ألا تكرس لها دراسات أكاديمية؟

- للإجابة عن هذا السؤال سأتوقف عند أمرين بدءًا، الأول لا أفهم ما المانع من مكاشفة تجربة حية تضيء لصاحب التجربة ولغيره من مجايليه فتوحات نقدية تدعم الحركة الإبداعية في ذروة حيويتها وجريان أنهارها، والثاني أن ربط دراسة تجارب حية بالمبدعين الشباب ليست دقيقة، لمَ لا تدرس تجارب حية من أجيال مختلفة مثلًا الصيخان ومحمد جبر شعرًا أو عبده خال ورجاء عالم وليلى الجهني سردًا أو البازعي والسريحي كتجارب نقدية.

من هنا أرى أن كثيرًا من الذرائع في هذا الموضوع تسقط، فالباحث يدرس تجربة؛ لأنها تستحق ليس لأن صاحبها ميتٌ أو ما زال على قيد الحياة، ثم إن الباحث يدرس التجربة من زاوية ما، يدرس ظاهرة وفق منهج محكم، وبأدوات ومفاهيم موضوعية، ويصل إلى النتائج ويطلق الأحكام بعد الدراسة وليس قبل ذلك.

❐ نقرأ حضورًا كبيرًا لتجربتك الشعرية في الدراسات الأكاديمية... ماذا أضافت لك؟

- حقيقة أشعر بغبطة كبيرة أن تحظى تجربتي الإبداعية بعدة دراسات نقدية عبر رسائل جامعية وفي عدة جامعات سعودية عريقة.. ودعيني هنا أشكر سعة أفق هذه الجامعات التي تفتح فضاء رحبًا لدراسة تجارب حية وحاضرة في المشهد، ولا شك أن إبداعات الأدب السعودي بدأت تأخذ مكانها ومكانتها التي تليق بها في واجهة المشهد الإبداعي على مستوى الوطن العربي، وهذا ليس تحيزًا؛ بل هذا ما يتفق عليه الجميع الآن، وعلينا أن نعترف هنا أن هذا الحضور الإبداعي اللافت للمبدعين السعوديين يحتاج إلى مثل هذه الدراسات الأكاديمية؛ لتسلط الضوء عليه وتحتفي به وتكتشف أعماقه، وعن تجربتي الشخصية فقد أفدت كثيرًا من هذه الدراسات مما أتمنى أن يثري تجربتي الإبداعية مستقبلًا بإذن الله.

❐ ما رسالة الشعر؟ وما رسالتك للشعراء الشباب؟

- كنت لا أستسيغ مثل هذه الأسئلة في السابق حتى عثرت على حديث للشاعر العظيم ت. إس. إليوت يناقش فيه رسالة الشعر أو وظيفة الشعر كما أسماها وبعد مقدمة طويلة وصل إليوت إلى أن: «أولى وظائف الشعر التي لا بد أن ينجزها إذا كان له أن ينجز أية وظيفة هي أن الشعر يجب أن يمنح المتعة، ثم أن أي شعر عظيم يجب أن يعطينا شيئًا ما إلى جانب المتعة مثل الفهم الجديد للحياة أو التعبير عن أرواحنا بالكلمات أو توسيع مجال وعينا والارتقاء بإحساسنا» انتهى كلام ت. إس. إليوت.

فالفن أي فن هو متعة بدءًا ثم إنه ليكون عظيمًا لا بد أن يخلق داخلك حالة جديدة لا يمكن لك أن تسميها، ولكنك تشعر بها حتمًا عند قراءة قصيدة عظيمة أو التماهي مع رواية عظيمة أو مشاهدة فيلم عظيم.

أما مسألة رسالتي للشعراء الشباب فحقيقة ضحكت في داخلي لأننا إذا تجاوزنا أني لا أحب النصائح لا أن ألقيها على أحد أو يلقيها أحد علي، إذا تجاوزنا هذا فإني أؤكد لك أنني أتعلم وتعلمت من الشباب الكثير الكثير الكثير، وما زلت وسعيد بهذا جداً، بل وأتغير إلى الأفضل بفضل ما أتعلمه منهم، كثير من الشعراء الشباب خلّاقون بطريقة معدية.

❐ ونحن نتابع حساباتك على مواقع التواصل الاجتماعي نلحظ التفاعل العريض حول ماتنشره وما تغرد به من نصوص إبداعية.. كيف تقيم تجربة النشر الإلكتروني خصوصًا مع هذا الوعي بقيمة هذا المنجز الحيوي المتدفق الذي يحيط بنا اليوم والتفاعل الكبير بين المبدع والمتلقي؟

أتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي وقد دخلتها متأخرًا كثيرًا وأحجم إلى الآن عن الكثير منها، أتعامل معها كمنصات أستطيع من خلالها المساهمة مع غيري من الشعراء الممتعين لفتح آفاق جديدة للشعر الفصيح، وتوسيع مساحة القراءة لقصيدة الفصحى.. وأعتقد أن هذه الأهداف بدأت تتحقق بشكل كبير ومبهج، ثم أنني أهدف بشكل شخصي إلى إضفاء المتعة على من يقرأ القصيدة الفصحى، ملامسة تجربة عميقة لدى قارئ واحد تمثل بالنسبة لي انتصارًا للجمال والإبداع والإنسان هذا هو مجد الكتابة، لم أعد آخذ الأمور بجدية حقيقة، كل ما أفعله الآن أن أستمتع أنا بالكتابة وأن أجد صدى لها في روح قارئ ما. الشعر نعمة عظيمة وهبها الله للشعراء وعليهم أن يؤدوا حقها بهذا التعالق الروحي مع من يتذوق الشعر ويحتفي به ويغير فيه شيئًا في الداخل ويعبر عنه بطريقة أو أخرى، وهذا ما حققه هذا التفاعل الآني عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

❐ في ديوان «متاهات» لاحظت أنك تصدّر كل متاهة بنص شعري قصير لشاعر من الشعراء الشباب الذين برزوا في الوطن العربي، وتحتفي بهم بطريقتك الخاصة - ولم يعهد على حد علمي - أن يقوم شاعر متقدم فنيًا بالتقديم لنصه من شاعر أقل منه سنًا وتجربة... حدثنا عن سر هذا التصدير؟

- ديوان «متاهات» تجربة خاصة جدًا، أحبّها وسعيد أن أنجزت بالشكل التي خرجت به.. أحب التغيير والتعبير بطرق مختلفة عبر الشعر ومن خلاله، أنت تكتب الشعر لكن الشكل النهائي للديوان أي ديوان قد يكون فكرة بحد ذاته، وجدت أن الديوان سيكون أجمل لو وزّع لعدة متاهات.. وأنا أقرأ شعر أصدقائي بمحبة كبيرة، لفت نظري أن عناوين المتاهات تتقاطع مع بيت شعري أحفظه لهذا الصديق أو ذاك.. حينها قررت لماذا لا أصدر كل متاهة ببيت شعري لأحد الأصدقاء وهكذا كان.. كل من أوردت له بيتاً شعريًا في ديوان متاهات هو شاعر أحبه.. الرهان كان على الحب والشعر طبعًا.. وبالتأكيد وجودهم أضاف لي الكثير وللديوان الكثير.

الثبيتي أثبت أن التجربة الشعرية السعودية لديها ما تقوله

❐ شاركت في مسابقة أمير الشعراء، ونلت المركز الثاني.. بم خرجت من هذه التجربة؟

- في البدء دعينا نحتفل معًا بسلطان الشعر أخي الغالي الشاعر الدكتور سلطان السبهان لحصوله على لقب أمير الشعراء هذا الموسم وللسنة الثالثة على التوالي يذهب اللقب للمملكة العربية السعودية. هذا من ضمن المؤشرات الكثيرة والواضحة لكل متابعي الشعر في الوطن العربي أن السعودية أصبحت واجهة شعرية حقيقية ذات تجارب تسهم في تشكيل الوعي الشعري العربي بكثافة وإتقان لافت.

تجربتنا قديمة جاسم الصحيح وأنا لكننا بدأنا الطريق في هذه المسابقة بالذات، وتوالت المشاركات والإنجازات ورسم صورة عامة وجلية للمشهد الشعري السعودي عربيًا، وهنا أتحدث عن تسليط الضوء إعلاميًا على التجارب الشعرية الجديدة مما وضع الأسماء الشعرية المبدعة في السعودية في الواجهة إضافة لوسائل التواصل الاجتماعي بالطبع.

❐ ماذا عن فوزك بعديد من الجوائز منها جائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب وجائزة الثبيتي للإبداع وغيرها؟

- الجوائز في مقابل النقد الغائب، هكذا فرضت علينا هذه المعادلة أحيانًا اشتراطاتها.. سأتحدث عن المشهد الشعري في السعودية حصرًا ففي مرحلة الثمانينيات كان النقد يسير كتفًا إلى كتف مرافقًا للحركة الإبداعية، كانت الأمسيات الشعرية والقصصية تحظى بقراءات نقدية معدّة سلفًا لنصوص الأمسية وبالإتفاق مع أسماء نقدية مهمة، إذا تجاوزنا قليلًا الصراع الدائر وقتها، لكن مما لا شك فيه أن الحركة النقدية كانت حاضرة ومؤثرة ومواكبة.. بعد ذلك انفضّ السامر على ما يبدو ذهب النقاد ليحققوا نجوميتهم الخاصة وهذا من حقهم بالطبع.. وكان لزامًا على المبدع أن يبدع فقط، أو أن يبحث عن طريقة لتسليط الضوء على إبداعه، الجوائز فعلت هذا، ولعلنا نلاحظ جميعًا كيف يبعث الشاعر من جديد رغم تجربته المتراكمة بمجرد الإعلان عن حصوله على جائزة إبداعية هنا أو هناك.. لكن السؤال على الحصول على جائزة ما هو مؤشر تفوق إبداعي؟ بالتاكيد لا، الإبداع سابق للجائزة، بل ويتم في دائرة اشتغال عميقة وبعيدة، للمبدع الحقيقي على الأقل، عن ما تحدثه الجوائز من ضجيج.. وقد يكون دور الجائزة الأهم هو تحفيز المبدع هو كلمة «شكرًا» التي يفضل المبدع سماعها ليستمر ويتطور ويبدع.

❐ حدثنا عن جائزة السنوسي الشعرية مؤسسًا ومشرفًا ثم أمينًا عامًا للجائزة.. ولماذا استقلت عنها؟

- لدي ثماني مجموعات شعرية، أظن أن جائزة السنوسي هي مجموعتي الشعرية التاسعة.. أسستها وأطلقتها وكنت مشرفًا عليها ثم أمينها العام أخذ هذا العمل ست سنوات لتكتمل بصورتها النهائية، وذلك بدعم مجلس التنمية السياحية بمنطقة جازان واللجنة المنظمة التي عملت معها بكل حب وتفانٍ، وكلنا اتفقنا كأعضاء اللجنة المنظمة أن ست سنوات كافية للعمل في الجائزة، ولا بد للجائزة من فضاء آخر تحلق فيه وعبره، الجائزة الآن لدى نادي جازان الأدبي، وهي جهة ذات اختصاص، أدعو لهم بالتوفيق وللجائزة بالاستمرار والتألق بإذن الله.

فاصلة منقوطة

تعدّد المعنى

علي الشدوي

ذات مرة شكى أحد التلاميذ

- إنك تروي لنا قصصاً، لكنك لا تكشف أبداً عن معناها.

قال المعلم:

- ما قولك لو قدم لك أحدهم ثمرة ومضغها قبل أن يعطيكها؟

يعنْون أنوطوني دوموللو في كتابه (أغنية الطيور) هذه الحكاية بـ (كل ثمرتك أنت). ويعلق قائلاً: ليس بوسع أحد أن يجد عنك معناك. ولا حتى المعلم.

الصورة البصرية التي تكشفها الحكاية التي أوردتُها أعلاه مُقْرفة، ومما يدعو إلى الأسف أن المعلمين الآن يمضغون الثمرة قبل أن يعطوها الطفل؛ أي أن الطفل لا يفعل سوى أن يتلقى معنى المعلم. إناءً لا أكثر. لا تتاح له الفرصة على أن يتدرب على الكيفية التي ينتج بها معناه.

المعنى الواحد سلطة، وله تأثيره في المستقبل، وإني لأذهب إلى أن العنف والإرهاب لهما صراع على من يمتلك المعنى، ولو أن هؤلاء المتصارعين تدربوا في المدرسة على أن ينتج كل واحد معناه لما حدث الصراع؛ ذلك أنهم سيتعلمون ما إذا كانوا مختلفين، فسيكونون معنى على نحو مختلف.

لكي يبني الإنسان المعنى يحتاج إلى أن يدرّب على ذلك، وأفضل مكان يتدرب فيه هو المدرسة. غير أن المدرسة كما هي الآن تهمل المعنى الذي يكونه الطفل. وأكثر من ذلك لا تعترف به، هذا إن لم تحتقره أو تستهزئ به، ذلك أنها تنظر إلى الطفل على أنه يستقبل فقط ولا ينتج.

هناك فرص تدريب في حصص العلوم الإنسانية، وقد ناقشت مع المعلمين عبر سنوات عملي في الإشراف التربوي كيف يمكن أن تكون حصص النصوص الأدبية تدريباً للأطفال على أن ينتجوا معناهم. لماذا أتحمس للتعدد في تكوين المعنى؟ لأن طرق تفكير الناس مختلفة، ولأن المعنى ليس شيئاً أن يمنحه أحد لأحد كأن يمنحه المعلم للطفل. وأكثر من هذا لأن تكوين المعنى ما لا ينجم عن مجرد تلقيه من آخرين، والأهم لأن المعنى ليس ثابتاً ولا نهائياً، وأخيراً لأن المعرفة عملية تغيير مستمرة، فما يعترف به الناس اليوم على أنه حقيقة، يعتبر مؤقتاً، وبالتالي تكون معرفتهم معرضة للتغير في ضوء ما يستجد من أفكار وخبرات ومعلومات.

في القراءة - على سبيل المثال لا الحصر - وعندما يتم الاعتراف في المدرسة بأحقية الطفل في أن يكون معنى النص الذي يقرؤه، تصبح القراءة شيئاً أكبر من مجرد علاقة بين إنسان ونص، وتتحول من حيث هي تكوين للمعنى المختلف والمتعدد من قبل قراء مختلفين ومتعددين فضائل يومية، وطرقاً يعتادون عليها، ليس فقط في القراءة بل في الحياة.

يعني تدريب الأطفال على أن يكوّنوا المعنى تعددية تفتح طرقاً للرؤية والشعور والتفكير، وتكمن قيمة التعددية في تكامل وجهات النظر المختلفة، ودعم بعضها بعضاً. كل إنسان يكون معنى من المعاني، جانباً من الجوانب، خبرة لها الحق في أن تتبلور، وأن تضيف معنى من المعاني المحتملة.

وبهذا التعدد في تكوين المعنى يتدرب الأطفال على الحياة، وكيف أن كل واحد منهم يكون وجهاً من وجوه الحقيقة، وجانباً من جوانب الواقع، كل منهم يضيف لوناً آخر لطيف الحياة، وكما قال (يونج) تتطلب الحقيقة، إن كانت موجودة أصلًا، كونشرتو من الأصوات المتعددة.

شعبك يبارك

سلمان الإسلام رائد السلام خادم الحرمين الشريفين لغة جديدة في عدل الحكم.. والشهر المبارك على الأبواب نبارك له بالشهر الكريم؛ وكما دأبت مجلة اليمامة على مدار العقود الماضية يكون للقوافي حضور في التهنئة وقلت:

شعبك يبارك بالشهر يا زعيمه ... خطتك في حفظ العقيدة عديمه

الله يعيده بالنصر والمسرات ... تدحر بها اللي يرفعون الشعارات

مواقفك في كل حالٍ عظيمه ... حفظت دين الله بحزم وعزيمه

عند أمة الإسلام ما به مراوات ... ما يشبهك غير أنت حرب وسلامات

كلك وفا كلك شهامه وشيمه ... وولي عهدك رؤيته مستقيمه

من كثر ما ترفع للاسلام رايات ... فتح لكل الشعب باب الحضارات

حتى غدا للدين والسمت قيمه ... المجد ابو سلمان راسه نديمه

وحاربت به ضيم الفتن والشبوهات ... ويرسل له الشعب السعودي تحيات

شعر - راشد بن جعيثن

العقل ميزان العرب

يكفي عن التصريح والشرح تلميح
للي رشيد ويعرف العلم كلَّه
بعض الكلام يرد للقلب تجريح
والصقر ما يرضى برخو يشلَّه
الحر يبدي لك اشارة بتصريح
واللاش ما يفهم يكن بعد علَّه
ما كل من يخطي يدور لتصحيح
الا الرشيد اللي عيونه تدلَّه
الناس ما تدرك كثير التلاويح
ما دام في التلويح خبثٍ وزلَّه
النمر يظهر واضحٍ في المصابيح
والبوم تظهرٍ في عتيمٍ وغلَّه
للحق حكام بنو كل تصحيحٍ
ما يعرفون الكذب ولا المخلَّه
واللي غشيم ما عرف كل توضيح
يستاهل الخيبات ربعه تدلَّه
علمي أكيد ولا يبي كثر ترجيح
العقل ميزان العرب كل ملَّه

شعر: العقيد م.محمد بن فراج الشهري

كثير من الخلق لا يفهمك كما تريد ويزيدك تعقيداً، خاصة في الأمور المهمة، والبعض الآخر كما يقولون يفهمها وهي طايرة ثم يتجاوب بشكل رائع.. ويجعل الموقف أكثر سهولة وتعاوناً..؟

ضوء من بعيد

ومن أجمل القصائد النبطيّه للشاعر عبدالله بن دويرج :

ابن دويرج اسمه عبدالله بن علي بن محمد بن دويرج لقبه (هدبان)، اسم ابنه مشعل وعندما يخاطبه يقول - شعيل - حسب إيراده بالشكوى على ابنه الذي كان يعمل بجدة بقوله:

مضى العمر أنا والفقر ياشعيل حط وشيل
انـا أقــواه يـوم وبـاقـي الأيــام يـقـواني

استحدث طرقاً في الشعر الشعبي واتخذ من -الغرمول- اسماً لشاعر يسامره.. والرواة يختلفون في الشطر من البيت الأول: منهم من يقول (ياهل العيرات)، ومنهم من يقول: (ياهل الزرفات) وكذلك من يقول: (جالي احلا من غدير (القلت)، ومنهم من يقول: (غدير الوقر)، أول من أصدر له كتاب الأستاذ الشاعر بندر الدوخي.

نفسي عيوف

ياهل الزرفات باكر كان مريتوا طوارف خلي
خبروه اني شكيت الهم والساموح عقب فراقه
مانسيت الصاحب اللي بالموّده والهوى صافٍ ليّ
جالي أصفا من غدير (القلت) وأحلا من حليب الناقه
مانسيته يوم أنا أنهل من كما ذوب العسل واعلي
خابرٍ نفسي عيوف ولاتداني عقبة العشاقه
مع ثلاثٍ عارضني صبح يوم العيد دق وجلي
وصفهن ثنتين جل وثالثتهن بالوصوف ادقاقه
أنهب الممشا لجلهن ميرهن ماودهن يدناً لي
كل ماقربت منهن خالفني وقطعن الساقه
يالطيف الحال غضات الصبايا كيف مايأون لي
حملنيّ من كثيب الرمل ملموضٍ عليه وساقه
صابني منهن هنوفٍ من لماها علتي ودواءً لي
ودي أصبر مير قلبي من فراقه غاديّ أحراقه
صرت مثل اللي يعبر في زمانه كل حل بحلي
الله أقـوى كل عبدٍ مشتكا حاله على خلاقه
كن عينه عين شيهانٍ ربا بالنايف المتعلي
أو كما عين الغزال اللي يلد أبها على دراقه
جادلٍ تل الضمايرٍ في كلاليب المحبه تلي
تل هجنٍ في سموم القيظ عطشا والشراب شفاقه

العدد 2557 - 2 مايو 2019

كل عمري مرحلة

الصاحب اللي كان مشغلني بـ رد الأسئله
حتى سكتّ.. وبعْدها صار السكوت أفضل جواب
قد قلت له: مثلي.. عن الوان العمُر لا تسأله
أنا تساوت عندي الوان السعاده والعذاب
أنا حياتي مالها الاّ لون واحد.. واجهله
خليط من الهوا والنار والما والتراب
ما مَرّ في عمري مراحل.. كل عمري مرحله
في كل عمري كنت طفل وكنت كهل وكنت شاب
أصير شايب.. لا شعرت ان المقابيل: أرمله
واذا شعرت ان المقافي: طفله.. آعوّد شباب
أنا الغريب.. اللي جميع الناس به متأهله..
رغم إنّي.. اللي خاطره من عرْف كل الناس طاب!!
أبكي على حالي.. لأني ماقدرت أبكي وَلَه
و اضحك على حالي.. لأني ماقدرت أضحك عجاب
مالي شبيه إلاّ السكوت اللي يثير البلبله
ومالي نقيض إلاّ الكلام الكذب والفعل الهباب
بين الأماني المقفيه والذكريات المقبله..
أمشي وخطوات الحضور أرسم بها جُرّة غياب
أتمهّل إن مرتني أيام الرخا.. مستعجله
واقول لو تقبل علي بالمال: يامال الذهاب
قدَرْت أعيش الواقع اللي ماقدَرْت أتخيّله!!
مدري أصبت العذر أو في عذري.. أخطيت الصواب
بس المهم: إني قدرت أضرب لغيري أمثله..
وشلون.. ما يرجي ثواب الصدق أو يخشى العقاب
لا هو غرور ولا تواضع.. كل مافي المسأله..
ياصاحبي.. إني رفضت أحْسِب لغير الله حساب
طرد السراب لْمن يحَسْبه ماء.. ماهي مشكله
المشكله.. طرد السراب لْمن يعَرْف إنّه سراب!!.

شعر: رشيد الدهام

أشعل فتيل الإبداع والبعد الفني بهذا النص شاعر يتوكأ على كرامة المفردات من أجل أن يكون الضيف الذي لا يُمل حضوره في كل حالات الجنون الشعري.

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

* القيمةُ الجماليّةُ بِنْتُ التفكيرِ المنطقيّ:

قال أبو عبدالرحمن: التّفكيرُ المنطقيُّ يَكبَحُ العقلَ مِنْهُ إذا اصْطَنَعَ الأغْلُوطةَ والوهمَ وضروبَـهُما؛ لأنّ الأصْلَ في العقل النّزيْه الأمانَةُ في التفكير؛ وأمّا الوهْمُ والأغلوطَةُ فلا يكونانِ إلا في حال غِياب ضياءِ العقل؛ بسبب اتّباعِ الأهواءِ، والتدليس، والعبوديّةِ لِلشّهَواتِ؛ ومن المعلوم بالضرورة: أنّ الدينَ الرّبانيّ تنزيلُ اللّهِ سبحانه وتعالى، وأنّ العقلَ خَلْقُ اللّهِ؛ فالدين الربانيُّ إذنْ لتربية العقلِ بالصّدقِ واتّباعِ الحقّ، والتورّعِ من الكذب والتدليس بالأغاليط.

قال أبو عبدالرحمن: حينما يتلاعَبُ الفنّان بالفكر ولَـمْ يَغِبْ عنه ضِياؤه؛ وهو غيرُ عاجزٍ عن التفكير؛ بل تَوَسّلَ هواهُ بالعقلِ أنْ يُمْنَحَهُ إغضاءً الكريم كيْ يتأتّى له ما يُظْهِرُ به ذوقَهُ الجماليَّ الوجدانيّ، ولِكَيْ يَتَمتّعَ به السامِعُ والـقـارِئُ؛ وهـذا الـذوْقُ لَنْ يَصْقَلَه إلّا ظِلالٌ من الحقيقةِ باهِتَةٌ كالخيوطِ القزحِيّةِ تَتَحَوّلُ رُوَيداً رُوَيداً من دُجنّةِ الغَيْم.. إلّا أنّ الدّجنّةَ تلك تَتَحوّلُ إلى دُجُنّةِ الوهْمِ والأغْلوطَةِ؛ وهناك تَـمِـيْسُ القيمةُ الجمَاليّةُ بِغُنْجٍ يُفتّتُ القلوبَ؛ ومِنَ الشواهدِ قولُ الشاعرِ الضّبيّ؛ ويُرْوَى لـ(أبي الشّمَقْمَق) إذْ نوّمَ (ابْنَ رجاءٍ) بقولِهِ:

ما كان مُـنْـدَقّ اللوا لِرِيبَةٍ
تُـخْشَى ولا أمْرٍ يَكون مُزَيّلا
لكنْ ذاك الرُمْحُ قَصّفَ ظَهْرَهُ
صِغَرُ الولايَةِ فاستقلّ الموصلا

قـال أبـو عبدالرحمن: لقد خَـرَجَ (أبـو الشّمَقْمَق) مع (خالد بن يزيد بن مزْيَد) وقد تَقَلّدَ الموصل؛ فلما أراد الدخولَ إليها اِنْدَقّ لواؤه في أوّلِ الدّرب؛ فتطيّر (خالد) لذلك، واغْتَمّ غمّاً شديداً؛ فأنْشَدَهُ (أبو الشّمَقْمَق) يُسَلّيه بقوله:

ما كان مُنْدَقّ اللّوا لِـرَيبَةٍ
يُـخْشَى ولا سوءٍ يكونُ مُعَجّلا
لكنّ هذا الرّمْحَ أضْعَفَ مَتْنَهُ
صِغَرُ الولايَةِ فاسْتَقَلّ الـمُوصِلا

فَسُرّ (خالِدٌ)، وأمر بعشرة آلاف درهم لأبي الشّمَقْمَق.. انظر (ديوان أبي الشّمَقْمَق)، تحقيق الدكتور (واضـح محمد الصمد) ص81، دار الكتب العلمية ببيروت.. ولو تعاملنا بجديّةِ التفكير: لَـما وَجَدْنا أدْنَى علاقةٍ بين انْكسار اللّوا وسعادةِ الحظّ بسحْرِه الجمالِـيّ، ثـمّ كـان هـذا الفألُ واقِعاً؛ لأنّ الخليفةَ (المأمون) أضافَ إليه ديارَ ربيعةَ.. ومن هذا الضّرْبِ قولُ (بديع الاسطرلابي):

كالبحرِ يُمْطِرهُ السحاب ومالَهُ
فَضْلٌ عليه لأنه مِن مائه

ولقد طارَحَني شيخي (عثمان الصالح) سنةَ 1335/ 1427 هـجرياً رحمه اللّه تعالى الحديثَ في تحقيق معنى البيت في منزل الشيخ (أبي عبدالرحمن عبداللّه بن عبدالعزيز العنقري)؛ فأكّد أنّ الأسلافَ يعلمون أنّ المطر يتبخّر مِن البحر، وأنّ الغبارَ الذي تُثيره الرياحُ يُقَطّعُ السحابَ إلى قطرات.

قال أبو عبدالرحمن: ليس كلام الشيخ رحمه اللّه تعالى ببعيدٍ بشرطِ أن يكون الشاعرُ أرادَ جِنْسَ الماءِ.. ومن تلك التعليلات قولُ (بلعاءَ بن قيسٍ الكنانيّ)؛ وهو (بلعاء بن قيس بن ربيعة بن عبد اللّه بن يعمر بن عوف بن كعب من كنانة بن خزيمة)؛ وهو شاعرٌ جاهليّ، وكان رئيس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم، وكان سيد بني بكر في حرب الفُجّار، وشهد أيامَها الأربعة، ومات قبل يوم الحُـرَيرة؛ (وهو أحد أيام حرب الفجار بين كنانة وقيس عيلان)، وقد أُصِيْبَ بالبرص عندما أسَنّ؛ فقيل: سيف اللّه صَقَلَه.. كان رامياً يصيب بالنبل من مكان بعيد، ولُقّب (بلعاءَ) بقوله: (كأنّما كانوا طعاماً فابْتُلِع).. ولَـمّا أصابه البرصُ قال: هذا سيفُ اللّه جَلاهُ؛ ومثلُ ذلك

تعليلاتُ الشّيْب؛ وقد استوفيتُ منها نماذِجَ في كتابي (هكذا علّمَنيْ ورد زورث).. ولا ريب أنّ الأوهام والأغاليطَ المُتَعَمّدَة يوجد فيها تَـرَفُ العقول؛ لأنهنّ حِلَى القيمةِ الجماليةِ؛ ولهذا قالت العربُ في أمثالِـها: (أظْـرَفُ من كَذُوب)، وقيل: (أعْذبُ الشعرِ أكْذبُه)؛ أي في صِياغتِه، لا في دلالَتِهِ الصادِقَةِ؛ لأنّ أكاذيبَ الجمالِ صِدْقٌ فَنّيٌ.

قال أبو عبدالرحمن: ولكنْ في جمالِ الفنّ قُبْحٌ فلسفي كما في كتابي الذي صدر منه الجزأ الأولُ الفخمُ: (العقلُ الجمالي)؛ والقُبْحُ الفلسفي يَصْطدِمُ مع الثوابتِ كقول (أبو الحسنِ السلاميّ) (336 - 393 هـجرياً /948 - 1003 ميلادياً)؛ وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن خليس المخزومي؛ وهو من ولد الوليد بن الوليد أخي خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ وهو أبو الحسن السلامي نسبة إلى دار السلام؛ وهو شاعرٌ عباسيٌ مشهور.

تَـــجَـرّأنـا على الآثـــام لَـمّا
رأينا العفوَ من ثَمَرِ الذُنوب

فيا ويْحَ من افترَى على العربِ بأنهم في بداوَتِهم لم يكونوا من عُظماءِ الفلاسفة.

قال أبو عبدالرحمن: لقد بيّن ربنا سبحانه وتعالى؛ (ومَن أصْدَقُ من الله حديثاً) أنهم خَصِمُونَ، وأنهم ذوو جـدل.. قال سبحانه وتعالى: (وَلَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ، وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ، مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إلّا جَدَلًا، بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) «سورة الزخرف/ 57-58»؛ وقال الله سبحانه وتعالى مخاطباً عبده ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم: (وَمِنْهُم مّن يَسْتَمِعُ إلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْـرًا وَإِن يَـرَوْا كُلّ آيَةٍ لّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتّى إذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الّذِينَ كَفَرُوا إنْ هَذَا إلّا أَسَاطِيرُ الأَوّلِينَ) «سورة الأنعام/25».

قال أبو عبدالرحمن: أقبح ما صدَرَ من الجدل جـدالُ أبي جهل ورفاقِه في يوم بدر؛ (يوم البَطْشَةِ الكُبْرَى)، والذين ضَلّوا: كانوا على جاهليتهم بعد أنْ بهرتهم آيات الله بالصدق، وضلال ما هم عليه؛ فقال الله سبحانه وتعالى عنهم: (وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنّةٌ مّن نّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا، أَوْ تُسْقِطَ السّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيّكَ حَتّى تُنَزّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبّي هَلْ كُنتُ إلّا بَشَرًا رّسُولًا) «سورة الإسـراأ/90-91-92-93»؛ فقبحهم الله ولعنهم ما قدروا الله حق قدره يريدون من رسول الله المصطفى صلى الله عليه وسلم أنْ يأْتِـيَ إليهم بالله والملائكة عليهم سـلام الله وبركاته؛ وربنا سبحانه وتعالى محيطٌ بالكون كلّه، وأينما يُوَلون فَثَمّ وجْه الله، والسموات مطويات بيمينه؛ فكان جواب المصطفى صلى الله عليه وسلم: (سُبْحَانَ رَبّي هَلْ كُنتُ إلّا بَشَرًا رّسُولًا) «سورة الإسراأ/93».

* * لِلْعِيانِ لَطِيْفُ معنى:

قال (الخليل بن أحمد) رحمه الله تعالى:

إنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِي فالذِّكْرُ مِنْكَ مَعِي
يَرَاكَ قَلْبِي وإنْ غُيِّبْتَ عَنْ بَصَرِي
الْعَـيْنُ تُبْصِـرُ مَنْ تَهْـوَى وَتَفْقِـدَهُ
وَنَاظِـرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُـو مِنَ النّظَرِ

وقال في هذا المعنى الشيخ (جمال الدين ابن الحاجب) رحمه الله تعالى:

إنْ تَغيبُوا عن العِيانِ فأنتم
في قلوبِ حضُوركم مستمِرّ
مثلَ تثبُت الحقائق في الذِّهْنِ
وفـي خـارج لـهـا مـسـتَـقِـرّ

قال أبو عبدالرحمن: إلا أنّ الإمامَ ابنَ حزم رحمه الله تعالى: لم يرضَ بهذا المعنى؛ بل قال:

لِئَنْ أَصْبَحْتُ مُرْتَحِلاً بِجِسْمِي
فَقَلْبِي عِنْدَكُمْ أَبَـداً مُقِيمُ
وَلَـكِـنْ لِلْعِيَانِ لَطِيفُ مَعْنًى
لَـهُ سَـأَلَ الْـمُعَايَنَةَ الْكَلِيمُ

يعني مـوسـى عليه صـلـوات الله وسلامه وبركاته، وإلى لقاإ في يوم الخميس القادم إنْ شاأ الله تعالى، والله المُستعانُ.

* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]
ـــ عفا الله عنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

برة وجوة

ضي القناديل والشارع الطويل

داود الفرحان

في الستينيات من القرن الماضي غنى عبد الحليم حافظ في فيلم «الخطايا» أغنيته الشهيرة «ضي القناديل والشارع الطويل»، ثم تبين أن الشارع الذي تمشى فيه عبد الحليم كان طوله ٢٠ متراً داخل استوديو التصوير! خدعة ساذجة من خدع الإخراج مثل سقوط الطائرات، وانقلاب القطارات، وتسلق الزجاج الخارجي لأعلى ناطحة سحاب في دبي، والقفز من قمة برجي بترونـاس في كوالالمبور عاصمة ماليزيا.

لكن الرحالة الأمريكي بول سالوبيك المحرر في مجلة «ناشيونال جيوغرافيك» الأمريكية بدأ في عام ٢٠١٣ رحلة برية وبحرية ونهرية عبر أربع قارات يقطع فيها ٣٣ ألف كيلومتر لرصد ٦٠ ألف عام من هجرة البشر من إفريقيا إلى القارات الأخرى. وتستمر الرحلة سبعة أعوام ويُفترض أن تنتهي في العام المقبل.

الرحلة بـدأت من موقع أثـري يسمى هيتو بوري في إثيوبيا، حيث عُثر على بعض أقـدم العظام البشرية التي يعود تاريخها إلى ١٦٠ ألف عام، على أمل أن تنتهي في مدينة تييرا ديل فويغو في تشيلي في أمريكا الجنوبية عام ٢٠٢٠. ومعظم هذه الرحلة الشاقة يتم برفقة جملين هزيلين استأجرهما سالوبيك لهذا الغرض، بينما يتم بعض الرحلة عبر قوارب وسفن تجتاز بحاراً وأنهاراً تقع في المسار المفترض.

وبودي أن أسأل الزميل بول سالوبيك باعتباره صحفياً نال جائزة بوليتزر الأمريكية الرفيعة: لماذا هذا العناء؟ يمكنك بدلاً من جرّ بعيرين خلفك، أن تستأجر طائرة هليكوبتر، أو طائرة خفيفة تأخذك في المسار نفسه. لكنه يرفض، كما فعل الرحالون العظماء السابقون من ابن بطوطة إلى ابن ماجد إلى ماجلان إلى كريستوفر كولومبوس إلى أمريكو فسبوتشي، الذي نُحمله كامل المسؤولية عن اكتشاف أمريكا واحتلال فلسطين والعراق وأفغانستان.

يلخص سالوبيك، الذي سبق أن أُعتقل في سنوات عمر البشير رئيس السودان المعزول، نظريته قائلاً: «أنا في رحلة بحث عن فكرة أو قصة أو خرافة أو ربما حماقة». ويشهد سالوبيك بأن باب المندب كان الطريق للانتقال من القارة الإفريقية إلى الجزيرة العربية ومنها إلى العالم الذي كان مجهولاً: «لقد خلف لنا رواد الترحال الأوائـل الخصائص المميزة للبشر: اللغة المركبة والتفكير المجرد والميول الفنية وموهبة الابتكار التكنولوجي، والتعدد الجيني والثقافي الإنساني».

الفرق بين بعض مبدعينا والمبدعين الغربيين، وحتى الشرقيين غيرنا، هو تواضعهم الشديد على الرغم من قيمتهم الإنسانية العالية. فبكل بساطة يعيد هذا الرحالة الفضل لأصحابه: «أنا أطارد أرواح الأسلاف، وأسير على خطى من سبقونا». رحمك الله يا ابن بطوطة فهناك من يعترف بفضلك، ولا ينكرك زاعماً أنه فتح عكا.

وفي شبابي «الذي ألا ليت يعود يوماً» كنت أتابع شهرياً مجلة «ريدرز دايجست» الأمريكية بطبعتها العربية التي كانت تصدرها «دار أخبار اليوم» في مصر. ويا ما قرأت عن مغامرات الرحالين الغربيين الذين اكتشفوا واستكشفوا القارة القطبية الجنوبية ومجاهل إفريقيا والأمازون وغابات أستراليا وجبال هملايا وأعماق المحيطات. ويربط بول سالوبيك الماضي المجيد بالحاضر، حيث يشهد العالم أكبر هجرة جماعية في التاريخ أبطالها جوعى وفقراء ومنكوبو ظواهر طبيعية وكوارث قاسية وسياسيون معارضون، ورجال ونساء وأطفال يسيرون وعيونهم زائغة من ويلات الحروب. معظم المهاجرين لا يعرف وجهته الأخيرة. هم يعرفون أن رحلاتهم بلا عودة، لكنهم يتدفقون بالملايين. ومكاتب الأمم المتحدة للاجئين وسفارات معينة صارت بالنسبة لكثير من النازحين «عتبات مقدسة» يطلبون منها «المُراد» ويدعون الله أن يلبي طلباتهم! وبعض هؤلاء الرحالة المجبرون على الرحيل، يهيمون على وجوههم ويتعلقون ببريق أمل أن يجدوا في آخر النفق أحداً من أهاليهم أو معارفهم أو مواطنيهم الذين سبق أن هاجروا في عهود مضت. وشاهدت صورة غريبة ومحزنة لشباب أفارقة يقفون على شاطئ البحر في جيبوتي وهم يلوحون بالهواتف النقالة، محاولين التقاط إشارة الهاتف من الجارة الصومال أو عبر باب المندب.

يقدم سالوبيك وصفاً لحالة العطش التي يشعر بها من يعبر الصحراء: «يتغير العالم عندما يشعر المرء بالعطش. إذ يتقلص حجمه وعمقه، ويصبح الأفق قريباً، ويضيق فضاء الصحراء بالمرء كأن إنشوطة حبل تلتف حول عنقه. ذلك هو شعور الدماغ الظمآن، الـذي يختزل مسافات الـوادي المتصدع ويُقَرّب الكيلومترات إلى عيني المرء، ويعمل على تكبيرهما ليستكشف كل ركن فيها بحثاً عن أي إشارة إلى وجود مياه، ولا يُلقي المرء بالاً لأي شيء آخر غير الماء». وأنا أسترسل هنا لأن مثل هذا الكلام، الخالي من أفعال شجب واستنكر وأدان وأعدم ونسف واعتقل، لا نقرأه كل يوم. تقول إحدى النصائح الإثيوبية: «يحسن بك عندما تتوه أو تعطش مواصلة المشي تحت أشعة الشمس لأن شخصاً ما سيراك في نهاية المطاف. فالانصياع لإغراء الجلوس في الظل أو تحت واحد من عشرة آلاف نوع من الشجيرات الشائكة سيفضي بك إلى الموت ولن يعثر عليك أحد».

إذا أعطانا الله عمراً، فمن المقرر أن نسمع ما سيقوله لنا هذا المستكشف الشجاع عند عودته إلى بلاده في العام المقبل، وسنقارن ذلك مع ما قاله عبد الحليم حافظ في أغنيته الحزينة بعد فراق نادية لطفي.

دور القبيلة في تحقيق رؤية ٢٠٣٠*

وحيد الغامدي

لقد فطن الإنسان الأول إلى أهمية الأسرة، ولاحقاً القبيلة، نظراً للحاجة الاقتصادية والأمنية الملحّة في مواجهة أعباء الحياة ومخاطرها. تطور مفهوم القبيلة قليلاً حتى قبيل زمن الدولة الحديثة المعاصرة، حيث لم تكن القبيلة أكثر من كيان سياسي يحمي المنتمين إليه، وقد حصلت الكثير من عمليات الهجرة المتبادلة بين القبائل لأفراد أو جماعات صغيرة، تحت ظروف متعددة، بما يشبه اليوم عمليات اللجوء السياسي والإنساني. وقد كان من الدارج أن يدخل أفراد أو مجموعات من قبيلةٍ ما في قبيلة أخرى هكذا بكل سهولة، ولاحقاً يأخذون مسمى وانتماء وهوية القبيلة الجديدة بما كان يسمى وقتها بالأحلاف.

لهذا السبب فلدي اعتقاد بأن ما نشاهده اليوم من ظاهرة العودة للهوية القبلية ما هي إلا زوبعة عابرة، أو مظهر ثقافي عابر، جاء نتيجة الفراغ الحاصل بعد انزياح الظرف الثقافي لمرحلة الصحوة، لتأتي مرحلة أخرى من البحث عن هوية تعطي معنى أكثر حضوراً للذات. هكذا تتم غالباً مثل هذه التحولات في العقل اللاواعي الجمعي. فعلياً لا تصمد معاني الانتماء العرقي والعنصري أمام مصالح الفرد الواحد، وفي لحظة ما ستتعارض مصلحة الفرد مع معنى ذلك الانتماء.

أما عن القبيلة ذاتها، فهي مؤسسة اجتماعية قائمة، يمكن بكل سهولة أن تؤدي دوراً تنموياً مهماً، وأيضاً يمكن أن تعرقل بعض نواحي التطوير والتنمية، أي أنها أداة محايدة في الأصل، وبحسب ما ستتوجه إليه تلك الأداة، وبالتالي فأنا قد أختلف مع بعض المهمومين بالشأن النهضوي في اعتبارهم القبيلة مظهراً من مظاهر التخلف، والحقيقة أن القبيلة مؤسسة مجتمع مدني محايدة بحد ذاتها.

القبيلة فعلياً يمكن لها بكل كفاءة أن تقوم بالإسهام في العملية التنموية وكذلك في العمل الاجتماعي المثمر متى ما تحقق الوعي ولعبت القوانين دوراً في رسم ملامح الطريق، وكذلك متى ما تم إغلاق كل منابع البث المضاد للمستقبل والإنسان ومصالح الأجيال القادمة. متى ما تحققت في الفضاء العام بيئة صحية وآمنة من البث العنصري والطائفي ومتى ما لمس الناس جدية القوانين الضابطة للسلوك، حينها ستندفع القبيلة في مسارها المرسوم بما يخدم العملية التنموية بكفاءة واقتدار، محققةً بذلك التكامل المفترض والمأمول بينها وبين كل مؤسسات المجتمع والدولة.

وفي مقال الأسبوع الماضي (كيف تبنى القوة الناعمة؟) رأينا كيف يمكن للحاضنة القبليّة أن تسهم في تحقيق تلك القوة، وهذا مثال فقط.

أخيراً.. ماذا عن دور المرأة في القبيلة؟

يخبرنا التاريخ وحكايات الأجداد عن الكثير من قصص النساء الاستثنائيات في الجزيرة العربية، والدور البطولي الذي كنّ يقمن به بما لا يقل عن دور الرجل. بالتالي فإن ذلك الامتداد الجيني والتاريخي لن ينقطع عن إنجاب نساء مماثلات في الكفاءة والجدارة. صحيح أن دور المرأة مفعّل في العملية التنموية الكبرى في سياقها السياسي، وشبه غائب داخل القبيلة، ولكن مؤخراً ومع تنامي تلك الظاهرة التي أشرت إليها بأنها عابرة، وهي ظاهرة عودة الروح القبلية، فقد رأينا حضوراً للمرأة الشاعرة داخل القبيلة، وهذا يعطينا مؤشراً يمكننا من خلاله التنبؤ بأن مستقبل المرأة داخل القبيلة نفسها سيكون أكثر أهمية من كونها مجرد شاعرة مع مرور الوقت. وقد تتبوأ مراكز قيادية فيها مستقبلاً. هذا مجرد توقع، ولكن له مؤشراته الحالية ومقارناته التاريخية القائمة.

---

* (هذا المقال ملخّص موجز لمحاضرة تحمل العنوان نفسه أقمتها في ملتقى نجران الثقافي، وقد شهدت ليلتها الكثير من النقاش الصاخب، وقد تضمن المقال أبرز النقاط الأساسية كإشارة فقط للمضمون)

تقرير

التعاون والاتحاد في نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين

العميد يسعى لكسب الكأس العاشرة والمحافظة على اللقب

منير آل خاتم - الدمام

برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يلتقي فريق الاتحاد الأول لكرة القدم بنظيره فريق التعاون في المباراة النهائية التي ستجمعهما مساء اليوم الخميس على استاد الملك فهد بالرياض في مباراة يتوقع أن تحفل بالإثارة والندية والحماس، حيث يسعى عميد الأندية أن يحافظ على لقبه ويرفع غلته إلى الكأس الرابعة عشرة لأغلى الكؤوس بينما يطمح سكري القصيم لتسجيل اسمه بمداد من ذهب لأول مرة في تاريخه بعد ما فشل بمغامرته في عام ١٩٩٠ في النهائي أمام النصر.

الاتحاد يصعق النصر

دخل الاتحاد البطولة بظروف صعبة وإن كان حامل اللقب إلا أنه كان يعاني من ظروف موقعه في دوامة الهبوط في سلم الدوري، حيث عصف به تغيير الإدارة وكذلك المدربين واللاعبين الأجانب، حتى قاده الرئيس لؤي ناظر الذي أعاد الاتحاد إلى جادة الانتصارات باستعادة الخبير الداهية سيبرا، ومن حسن حظه أنه لم يواجه خلال بداية مشواره في النسخة الحالية فرقاً قوية؛ إذ دشن دور الـ ٣٢ بفوز صعب على

الوشم بهدفين مقابل هدف ثم تغلب على التقدم بثلاثية نظيفة في دور الـ ١٦ ليواجه في ربع النهائي فريق الباطن الذي كسبه بصعوبة بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة أهداف، ليصطدم في الاختبار الحقيقي في نصف النهائي بمواجهة النصر متصدر الدوري والذي كانت كل التوقعات تصب في مصلحته لتفوقه واستقراره الفني إلا أن كبرياء العميد كان حاضراً على ملعب الجوهرة، حيث سطر النمور بقيادة فهد المولد ملحمة تاريخية على الرغم من تمكن النصر معادلة النتيجة في الوقت الأصلي ٢/٢ إلا أن النمور الاتحادية كانت لهم الكلمة بقيادة المدرب سييرا الذي نجح بتغييراته ليتغلب برباعية مقابل هدفين، مؤكداً تفوقه في الدوري ليؤكد بأن النمر من الممكن أن يمرض ولكنه لا يموت.

التعاون يدخل التاريخ

مشوار سكري القصيم لم يكن مفروشاً بالورود، بل كان مملوءاً بالأشواك لضراوة المنافسين حتى بلغ النهائي بكل جدارة واستحقاق في ظل إدارة متمكنة برئاسة محمد القاسم ومدرب عبقري بيدرو إيمانويل، حيث دشن سكري القصيم مشواره في دور الـ ٦٤ بفوز صعب على العدالة بهدف نظيف ثم سحق النهضة في دور الـ ٣٢ بفوز قوامه ٦ أهداف وهي أكبر نتيجة حققها خلال مشواره في الكأس ليصطدم في أول اختبار حقيقي بمواجهة الشباب في دور الـ ١٦ ليتغلب عليه بثلاثية نظيفة وفي دور الثمانية حقق التعاون فوزاً صريحاً على الوحدة مكرراً ذات النتيجة ثلاثية بيضاء ليضرب موعداً لمواجهة الهلال على ملعبه في دور نصف النهائي، وقد استفاد التعاون من حالة التدهور الفني الذي يعيشه الهلال تحت إدارة الكرواتي زوران ليتمكن سكري القصيم من تسجيل مفاجأة مدوية بتحقيقه فوزاً ساحقاً قوامه خمسة أهداف دون مقابل كانت قابلة للزيادة كثاني أكبر نتيجة يحققها التعاون ليؤكد أحقيته بالوصول للنهائي الأغلى في المسابقات المحلية.

هجوم ساحق

من المنتظر أن تحفل المباراة بأهداف كثيرة لما يمثله الفريقان من قوة هجومية ضاربة، حيث سجل الفريقان خلال مواجهة النصف النهائي الذي جمعهما بمتصدر الدوري ووصيفه النصر والهلال نتيجة كبيرة، إذ فاز الاتحاد برباعية مقابل هدفين على النصر وكان قبلها بأيام فاز على النصر بثلاثية مقابل هدفين.

التعاون يهدي صدارة الدوري للنصر

الهلال يأمل بتعثر النصر أمام الحزم أو الباطن

منير آل خاتم - الدمام

أهدى فريق التعاون الصدارة لنطيره فريق النصر بعد أن تغلب على الهلال في المباراة المؤجلة من الجولة ٢٨ لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بهدفين دون رد، تعثر المنافسين على لقب الدوري النصر والهلال في الأمتار الأخيرة على يد مدربي الاتحاد والتعاون سييرا ومانويل يؤكد بأن للإثارة بقية في آخر جولتين وإن كان مشوار النصر أسهل من الهلال ولكن عالم المستديرة يعطي من يعطيها في المستطيل الأخضر.

النصر أقرب للقب

بات النصر قريباً من تحقيق لقب الدوري بعدما تلقى خدمة على طبق من ذهب من التعاون الحصان الأسود لهذا الموسم عندما تغلب على الهلال بثنائية نظيفة جعلت النصر يتصدر برصيد ٦٤ أي بفارق نقطة عن منافسه الهلال وبالتالي فإنه على بعد العلامة الكاملة لآخر مواجهتي الدوري لكي يتوج بالدوري والتي ستجمعه بالمهددين بالهبوط فريقي الحزم والباطن يومي ١١ و ١٦ مايو المقبل.

الهلال يأمل بتعثر النصر

فرط الهلال بفرصة كانت في متناول أقدام لاعبيه لكي ينفرد بالصدارة إلا أن تدهوره الإداري والفني تواصل، حيث ألقى خروجه المر من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين بخماسية التعاون بظلالها على مباراة الدوري المؤجلة فخسر بثنائية نظيفة وسط مشاركة لاعبي الفريقين الأساسيين، لم يشفع للهلاليين إقالة زوران واستعارة مدرب الفيصلي شموسكا إذ ظهر الهلال بنفس ثوب هلال زوران وبالتالي يأمل الهلاليون أن يقوم المدرب الجديد بإجراء إصلاحات قبل مواجهتي الاتفاق والشباب يومي ١١ و ١٦ مايو المقبل على أمل تعثر النصر في إحدى مباراتي الحزم أو الباطن.

المقعد الآسيوي يشتعل

بات المركز الثالث والرابع مشتعلاً بعد انتصار التعاون في مسابقة الكأس وبلوغه نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين ليواجه الاتحاد، وكذلك فوزه على الهلال بثنائية نظيفه جعلته ينفرد بالمركز الرابع برصيد ٥٢ نقطة وعلى بعد نقطة من الشباب صاحب المركز الثالث وبالتالي ستكون مواجهة ١١ مايو والتي ستجمع التعاون مع الشباب بمثابة كسر عظم، حيث سيقترب من تحقيق المركز الثالث والمقعد الآسيوي قبل الجولة الأخيرة، حيث ينافسهم بدرجة أقل الأهلي الذي يملك ٤٩ نقطة وتنتظره مواجهة صعبة مع الفيصلي يوم ١١ مايو.

حسابات الهبوط

أصبح الاتحاد على مقربة من الإعلان الرسمي عن الابتعاد عن الهبوط، حيث يكفيه الفوز سواء على الفتح أو المباراة الأخيرة والتي ستجمعه بفريق أحد الهابط رسمياً لدوري الدرجة الأولى، فيما سيكون الصراع على أشده بين الفيحاء والحزم والقادسية والباطن للهروب من دوامة الهبوط وبنسبة أقل الرائد والاتفاق اللذان يحتاجا لتعثر المنافسين على الهبوط لكي يضمنا بشكل رسمي البقاء.

إطلالة دولية

اعداد:
محمد بنيس

ميزانية التعزيز لريال مدريد تدخل الإنعاش

ما الحل أمام زيدان وهازارد وحده يهرب بالرصيد

..قد ينبهر الكثيرون عند معرفة أن رئيس النادي الإسباني فلورونتينو بيريز وضع تحت تصرف المدرب زين الدين زيدان ٥٠٠ مليون يورو من أجل التجديد ومن أجل العودة إلى الاكتساح والتتويجات على الصعيد المحلي والأوروبي أو العالمي.. ولأن المبلغ كبير قد يعتقد البعض أنه سيمكن الريال من شراء نصف نجوم الأرض.. غير أن زيدان ومنذ اللحظة الأولى وجد نفسه في مأزق كبير.. فالنادي الإنجليزي شيلسي حدد نهائياً مبلغ انتقال لاعبه البلجيكي أدين هازارد بـ ١١٥ مليون يورو مع راتب سنوي للاعب قدره ٢٣ مليون يورو ومبلغ افتكاك مدة العقد وقدره ٢٩٠ مليون يورو وهو ما مجموعه ٤٢٨ مليون يورو.. فماذا تبقى كي تتم الصفقة الأهم والأغلى لفرنسي نادي باريس سان جيرمان كيليان أمبابي ونجوم آخرين مثل ساشو وجواو فيليكس وبول بوبغا وربما غيرهم.. العملية حسابياً معقدة ولكن الأندية الكبيرة يجدون في النهاية الحلول الأخرى.

صيام نجمي ليفربول المسلمين في نصف نهائي كأس أندية أوروبا يثير التساؤلات

محمد صلاح وساديو ماني يواجها ميسي صائمين

طرح الإعلام البريطاني مرة أخرى وبخبث أمر صيام نجمي وهدافي النادي الإنجليزي ليفربول..المسلمين النجم المصري محمد صلاح والنجم السينغالي ساديو ماني.. خلال ذهاب وإياب نصف نهائي أبطال أوروبا أمام النادي الإسباني برشلونة.. لأن الشهر الكريم يبتدئ في ٦ مايو وينتهي في ٣ يونيو وهذا حسب العد الذي اعتمده الإعلام الإنجليزي.. كما طرح رفض المدرب الألماني صيام اللاعبين العام الماضي..

وتساءل الإعلام البريطاني كيف يمكن للاعبين يظلان ١٥ ساعة من دون أكل ولا شرب باعتماد التوقيت الأوروبي للفجر والغروب..كما طرحا إمكانية كسر صيامهما في فترة استراحة بين الشوطين في لقاء الإياب ببرشلونة.. أعان الله اللاعبين المسلمين.

توقيف ٨ لاعبين مدى الحياة
وغرامات مالية

لجنة نزاهة الفيفا تسير بوتيرة السلحفاة

..يبدو أن زمن وحدة النزاهة المتفرعة عن الفيفا يسير بطيئاً ويشبه روتين المحاكم العادية.. فبعد عدة أعوام يقولون - إنها للتحقيق والبحث عن الدلائل والحجج وإقرار الشهود - خرجت بأحكام التوقيف مدى الحياة ولا يحق لهم مزاولة أي نشاط رياضي مع بعض الغرامات المالية.. بحق ٨ لاعبين وهم جميعاً من دول نامية ولاينتمون لأوروبا ولا أستراليا..القائد السابق لمنتخب سيراليون إبراهيم كارغبو ومدافع ترينيندادو توباغو السابق كيينيو توماس لمحاولتهما التلاعب بنتائج، وأيضاً ضمت اللائحة لاعبين من بنين وأفغانستان وكوبا وكينيا..

سابقة اشتباك
وعنف في الكرة الفرنسية..

النجم البرازيلي الشهير نيمار يعتدي على متفرج

.. هل يحق للاعب مهما كان أن يعتدي على أحد المتفرجين.. ولقد حدث هذا مع لاعب برازيلي مشهور.. بل هو قائد المنتخب التاريخي اللاعب نيمار داسيلفا. وحدث ذلك مؤخراً في نهائي كأس فرنسا بين باريس سان جيرمان ونادي رين.. خسرها الباريسيون بضربات الترجيح.. وقد اعترف نيمار للإعلام الفرنسي بأنه فقد أعصابه بسبب السب والقذف المهين من طرف المتفرج الفرنسي فجاءت ردة فعله أن اعتدى عليه..لعل هذا الاعتداء يشكل سابقة في الكرة الفرنسية لن يسامحه الجمهور عليها.. وإذا كان قد سامح زين الدين زيدان سابقاً فلأنه ضرب برأسه لاعباً مثله وداخل الملعب وليس أحد الجماهير..

محمد بنيس

الاتحاد - التعاون.. نهائي بنكهة التحول

..أحياناً يكون العلاج بالصدمة.. والهلال واجه صدمة التردي أمام التعاون.. والذين يعرفون جيداً الهلال متأكدون أنه سيوقف هذه الأحزان.. ولن يفرط أبداً في التتويج باللقب.. مهما تعددت المبررات في الوصول إلى هذا التدهور.. من إرهاق وتعب وضغط نفسي وإصابات وتآمر تسلسل المباريات و.. و.. و.. لأن هناك دوماً في قلب المقاتل روح البطل.. وعندما جف ريقنا بالتنبيه إلى ما كان يتجه إليه زوران من تدبير تكتيكي.. لم نكن لننتقص من إمكاناته ومن تاريخه ولكن كنا نقاوم نزول منعرج الهلال.. فلو أن زوران مثلًا انتهج تدبيراً دفاعياً ولو قاتماً أمام التعاون وهو تدبير تكتيكي قد يكون مؤقتاً ولكنه يحمي الفريق من زيادة التدهور ولو خرج بضربات الجزاء أو بناقص هدف لما انفجرت كل هذه التوترات وهذه الانتقادات ولكن أن يلعب زوران بفريق منهك وبشكل مفتوح و.. و.. فقد زاده حملًا آخر وهو التعرض لكل الأخطار التكتيكية.. خصوصاً إذا كان الخصم قوياً حاضراً.. ويعرف أنه يستغل نقاط ضعف واضحة.. ..الهلال الآن في مهمة واحدة.. وحيدة وهي إحراز لقب الدوري وسينسى الذي ضاع وأعتقد أن جماهيره لن تطالبه بالقتال الآسيوي بنبرة المواسم السابقة نفسها.. فهذا موسم الحد الأدنى.. فقط.. حتى لا يعود الصياد بخفي حنين.. ونعتبره قدر هذا الموسم..

* * *

..انكسرت سطوة كرة الرياض.. ضاع الهلال مع فارس القصيم في رشفة ماء.. وضاع النصر مرتين أمام ديناصور جدة.. تحول لافت جداً.. ترى ما هي أسبابه.. وللجواب عن هذا السؤال نحتاج إلى صفحات وصفحات.. إنما تظل عودة اتحاد جدة عودة مثيرة.. فنحن نعرف كما يعرف الجميع أن الإتي فريق عملاق في كل شيء.. لكننا نرصد التحول قبل رحيل سييرا وبعد عودة سييرا.. لقد تغير كل شيء.. فهل يحمل هذا المدرب عصا سحرية أم أن الأمر لا يعدو أن يكون حنكة وتمكنا تقنياً تكتيكياً.. وقدرة على التواصل والتدبير النفسي.. لقد تحول الاتحاد إلى فريق متماسك جداً.. ممتع جداً.. يمارس السهل الممتنع جداً.. جداً.. أصبح مبهراً.. ينكمش دفاعياً وكأنه قنفذ ظهره لا يحمل سوى أشواك كالأسلاك الشائكة ويتدفق هجومياً أو يرتد كمروحة تفتح ظلالها.. والذين هرب منهم التسجيل طويلًا أصبحوا يسجلون بسهولة أكل الحلوى.. أما النجم فهد المولد فتحس أنه يلعب ويستمتع.. يراوغ ويراوغ ويعود ليراوغ.. ينطلق في المساحات كالريم بنكهة الريح ويسدد من كل اتجاه.. فكل الزوايا عنده تؤدي إلى المرمى.. واسألوا أيضاً مروان وكريم عن سدود البوابات المقفلة.. اتحاد جدة فريق يستحق عشق محبيه ويستحق التحية والإعجاب من كل محايدي الأرض..ويبقى التعاون ليس فاكهة الكرة السعودية ونموذج الاحتفالية في اللعب ومتعة المشاهدة وحسب ولكنه حول لذة عسله إلى لمعان ألماس يبهر.. غالي.. والغالي ثمنه فيه.. هو فعلًا فريق نجوم ظلمهم ويظلمهم الإعلام الرياضي..

صدقوني.. سيكون نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين.. نهائياً بنكهة فريدة.. رائعة.. بعيدة عن تشنج وعصبية الهلال والنصر.. ويمرر خطاباً مهماً.. التحول قادم في كرة القدم السعودية.. وقد ابتدأ خطواته فعلاً..

وزير الداخلية يستقبل الأطفال المشاركين في سباق الوفاء

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في مكتبه الإثنين الماضي، عدداً من الأطفال المشاركين في سباق الوفاء للشهداء الخامس الذي أقيم بجدة الخميس الماضي.

وكان الاتحاد الرياضي السعودي لقوى الأمن الداخلي قد نظم السباق بحضور مساعد وزير الداخلية لشؤون العمليات الفريق أول سعيد بن عبد الله القحطاني، ومعالي مدير الأمن العام رئيس اللجنة المنظمة العليا للسباق الفريق أول ركن خالد بن قرار الحربي، وعدد من القيادات الأمنية والعسكرية.

هذا وأوضحت وزارة الداخلية أن ما تم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي أثناء تغطية سباق الوفاء الخامس لشهداء الواجب المقام في محافظة جدة مساء الخميس الماضي، والذي نظمه الاتحاد الرياضي السعودي لقوى الأمن الداخلي، وحيث تم استجلاء حقيقة ما أثير بشأن مشهد لبعض المشاركين بهذا الخصوص، تبين أنه خطأ لم يكن لدى مصور هذا المشهد قصد فيما تم تفسيره لهذه اللقطات، مع التأكيد على أن جميع المشاركين في هذه الفعالية متسابقين ومصورين وحضور هم أبناء وطن واحد لا تمييز بينهم.

«لقاء الإعلاميين» يكرم فهد العبدالكريم

الأساتذة، خالد الفهد العريفي، عبدالله الحسين، فهد العبدالكريم، فهد بن نومه، د.فهد الحارثي، حمد القاضي

الأسبوع الماضي احتفى الوسط الإعلامي والثقافي بالزميل فهد العبدالكريم رئيس تحرير جريدة الرياض بمناسبة عودته من رحلته العلاجية.

«لقاء الإعلاميين» الذي أقام حفل التكريم دعا إلى الحفل نخبة من الإعلاميين، وقد قال رئيس اللقاء الأستاذ فهد بن نومه إن هذا التكريم يأتي كلمسة وفاء ومحبة وتقدير للزميل فهد ولجهوده المتميزة خلال ثلاثة عقود عاملاً في مجلة اليمامة ثم جريدة الرياض.

الحفل حضره رئيس هيئة وكالة الأنباء السعودية الأستاذ عبدالله بن فهد الحسين ومدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية الأستاذ خالد الفهد العريفي والأساتذة حمد القاضي ود.فهد العرابي الحارثي ود.عبدلله الجحلان وهاني وفا والإعلامي محمد الشهري ومحمد الحسيني ولفيف من الكتاب والإعلاميين.

افتتاح فندق فيرمونت الرياض

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض - حفظه الله- فندق فيرمونت الرياض، حيث قال الأستاذ رضوان شيخ مدير عام الفندق: إن الفندق يفتح أبوابه في العاصمة السعودية ليقدم أعلى مستويات الضيافة الراقية في العاصمة الرياض، ففندق فيرمونت الرياض أولى فنادق مجموعة فنادق ومنتجعات فيرمونت التابعة لمجموعة أكور للفنادق Accor Hotel المجموعة الرائدة في قطاع الضيافة العالمية.

حيث يقع الفندق في مجمع البوابة الاقتصادية وهو يتألف من ٢٩٨ غرفة فندقية إضافة إلى ٤٠ جناحاً استثنائياً جزءاً من مجمع «البوابة الاقتصادية» المتميز الذي يضم مجموعة من مراكز المؤتمرات والمساحات التجارية يشغلها أكثر من ٧٠ شركة عالمية ومؤسسة إقليمية.

صندوق النفقة يستقبل الطلبات

وجّه معالي وزير العدل رئيس مجلس إدارة صندوق النفقة الشيخ الدكتور وليد بن محمد الصمعاني، ببدء الصندوق في استقبال طلبات من صدر لهم حكم قضائي نهائي باستحقاق النفقة ولم ينفذ من المحكوم عليه، حيث انتهى الصندوق من مرحلة التشغيل التجريبي.

وأكد الصندوق في بيان أن إطلاقه جاء لضمان صرف النفقة للمستفيدين دون تأخير، والإسهام في تحقيق التمكين والاستقرار للأسرة والمجتمع. وأوضح الصندوق أنه بدأ اعتبارًا من يوم الأحد الماضي استقبال الطلبات للمرحلة الأولى (النفقة الدائمة)، وهي لمن صدر له حكم نهائي مكتسب القطعية ولم ينفذ لغير عذر الإعسار، وستشمل كل من صدر له حكم نهائي منذ مطلع السنة المالية ١٤٤٠ - ١٤٤١هـ.

وأبان أن المرحلة الثانية (النفقة المؤقتة)، وهي لمن صدر له حكم ابتدائي أو حكم معجل، مختوم بخاتم التنفيذ ولم ينفذ لغير عذر الإعسار، وستنطلق هذه المرحلة خلال النصف الثاني من السنة المالية ١٤٤٠-١٤٤١هـ، أما المرحلة الثالثة فستشمل صرف النفقة العاجلة، وهي لمن تقدم بدعوى طلب نفقة في محكمة الأحوال الشخصية وما زالت دعواه تحت النظر، وستنطلق هذه المرحلة خلال السنة المالية ١٤٤١-١٤٤٢هـ.

وبين الصندوق أن المستفيدين من المرحلة الأولى يجب أن يكون لديهم حكم نهائي مكتسب القطعية -مصادق عليه من محكمة الاستئناف-، ويكون تاريخ الحكم النهائي صادرًا بعد تاريخ ٢٤ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ، ويجب على طالب النفقة قبل تسجيل طلبه التقدم أولاً لقضاء التنفيذ، وأن تمر المدة النظامية لتبليغ المنفذ ضده، وأن المنفذ ضده لم ينفذ الحكم لغير عذر الإعسار.

وأشار الصندوق إلى أنه يمكن الاستفادة من خدمات الصندوق من خلال زيارة الموقع الإلكتروني www.nafaqah.sa ، والدخول إلى المنصة برقم الهوية وتاريخ الميلاد، ليصل رقم التحقق إلى رقم الجوال المسجل في «أبشر» لإتمام عملية التحقق قبل الدخول، وتقديم الطلب إلكترونياً.

السيد غلط

صالح جريبيع الزهراني

الرقاة الجدد!

عندما أراجع نفسي أحياناً.. أقول إنني ظلمت الرقاة كثيراً.. وأنهم.. مساكين.. لا يفعلون أكثر من البصق في الوجوه أو في الماء والزيت المقرى عليه.. ثم (يدبجون) بعض مرضاهم أو يصفعونهم أو يخنقونهم.. مقابل خمسمائة ريال وأحياناً أقل.. وكل الآثار التي يمكن أن تترتب على ذلك مجرد نقل فيروس الكبد الوبائي أو انزلاق غضروفي أو كدمات وجروح بسيطة والتواءات سرعان ما تذهب.. وكان الله بالسر عليماً.

وهم بهذه الأعمال البسيطة لا يقارنون بفئة جديدة ظهرت خلال السنوات الأخيرة الماضية أكثر خطراً وفتكاً ليس بالناس فقط وإنما بالمجتمع كاملاً.. هذه الفئة التي أسميها بالرقاة الجدد.. الرقاة (الموديرن) الذين يظهرون في كامل أناقتهم.. ويختارون مواقعهم بعناية فائقة.. ويقدمون لمرضاهم (الكابتشينو) والبوفيه المفتوح.

الرقاة الجدد هم أصحاب تطوير الذات والبرمجة اللغوية العصبية والطاقة وخط الزمن والإسقاط النجمي والجاذبية والتخاطر والديناميكية والإيحاء وصناعة المستقبل.. وغيره من (الخرط) الفاضي.

هؤلاء الذين أصبحوا فجأة أطباء عضويين ونفسيين ومفسري أحلام ومنجمين وعلماء فلك وعلماء اجتماع وتربية وتغذية وبيئة وكل شيء.. وكل واحد منهم لديه شهادات كرتونية من دكاكين مجهولة لا تساوي قيمة الحبر الذي كتبت به تبين أن فلاناً خبير في كذا ومدرب للمدربين في كذا وممارس لكذا.. وأنه أصبح فلتة زمانه في كل علم وفي كل فن.

هؤلاء الذين يستغلون حاجات الناس النفسية وتعلق المرضى بقشة الأمل.. فيعقدون لهم الدورات في ساعات محدودة ولأيام قليلة بعشرة أو سبعة أو خمسة آلاف ريال.. ثم يمنحون الزبائن شهادات كرتونية كتلك التي يملكونها بإنهاء الدورة وتجاوزها بنجاح.

هؤلاء الذين يعبثون بالعقول ويعمّقون الجهل ويشتتون الأسر باسم اكتشاف الذات وتطويرها.. وجعل الإنسان يبدو كآلةٍ دون مشاعر ولا مراعاة لأعرافٍ أو عاداتٍ أو روابط اجتماعية.. هؤلاء الذين جعلوا الزوجة تطلب الطلاق من زوجها لأنها اكتشفت قدراتها الوهمية وطاقتها الكامنة.. فتنتقل من الاستقرار إلى رصيف المعاناة والتيه وينتقل معها أطفالها إلى حياة البؤس لأنها اكتشفت قدرات عقلها على التمرد على أسرتها.

هؤلاء الذين يبيعون للأغبياء والكسالى وصفات كلامية جاهزة لن تزيد في ذكائهم درجة ولن تأخذ بأيديهم إلى عمل.. وإنما سيبقون أولئك أينما ذهبوا وأينما حلوا.. ولن يتغيروا حتى يغيروا ما بأنفسهم وتكون دوافعهم نابعة من الداخل وليس وصفة هلامية سحرية كلامية يقدمها لهم فلتة زمانه.

هؤلاء الذين يعبثون بالمرضى النفسيين فيعمقون اكتئابهم وانفصام شخصياتهم ويزيدون من اضطراباتهم الوجدانية فيصبحون أعضاء معطلين في المجتمع لقناعتهم أن ما أصابهم من حزن أو كآبة يمكن للمدرب الفلاني صاحب الشهادة الوهمية أن يخرجهم منها.. بدلاً من الأطباء النفسيين الذين حفيت أرجلهم وضعف بصرهم وهم يدرسون الطب النفسي.

إن خطر هؤلاء الوهميين على المجتمع يتعدى بمراحل خطر الرقاة.. ومثلما تم وضع حد لبائعي الوهم باسم الدين.. أتمنى أن يوضع حد لبائعي الوهم والشتات باسم نظريات تطوير الذات.

مطر.. مطر

حمد العسعوس

- كما هي عادتي بعد التقاعد، أبحث عن أي مبرر، وعن أي رفيق لمغادرة العاصمة إلى مسقط رأسي ومرتع صباي.
- أهرب من العزلة التي فرضتها على نفسي في السنوات الخمس الماضية، وألزمتني بها ظروفي الصحية في الآونة الأخيرة.
- أهرب من زحام المدينة وضوضائها ووحشيتها التي أشعر بأنها سوف تبتلعني، إلى فضاء الريف وهدوئه ونقاء أهله وهوائه.
- وفي هذه المرة، كان هروبي هروباً موفقاً ورائعاً وسعيداً، فقد صادفت ليلة مطيرة، لم تتوقف عن غسل كل شوائبي بدموع المطر.
- تلك الليلة، كدت لا أنام، برغم تناولي لدواء يجلب النعاس، فقد قاومت النوم، وحرصت على معاقرة لحظات السعادة والفرح بحديث السماء للأرض.
- كنت أشعر بأن السماء تقوم بمهمة إنسانية تحت جنح الظلام، وهي تغسل أجواءنا وبيوتنا وشوارعنا من العوالق الترابية، وتغسل أرواحنا وقلوبنا من العوالق الدنيوية.
- الحمد لله.. لقد أصبحت وأنا أرى كل شيء حولي نظيفاً، حتى أنا تولد في داخلي إحساس بأنني تخلصت من كل شوائبي تحت زخات المطر.
- قال تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وقال في آية أخرى:

«وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ».

- يقول بعض المحللين: سبحان من رتب هذه العلاقة الحميمية بين المطر والأرض..!!

المطر: مذكر

الأرض: مؤنث

المطر: يهطل من أعلى

الأرض: تستقبل المطر

فإذا اكتملت هذه العلاقة اهتزت الأرض وربت وأنبتت من كل زوج بهيج..!!

- إنها علاقة رومانسية طبيعية تشبه إلى حد بعيد علاقات التزاوج والتناسل بين جميع الكائنات..!!
- (مطر.. مطر.. مطر) اللهم اجعلها أمطار خير وبركة، وانفع بها البلاد والعباد، وطهر بها قلوبنا، وانعش بها أرواحنا.
- اللهم اجعله غيثاً مغيثاً.. هنيئاً مريئاً.. نافعاً غير ضار.

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	700700689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

saudi_cancer
www.saudicancer.org

الإعلان برعاية

920009592

الجمعة

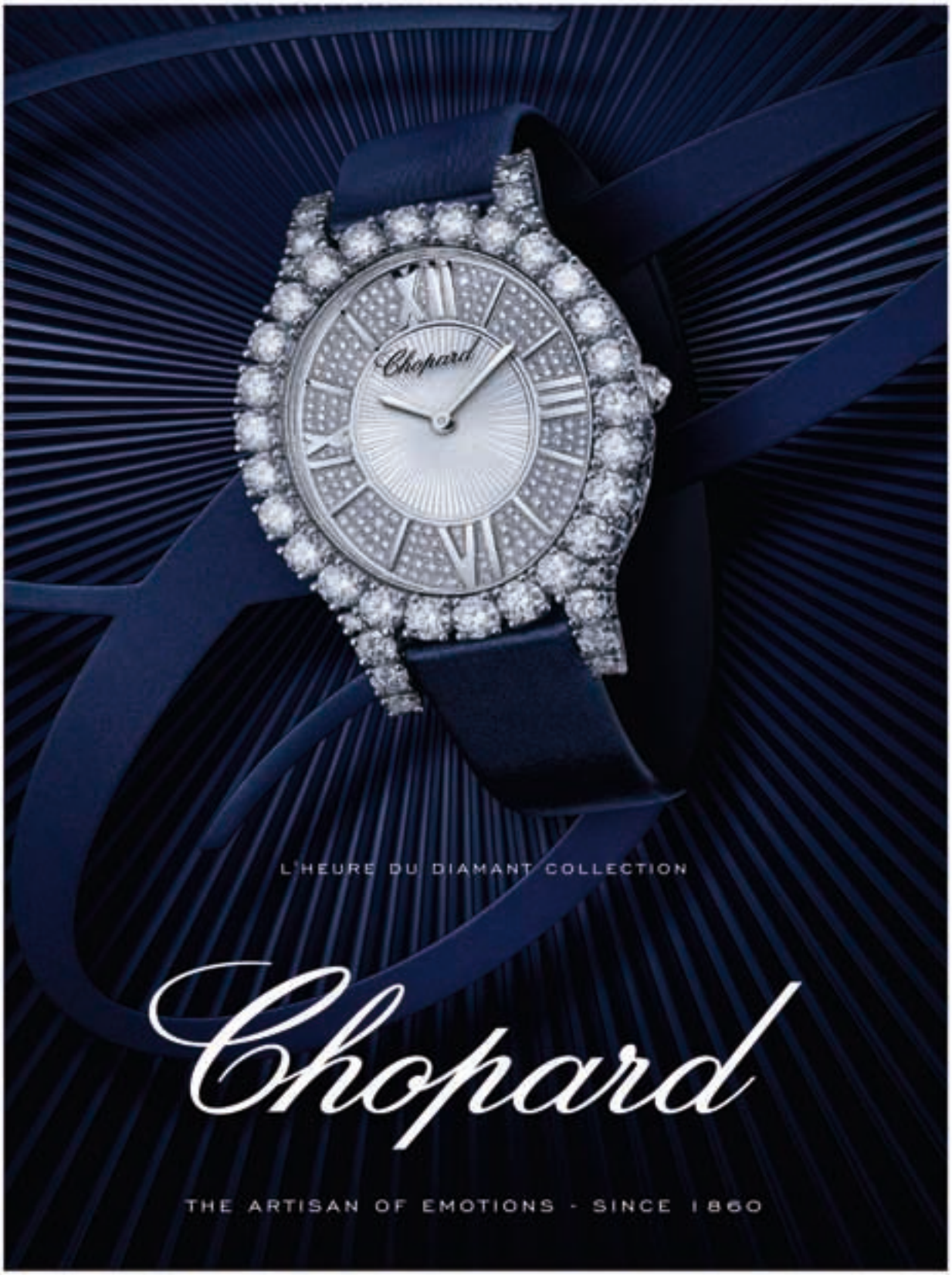

عطار المتحدة
ATTAR UNITED

بوتيك
الرياض
مركز المملكة التجاري، شارع العليا | ت ١٣٢٥ ٢١١ ١١
بانوراما مول، شارع التحلية | ت ٥٣٠٠ ٢٨١ ١١
الخبر
آل شيخ أفنيو، طريق الملك سلمان | ت ٢٨٨٢ ٨٠٢ ١٣